٠٠١١٥١ر

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

٣٣٧٣

٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٣٧٣

صيغة فاعل
دراسة لغوية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالبة
فوزية سليمان محجوب الحسيني

إشراف الدكتور
عياد بن عيد الثبيتي

١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : صيغة فَاعَل – دراسة لغويــة .

الدرجة العلمية : الماجستير .

اسم الطالبـــة : فوزية سليمان محجوب الحسيني .

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة صيغة فاعل في اللغة ولعلّ هذا البحث أول محاولة استقرائية – فيما أعلم – لدراسته صيغة من الصيغ .

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة أبواب يسبقها تمهيد ، وتقفوها خاتمة ، تتلوها الفهارس .

أما **التمهيد** فقد اشتمل على :

أ – حصر ما درس من الصيغ قديمًا ، ب – حصر ما درس من الصيغ حديثًا.

ثم **الباب الأول:** وكان عن صيغة فاعل الاسمية فجاء الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : ما جاء من الأسماء على فاعل وفيه ثلاثة مباحث :

الأول:ما جاء أعجميًا، والثاني: ما جاء معرّبًا ، والثالث: ما جاء عربيًا.

الفصل الثاني: الدراسة الصرفية للصيغة الاسمية وفيه أربعة مباحث:

الأول: اصالة الصيغة في العربية ، الثاني: جمع الصيغة ،

الثالث: التصغير والنسب للصيغة .

الباب الثاني : صيغة فاعل الفعلية واشتمل على فصلين:

الفصل الأول : الدراسة الصرفية للصيغة الفعلية وفيه ثلاثة مباحث:

الأول: مصدرا الصيغة ، الثاني: التعدي واللزوم، الثالث: نسبة الفاعلية.

الفصل الثاني : الدراسة الصوتية للصيغة الفعلية وفيه سبعة مباحث:

الأول: التركيب المقطعي للصيغة الفعلية، الثاني: المغايرة ، الثالث: فاعل الفعلية بين الادغام وفك الإدغام ، الرابع: فاعل الفعلية بين التصحيح والاعلال، الخامس: الابدال في صيغة فاعل الفعلية، السادس: القلب المكاني في صيغة فاعل الفعلية، السابع: فاعل الفعلية بين الهمز وتسهيل الهمز.

الباب الثالث : الدراسة الدلالية لصيغة فاعل . وتقع في فصلين :

الفصل الأول : الدراسة الدلالية للصيغة الاسمية .

الفصل الثاني : الدراسة الدلالية للصيغة الفعلية وفيه تمهيد ويليه مبحثان :

التمهيد: أقوال العلماء حول معاني « فاعل » الفعليّة .

المبحث الأول : ما جاء على صيغة فاعل من اثنين مقسمًا على معانيها الصرفية : المشاركة – المجاراة – المغالبة (المنافسة ، المداورة ، المدافعة) – المطاوعة – الاشتقاق .

المبحث الثاني : ما جاء على فاعل من واحد ويشتمل على :

– ما جاء بمعنى صيغة أخرى « فعل – افعل – فعّل » .

– ما جاء مغنيًا من صيغة أخرى « فعل – افعل – فعّل » .

وقد سبق كل منهما بتمهيد يوضح الباب فيه .

الخاتمة : وتشمل أهم نتائج البحث ومقترحاته ، تتلوها الفهارس ، ومن أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث :

١ – قدّم هذا البحث تعريفًا لكل معنى من المعاني الصرفية لصيغة فاعل.

٢ – ألف المفاعلة أحد وسائل التعدية المطردة وان لم يكن بشهرة التعدية بالهمزة في افعل .

٣ – ما جاء على وزن فاعل من الأسماء اسماء ذوات .

الطالبة	المشرف	عميد كلية اللغة العربية
فوزية سليمان محجوب الحسيني	د/عيّاد عيد الثبيتي	د/صالح جمال بكوني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على نعمائه حمداً وفيراً ، والصلاة والسلام على نبي الهدى سيدنا محمد بن عبدالله الذي بعثه للناس بشيراً ونذيراً ، وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليماً كثيراً . وبعد :

فلما رأيت مكانة اللغة العربية الجليلة ، وارتباطها بخير الأديان ، وخير الأمم ، أحببت أن أعبّر من خلال هذا البحث عن فخري واعتزازي بهذه اللغة الشريفة الكريمة وأنا أتأمل ما فيها من الحكمة والدقة ، والفصاحة والرقة ، ما ملك عليّ جوانب الفكر ، وبلغ بي حدّ السحر .

وحين تأمّلت ما نبه إليه الأوائل من المتقدمين ، وما حذا فيه حذوهم المتأخرون من المحدثين في مجال الصيغ العربية ومعانيها – وإن كان طول النظر في معاني الصيغ قد أفضى بي إلى التخوّف من ولوج بحرها المضطرب ، لا سيما والقدماء قد قيدوا هذه اللغة وأورثونا علومها الجمّة ، وأدوا بذلك حق اللغة على أبناء هذه الأمة – وجدت أن صيغة فاعل من الصيغ التي لم يكن لها حظ كبير من عناية اللغويين ، فكان تعرضهم لهذا البناء لماماً ضمن أبنية الصيغ الفعلية الأخرى ، التي كان لها الحظ الأوفر من اهتمامهم ، فأفردوا لها أبواباً خاصة في كتبهم ، أو خصّوها بدراسة مستقلة تتبعوها فيها ، وجمعوا معانيها .

لذا كانت الحاجة ماسّة إلى دراسة صيغة فاعل ، دراسة تجمع كل ما يتعلق بمعانيها في كتب النحو والصرف من جهة ، واستقراء ألفاظها من كتب

اللغة ، لإبرازها وإيفائها حقها من الدراسة من جهة ثانية ، وحين ذكرت ذلك لأستاذي الفاضل د/جبل ، رحّب بذلك وقدّم لي من التشجيع ما ألهب به تحمسي لهذا النوع من الدراسة ، فاستعنت باللّه عز وجل في جمع مادة هذه الصيغة من المعاجم العربية ، نقلاً عن العرب ولغاتها .

ودراستي هذه أول نحاولة استقرائية – فيما أعلم – لدراسة صيغة من الصيغ ، إذ درجت جميع الدراسات السابقة في دراسة صيغة ما على أحد أمرين :

الأول : دراسة الصيغ وجمعها من خلال ألفاظ القرآن الكريم ، وعلى الرغم من جلال العمل ، إلا أنّ بناء قاعدة صرفية ما لا بد أن تشمل استعمالات العرب ، ليكون الاستقراء وافيًا .

الثاني : الاعتماد على الدراسة اللغوية ، القائمة على جمع معانيها من الكتب الصرفية والنحوية وترديد ما قاله القدماء حول معانيها .

مشكلات البحث :

البحوث اللغوية من أعسر البحوث وأشقها متناولاً ، وأصعبها دراسة ، ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث :

١ – جمود النص العربي ، حيث لا تسعف عبارة المعجم من فهم إشارة اللغويين حولها .

٢ – كثيرًا ما يقصر النص اللغوي عن ذكر المادة كاملةً ، كأن يكتفي جامع اللغة بذكر أحد مصدريها فقط كالفعال مرة ، والمفاعلة أخرى ، ولا يستعمل الصيغة نفسها ، ورأيت أن مردّ ذلك إمّا لشهرتها ، فاكتفى اللغويون بأحد مصدريها للدالالة عليها ، وإمّا لقلتها في اللغة . ولم يقتصر الأمر على كتب اللغة ، بل جاء الأمر كذلك في القرآن الكريم ، بل تعداه إلى استعمال

الفعال فقط ولم ترد المفاعلة أبداً ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم / من آية ٣١] .

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة / من آية ٨١].

﴿ جَزَاءً وِفَاقًا ﴾ [النبأ / من آية ٢٦] .

٣ – كثرة الصيغ المحتملة لأكثر من معنى صرفي .

٤ – التباس أحد مصدري فاعل – الفعال – بمصدر أفعل في باب المهموز .

طريقة العمل في البحث :

هذا البحث قام على استقراء صيغة فاعل من كتب اللغة – المعاجم – وقد رأيت في بداية الأمر جمعها من معجم تاج العروس للزبيدي ؛ لأنه أكبر المعاجم اللغوية وأشملها ، وقد اتخذت دليلاً للوصول إلى ذلك ، حيث جعلت من معجم متن اللغة لأحمد رضا دليلاً أسترشد به ، وأضمن عن طريقه أن لا يفوتني استعمال ، فقد بدأت بجمع المادة اللغوية منه أولاً مصنفة حسب الترتيب الهجائي ، ثم عرضتها على التاج مستوفية ما نقص عنه ، أو موضحة ما غمض فيه ولقد رأيت في هذا السبيل الذي انتهجته إعانة لي لكي لا تسقط مني لفظة أو عبارة ، لا سيما ومعجم متن اللغة معتمد على التاج واللسان ، إضافة إلى اللغة الحديثة التي أجازها المجمع اللغوي ثم استعنت لأستكمل ما فاتني من الصيغة على المعاجم اللغوية بدءاً بالعين وانتهاء بالمعجم الكبير والوسيط والوجيز . وبعد جمع المادة اللغوية انتقيت منها أوضح الاستعمالات الدالة على المعنى المراد ، وأهملت الباقي إكتفاءاً بالأمثلة الواضحة . وانتهجت في إحالة المواد اللغوية من مظانها من المعاجم طريقة إحالتها إلى رقم الجزء والصفحة دون ذكر المادة اكتفاءاً بالمادة اللغوية نفسها . أما عند الحديث في

الأبواب النحوية أو الصرفية حول مادة ما فقد ذكرت المادة إلى جانب رقم الجزء والصفحة . وعند جمع المادة من القرآن الكريم وجدت تكراراً لبعض ألفاظ الصيغ ، فاكتفيت بالمثال أو المثالين ، وما ورد على صيغة التفاعل ، مع وجود صيغة فاعل منها في اللغة استعنت به في توضيح المعنى اللغوي كلما دعت الحاجة . وقد اقتصرت في جمع المادة من القرآن الكريم ، على رسم المصحف على قراءة حفص عن عاصم ، ولم أتعرض لغيرها من القراءات إلا بما أوجبه وفاء الدراسة .

خطة البحث :

اقتضت دراسة صيغة فاعل دراسة لغوية شاملة أن يقع هذا البحث في ثلاثة أبواب يسبقها تمهيد ، وتقفوها خاتمة ، تتلوها الفهارس .

أما **التمهيد** فقد اشتمل على :

أ – ما درس من الصيغ قديماً .

ب – حصر ما درس من الصيغ حديثًا.

ثم **الباب الأول:** صيغة فاعل الاسمية فجاء الباب على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ما جاء من الأسماء على فاعل وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ما جاء أعجمياً .

المبحث الثاني : ما جاء معرّبًا .

المبحث الثالث : ما جاء عربياً .

الفصل الثاني: الدراسة الصرفية للصيغة الاسمية وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : اصالة الصيغة في العربية .

المبحث الثاني : جمع الصيغة .

المبحث الثالث : التصغير والنسب للصيغة .

الباب الثاني : صيغة فاعل الفعلية واشتمل على فصلين :

الفصل الأول : الدراسة الصرفية للصيغة الفعلية وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : مصدرا الصيغة . المبحث الثاني: التعدي واللزوم .

المبحث الثالث : نسبة الفاعلية .

الفصل الثاني : الدراسة الصوتية للصيغة الفعلية وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول : التركيب المقطعي للصيغة الفعلية .

المبحث الثاني : المغايرة .

المبحث الثالث : فاعل الفعلية بين الادغام وفك الادغام .

المبحث الرابع : فاعل الفعلية بين التصحيح والاعلال .

المبحث الخامس : الابدال في صيغة فاعل الفعلية .

المبحث السادس : القلب المكاني في صيغة فاعل الفعلية .

المبحث السابع : فاعل الفعلية بين الهمز وتسهيل الهمز.

الباب الثالث : الدراسة الدلالية لصيغة فاعل . وتقع في فصلين :

الفصل الأول : الدراسة الدلالية للصيغة الاسمية .

الفصل الثاني : الدراسة الدلالية للصيغة الفعلية وفيه تمهيد ويليه مبحثان :

التمهيد: أقوال العلماء حول معاني « فاعل » الفعليّة .

المبحث الأول : ما جاء على صيغة فاعل من اثنين مقسمًا على معانيها الصرفية : المشاركة – المجاراة – المغالبة (المنافسة ، المداورة ، المدافعة) – المطاوعة – الاشتقاق .

المبحث الثاني : ما جاء على فاعل من واحد ويشتمل على :

– ما جاء بمعنى صيغة أخرى « فعل – افعل – فعّل » .

– ما جاء مغنيًا من صيغة أخرى « فعل – افعل – فعّل » .

وقد سبق كل منهما بتمهيد يوضح الباب فيه .

الخاتمة : وتشمل أهم نتائج البحث ومقترحاته ، ثم تتلوها الفهارس .

مصادر البحث :

أما المصادر التي اعتمدت عليها في دراستي فكثيرة ومتنوعة . منها الأساسية التي قام عليها البحث وهي المعاجم العربية ، وعلى رأسها تاج العروس، ومنها المساعدة على استكمال جوانبه ووجوهه ومباحثه الأخرى ، مثل كتب النحو والصرف ، والكتب اللغوية عامة ، القديمة والحديثة ، بدءاً بالكتاب ، وانتهاءً بالدوريات من مجلة المجمع اللغوي ، ومجلة كلية اللغة العربية . كما استعنت بكتب التفسير المختلفة ، وفي مقدمتها البحر المحيط لأبي حيان ، وتفسير الطبري وغيرها . وكذا كتب القراءات بحسب ما دعت حاجة الدراسة . ومع تنوع المصادر ، وتشعب موضوعات البحث لا أدري أي الأمرين أكثر صعوبة :

هل هو استقراء المادة وجمعها من المعاجم ، الأمر الذي استهلك الوقت والجهد ، أم العثور على ما أبتغيه وأطلبه من معلومات أستقي منها موضوعات البحث ، فقد أقرأ – بالنسبة للمعاجم – صفحات وصفحات ولا أعثر على شيء يفيدني ، وكذا الأمر بالنسبة للكتب الأخرى المختلفة التي تتصل بموضوعي ، وقد أعثر في نهاية الأمر على جملة واحدة ، يكون بها جلاء الوصب ، والراحة بعد التعب ، فإذا ما استوفيت كل ما يتعلق بأحد جوانب البحث ، تبين لي أن لا فائدة منها ، أو لا مكان هناك لها ، وكثيرة هي الصفحات التي كتبت وألغيت ، وكثيرة هي الصفحات التي عنها تراجعت واستغنيت ، طلباً للايجاز وعدم الإطالة تارة ، وبعداً عن الحشو وتكرار أشياء مفهومة تارة أخرى ، وتراجعاً عن معلومة ظننت أول الأمر أني عثرت عليها ، وسبقت إليها ، ثم تبين لي أن هناك من ذكرها ووصل قبلي إليها ثالثة .

وبعد فلا أدعي إحاطتي بجميع جوانب هذا البحث أو خلوه من النقص

والتقصير في فصوله أو أبوابه المختلفة ، فإن أصبت فمن الله وبهديه اهتديت ، وإن أخطأت فبما جهلت وبما نسيت ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير .

ولا يفوتني في ختام مقدمتي التنويه بفضل أستاذي سعادة الدكتور محمد حسن جبل الذي غمرني بفضله ، وعطفه ، بقبوله الإشراف على الرسالة أولاً ، وتوجيهي في اختيار موضوع البحث ثانياً ، وحرصه الشديد في تذليل مصاعب البحث ومشكلاته ، وتفانيه في رسم خطوط البحث الأولى وتعهده لي بالنصيحة والإرشاد ، حرصاً منه على عملي ، وعناية بسير درسي . ولم يألو جهداً في متابعة كل ما يخص بحثي وإرشادي إليه ، وشرحه لي سواء كان ذلك بحوثاً ، أو مقالات أو كتباً ، مشجعاً تارة ، ومعاتباً تارة أخرى في صبر وأناة ، وبذل بلغ منتهاه ، إلى آخر لحظة من إشرافه على هذا البحث ، فتركني موصياً بأن أبذل الجدّ ، ولا أضيع الجهد ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ومتعه بكل ما هو أهل له من فضل وثناء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور عيّاد بن عيد الثبيتي الذي بدأت معه كتابة البحث كما ينبغي ويكون ، كان يرشدني إلى إيجاز القول ، والبعد عن الحشو في سعة صدر، وإمعان فكر، فدعا مني استجابة له ، وتقديراً لتفضله ، والله أسأل أن يجزيه عني خير الجزاء ، إذ لا أملك غير شكره ، قصوراً دون بلوغ فضله ، والوفاء بجزيل بذله .

كما لا يفوتني هنا تسجيل شكري وعرفاني لجامعة أم القرى التي

احتضنتني وتعهدتني بالرعاية والدرس ، وإلى قسم الدراسات العربية العليا وعلى رأسه سعادة الدكتور سليمان العايد على ما أولونيه من عناية ورحابة صدر وتفهم ، وتذليل لكل الصعوبات التي واجهتني في كل مرة ألجأ فيها إليه.

كما أتقدم بالشكر لعميد كلية اللغة العربية سعادة الدكتور حسن بن محمد باجودة ، ووكيلها سعادة الدكتور سعد حمدان الغامدي ، لما أوليانى من تفهم ومعونة في مجال البحث والدراسة .

كما أشكر قسم اللغة والنحو والصرف ممثلاً في سعادة الدكتور محمد العُمري وجميع أساتذتي من كلية اللغة العربية بكل أقسامها وفروعها من الذين كان لهم الفضل في تعليمي ، ومد يد العون لي في مجال بحثي ودراستي ، وأخصّ منهم بالشكر الدكتور محمد ابراهيم البنا ، والدكتور عليان بن محمد الحازمي ، والدكتور عبد الرحمن اسماعيل ، والدكتور تمّام حسّان ، والدكتور عبد الحليم عبد الباسط المرصفي .

لجميع هؤلاء ، ولكل من قدم لي يد العون والمساعدة من زميلاتي الفاضلات ، شكري وامتناني واعترافي بفضلهم وبذلهم فجزاهم الله عني خير الجزاء ، إنّ ربي على كل شئ حفيظ .

﴿ رَبَّنَآءَاتِنَامِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَامِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ .

[الكهف / من آية ١٠]

التمهيد

أ - ما درس من الصيغ قديمًا .

ب - حصر ما درس من الصيغ حديثًا .

تمهيد

يتناول هذا البحث دراسة صيغة فاعل دراسة تحليلية شاملة ، ومع أن كلمة صيغة من الكلمات الشائعة الاستعمال في مجالنا هذا ، وتشاركها في هذا الشيوع كلمات : بنية ، ووزن ، أوزنة – وكلّها واضحة الدلالة لمن يشتغل بدراسة اللغة – إلاّ أن وفاء هذا التمهيد يتطلّب الوقوف عند هذه الألفاظ : صيغة ، وبنية ، ووزن ، أو زنة ، لتحديد معناها : لغة واصطلاحاً ، ليجري الكلام على نهج علميّ سليم .

المعنى اللغوي للصيغة والبنية والوزن أو الزنة :

الصيغة :

لفظ صيغة : من صاغ يصوغ . قال الجوهري: « صغت الشئ أصوغه صوغاً ، وهذا صوغ هذا ، إذا كان على قدره »[١] . وقال ابن عباس : « هما صوغان : إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر »[٢] . وقد جاء في تاج العروس : « صاغ الشئ يصوغه صوغاً : هيّأه على مثال مستقيم ، وسبكه عليه »[٣] . وذلك كصوغ الذهب والفضه حلياً على هيئة معينة[٤] . ومن المجاز :

---

(١) الصحاح ١٣٢٤/٤ " صوغ " .

(٢) مقاييس اللغة ٣٢١/٣ – ٣٢٢ " صوغ " .

(٣) تاج العروس ٢٣/٦ " صوغ " .

(٤) وفي تاج العروس أيضاً : المصاغ : الحلي المصوغة ، والصياغة : حرفة الصائغ . انظر التاج ٢٣/٦ " صوغ " .

« صاغ الله تعالى فلاناً صيغة حسنة ، أي خلقه خلقة حسنة . وهو حسن الصيغة : أي حسن العمل ، وقيل حسن الخلقة والقد »[١] .

وواضح أن لفظ صيغة : اسم هيئة ، فكأن معنى « هو حسن الصيغة» أي : هو حسن هيئة الصوغ ، أي الهيئة التي صيغ عليها . ومن هذا يقال : « صاغ شعراً أو كلاماً : وضعه ورتّبه وهو مجاز ... ويقال : صيغة الأمر كذا وكذا : أي هيئته التي بني عليها »[٢] . ومن هذا يتضح أن صيغة الكلمة : هي الهيئة التي بنيت عليها .

البنيـــة :

لفظ البنية : من بنى يبني بَنياً بالفتح[٣] ، وبِناء بالكسر والمدّ ، وبِنى بالكسر والقصر[٤] . والبُنْية بالضم والكسر ما بنيته[٥] ، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن للحطيئة[٦] :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدو شدّوا

قال أبو إسحاق : أراد بالبناء جمع بنية ، وجعلوا البِنية بالكسر في المحسوسات ، وبالضم – البُنية – في المعاني والمجد ، وحملوا عليه قول الحطيئة ، وقال غيره : بَنْية مثل رشوة ورشا كأنّ البَنْية الهيئة التي بني عليها ، مثل : المشية والركبة[٧].

---

(١) التاج ٦/٢٣.

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) هو من بني الدار ونحوها : أقام جدارها : يبنيها بنياً ...الخ .

(٤) تاج العروس ١٠/٤٦ ، اللسان ١٤/٩٣ ، المعجم الوسيط ١/٧٥ .

(٥) تاج العروس ١٠/٤٦.

(٦) ديوانه ص ٤١ .

(٧) تاج العروس ١٠/٤٦ .

أقول ومن هذا بنية الكلمة : هيئتها التي بنيت عليها . أما لفظ البناء فهو في الأصل مصدر للفعل بنى – كما مرّ – وبه سمي بِناء الكلمة – بالكسر– : « لزوم آخرها ضرباً واحداً من سكون أو حركة ، لا لعامل ، وكأنهم إنما سموه بناءً : لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير بتغيّر الإعراب ، سمي بناء ، من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره »[١] .

فإذا استعمل لفظ البناء مراداً به البنية فهو مصدر بمعنى اسم المفعول ، ومنه : « البناء كـ كتاب : الجسم ، والجسم هيكل مبنيّ قائم . قالوا : « بنى الطعام بدنه بنياً : سمّنه ، وعظّمه »[٢] .

الوزن أو الزنة :

لفظ الوزن أو الزنة : من وزنت الشئ وزناً ، وزنة[٣] ، والوزن : روز الثّقل والخفّة[٤] ، والوزن ثقل شيئ بشيئ مثله ، كأوزان الدراهم[٥] .

وأصل الكلمة : الواو ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من أوّلها . والوزن : المثقال ، والوزن : التقدير ، والخَرْص ،الحَزْر[٦] .

ويقال إنه لحسن الوِزنة بالكسر أي الوزن ، جاؤا به على الأصل ، ولم يُعِلّوه ؛ لأنه ليس بمصدر ، إنما هو هيئة الحال ، وهذا وزن هذا ، وإن لم يكن ممّا يوزن ، وتأويله أنه قام في النفس مساوياً لغيره ، كما يقوم الوزن في مرآة العين .

---

(١) التاج ٤٦/١٠ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) الصحاح ٢٢١٣/٦.

(٤) وزاد في التاج " بيدك لتعرف وزنه " التاج ٣٦٠/٩ .

(٥) اللسان ٤٤٦/١٣ .

(٦) التاج ٣٦٠/٩ . الخَرْص : التقدير بظنٍ لا بإحاطة .

وشئ موزون : أي جرى على وزن ، أو مقدّر معلوم .

وأوزان العرب ما بنت عليه أشعارها ، واحدها : وزن ، وهو مجاز[١].

فالمصطلحات الثلاثة تلتقي في كون المقصود بها الهيئة التي تُبنى عليها الكلمة ، إلاّ أن التعبير بالوزن أو الزنة يُلْحَظ فيه مساواة هيئة الكلمة ، أو مماثلتها لهيئة أخرى -تتمثّل في كلمة أخرى أو في تركيب من « ف -ع -ل»- كما يساوي الموزون ما يوزن به .

المعنى الاصطلاحي للصيغة والبنية والوزن أو الزنة :

تأسيساً على نحو ما ذكرناه ، فصّل العلاّمة رضيّ الدين الأستراباذي الكلام عن المعنى الإصطلاحي " للهيئة " التي فسّرت بها المصطلحات الثلاثة فقال : « المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها : " هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهي - الهيئة - عدد حروفها وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه ، فرجل مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيها عَضُد ، وهي كونه على ثلاثة ، أولها مفتوح ، وثانيها مضموم ، وأمّا الحرف الأخير فلا تعتبر حركته ، وسكونه في البناء ، فَرَجُلٌ ، ورجُلاً ، ورجُلٍ على بناء واحد ، وكذا جمل على بناء ضرب ؛ لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه ، وإنما قلنا : « يمكن أن يشاركها » ؛ لأنه قد لا يشاركها في الوجود كالحِبْك - بكسر الحاء وضم الباء- فإنه لم يأت له نظير ، وإنما قلنا " حروفها المرتبة " ؛ لأنه إذا تغيّر النظم والترتيب تغيّر الوزن ، كما تقول : يئس على وزن فعل ، وأيس على وزن عفل، وإنما قلنا : « مع اعتبار الحروف الزائدة والأصليّة » ؛ لأنه يقال : إن كرّم مثلاً

---

(١) تاج العروس ٣٦١/٩ .

على وزن فعّل ، ولا يقال : على وزن فعلل ، أو أفعل ، أو فاعل ، مع توافق الجميع في الحركات المعينة والسكون ، وقولنا : « كلٌّ في موضعه » ؛ لأن نحو : درهم ليس على وزن قمطر لتخالف مواضع الفتحتين والسكونين ، وكذا نحو : بيطر مخالف لـ شَرْيَفَ في الوزن لتخالف موضعي الياء ين ، وقد يخالف ذلك في أوزان التصغير فيقال : أوزان التصغير ثلاثة : فُعَيْل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل ؛ فيدخل في فعيعل : أكيلب ، وحُمَيِّر ، ومُسيجد ، ونحوها ، وفي فعيعيل : مفيتيح ، وتميثيل ، ونحو ذلك »[١].

اهتمام أئمة اللغة بالصيغ :

للصّيغ في العربيّة أهمية بالغة ؛ ذلك لأن الصيغ قوالب الكلم ، ولا يمكن تصوّر لفظ دون صيغة[٢] . ولا بدّ أن يكون الاهتمام بدراسة صيغ العربية قد بدأ في وقت قريب من نشأة الدراسات اللغوية العربية ؛ لأننا نجد الكلام عن الصيغ في أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات في النحو العربي -كتاب سيبويه- ولأن الكلام عن الصيغ في الكتاب قد بلغ من الشمول -بمحاولة حصر صيغ العربية- ما يؤكّد أنه حصيلة دراسات عريقة شارفت النضوج .

وقد توالى تناول مؤلّفات النحو والصرف واللغة للصيغ بعد " الكتاب "، وتنوّع هذا التناول ، بين عرض مفصّل ، أو مجمل للصيغ ، وبين إحصاء لها ، وتحديد لمعاني بعضها ، وما إلى ذلك . وسأعرض -في إجمال- صور هذا

---

(١) شرح الشافية للرضي ١/٢-٣ .

(٢) لا ينطبق هذا على الأسماء الأعجمية ، والأصوات، والحروف ، وما أشبهها من الأسماء المتوغلة في البناء ، واللغات المتداخلة ، والأسماء النادرة . انظر المقرّب لابن عصفور ص ٥٠٠ ، شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش / ٩٥ .

التناول ، وتنوّعه ، بياناً لاهتمامهم بالصيغ ، ومعالجاتها وتحديداً ، لظانٍّ هذه المعالجات .

ومن أجل توضيح ذلك سأقسّمها على النحو التالي :

المصنفات التي أفردت للأبنية مباحث أو فصولاً ضمن موضوعاتها:

اهتمت هذه المصنفات بأبنية الصيغ العربية ، ولم تقف جهود مؤلفيها عند جمع أبنية الصيغ الاسمية ، والفعلية التي استعملها العرب -بقدر ما أحاط علمهم- والتمثيل لكل منها مما ورد عن العرب ، بل تعدتها إلى محاولة تحديد معاني بعض الصيغ ، ومن أمثلة هذه المصنفات :

« **الكتاب** » حيث عقد فيه سيبويه " ت ١٦١ هـ " باباً بعنوان : « ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال »[١] ، عرض فيه جميع أبنية الأسماء ، والصفات ، والأفعال ، التي استعملها العرب ، وتناول عدداً من معاني الصيغ الفعلية[٢] دون قصد استيعاب ، نحو : فعل ، أفعل ، فعّل ، فاعل ، تفعّل ، استفعل ، افتعل ، افعوعل ، افعالّ ، افعوّل ، افعللّ ، افعنلل ، بالإضافة إلى منثورات منها ما هو في صورة أبواب كالمصادر[٣]، واسمي الهيئة والمرة وغيرها ، وصيغ المشتقات ، وصيغ المبالغة ، وغيرها .

وقامت على الكتاب دراسات عديدة حول الأبنية ، وشرح أمثلة الكتاب على الأبنية من ذلك :

---

(١) الكتاب ٤/٢٤٢ .

(٢) الكتاب ٤/٥٥ – ٧٦ .

(٣) الكتاب ٤/٥ –٤٥ .

- أبو عثمان المازني" ت ١٥٤ هـ" أول من تصدى لشرح أبنية الكتاب، في كتابه التصريف ، الذي شرحه ابن جني " ت ٣٩٢ هـ "[١] .

- أبو محمد الجرميّ " ت ٢٢٥ هـ " في كتابه الموسوم بـ " كتاب الأبنية "[٢] ، وقد اعتمد السيرافي " ت ٣٦٨ هـ " على كتاب أبي عمر الجرميّ في الأبنية[٣] .

- أبو الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار في كتابه شرح أمثلة سيبويه الذي اختصره الجواليقي " ت ٥٤٠ هـ " مرتّباً على حروف المعجم[٤].

- المبّرد " ت ٢٨٥ هـ " في كتابه المقتضب حيث عقد باباً في الأمثلة التي يمثّل بها أوزان الأسماء والأفعال[٥].

- أبو حاتم السجستاني " ت ٢٥٥ هـ " الذي ألف كتاباً في أبنية سيبويه[٦].

- أبو العباس ثعلب " ت ٢٩١ هـ " في كتابه الفصيح حيث عقد فيه أبواباً في الأبنية ، نحو باب فعلت - بفتح العين[٧] ، وآخر بكسرها[٨]، وثالث باختلاف المعنى فيهما[٩] ، وغيرها من الأبواب الأخرى[١٠] .

---

(١) المنصف ٣/٣ ومابعدها .

(٢) بغية الوعاة ٩/٢ ، المزهر ٤/٢ .

(٣) شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح العطار اختصار الجواليقي ، ص ٩.

(٤) مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي ، ص ٩ .

(٥) المقتضب ٣٨٣/٣ - ٣٨٦ .

(٦) مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي ، ص ٩ .

(٧) الفصيح لثعلب ٢٦٠ .

(٨) الفصيح لثعلب ٢٦٢ .

(٩) الفصيح لثعلب ٢٧١.

(١٠) الفصيح لثعلب ٢٧٣ .

- أبو بكر بن السراج " ت ٣١٦ هـ " حيث عقد باباً للأبنية بأقسامها[١]، وتناول معاني صيغ بعض الأفعال نحو : فعّل ، أفعل ، فاعل ، وغيرها من الصيغ[٢]. كما تناول كثيراً من المصادر القياسية واسمي المرة والهيئة ، والمكان ، والمشتقات ، واسم الآلة[٣].

- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي " ت ٣٧٩ هـ " خصص كتاباً للأبنية بعنوان : « الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية ، والزيادات على ما أورده فيه مهذباً »[٤].

- الزمخشري " ت ٥٣٨ هـ " في المفصّل[٥] ، وشرحه لابن يعيش "ت٦٤٣هـ" نجد عرضاً كاملاً للصيغ الاسمية ، مرتباً على أنواع الزيادة ، ثم على كم الحروف الزائدة ، ومواقعها ، وأعيانها[٦]. كما نجد تناولاً لصيغ الأفعال ، مجردة ، ومزيدة ، ومعاني تلك الصيغ[٧] ، بالاضافة إلى ذكر بعض الصيغ التي وردت بكثرة في معانٍ معينة ، كالصيغ المصدرية ، والصيغ القياسية في أبوابها[٨].

- ابن الدهان النحوي " ت ٥٦٩ هـ " نجده يعرض أبنية سيبويه[٩]، ويشرحها .

---

(١) الأصول ٣/١٧٩ - ٢٢٥ . (٢) الأصول ٣/١١٦ ومابعدها إلى ١٢٩ .

(٣) الأصول ٣/١١٠ - ١١٥ .

(٤) الاستدراك اغناطيوس ص ١ ، الاستدراك ، تحقيق د. حنا جميل حداد ص ٣٩ .

(٥) المفصل للزمخشري ٢٤٠ - ٢٤١ وما بعدها .

(٦) شرح ابن يعيش على المفصل ٦/١١٢ - ١٤٣ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٦/٤٧ - ٥٠ ، جـ٧/١٥٦ - ١٦٢ .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش ٦/٥٠ - ٩٩ - ١٠٧ -١١٢ .

(٩) شرح أبنية سيبويه لابن الدهان ص ٢٧ .

ومن المصنفات التي أفردت الأبنية بالتأليف: الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم " ت ٢٢٤ هـ " فقد أفرد بابين من الغريب المصنّف للنوادر ، أولهما : لنوادر الأسماء ، والثاني لنوادر الأفعال ، معتمداً على إيراد اللفظ مفرداً ، أو في عبارة . ففي تناوله للأفعال يقتصر على ماضيها غالباً ، ويورده مع مصدرها حيناً ، ويذكر الماضي والمضارع ، والمصدر ، في موضع آخر(١).

وعليه بنى ابن سيدة " ت ٤٥٨ هـ " كتابه المخصص ، وتناول أبواباً في معاني الصيغ في السفر الرابع عشر(٢) ، والخامس عشر(٣).

ونجد ابن السكيت " ت ٢٤٤ هـ " اقتصر على جمهرة الصيغ الجارية الاستعمال ، وعني بضبط معنى جمهرة من صيغ العربية (٤).

ابن قتيبة " ت ٢٧٦ هـ " حيث أفرد في أدب الكاتب جزءاً خاصاً بالصيغ ، وهو كتاب الأبنية(٥)، تناول فيه كثيراً من أبنية الأسماء والأفعال المجردة ، والمزيدة ، ومعانيها ، مع دراسات جانبية في المقيس ، والشاذ منها ، وما اتفق من أزواج صيغ الأفعال ، والأسماء ، وما جاء فيه أكثر من لغة من هذه وتلك(٦).

وتناول الفارابي " ت ٣٥٠ هـ " تحديد معاني بعض الصيغ في مقدمته(٧)، وفيه عرض شامل لعدد من الأبنية .

---

(١) الغريب المصنّف ٢/٥١٣ - ٥٦٦ ، ٥٥٧ - ٦١٩ .

(٢) المخصص ٤/١٤/١٧٣-١٨٤.

(٣) المخصص ٤/١٥/٥٦-٥٧ .

(٤) إصلاح المنطق /٢٢٥ - ٢٨٠ .

(٥) أدب الكاتب /٤٣٣ - ٤٥٩ ومابعدها .

(٦) أدب الكاتب /٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٧٥ .

(٧) ديوان الأدب ١/٨٥ .

وكذا الحال بالنسبة لابن خالويه " ت ٣٧٠ هـ " حيث أفرد جزءاً في معاني بعض صيغ العربية(١).

وكذا الحال في كتاب الصاحبي لابن فارس « ت ٣٩٥ هـ » (٢) .

وكذا كتاب الأفعال لابن القوطية « ت ٣٦٧ هـ » (٣) ، وكتاب الأفعال للسرقسطي « ت ٤٠٠ هـ » (٤) ، وكتاب الأفعال لابن القطاع « ت ٥١٥ هـ»(٥).

وفي شافية ابن الحاجب وشرحها للرضي " ت ٦٨٦ هـ " تناول لمعاني صيغ الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة(٦) ، وتناول لمعاني بعض صيغ المصادر ، والصيغ القياسية في أبوابها(٧). وكذا أبو حيان " ت ٧٤٥ هـ " عرض أبنية العرب بالتفصيل في كتابه : ارتشاف الضرب ممثلاً لها(٨)، وذكر معاني أبنية الأسماء ، والأفعال(٩) .

ويختم السيوطي : " ت ٩١١ هـ " في كتابه المزهر(١٠) ، هذه الجهود بعرض جهود السابقين عليه من أئمة اللغة في الصيغ والأبنية ، من خلال ما ذكروه في مؤلفاتهم .

٣٣٧٣
جامعة أم القرى مكة المكرمة عمادة شؤون المكتبات UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

(١) الألفات ٨١ ، ليس في كلام العرب . انظر على سبيل التمثيل ص .
(٢) الصاحبي ٣٦٩ – ٣٧٥ .
(٣) انظر مقدمة كتاب الأفعال لابن القوطية .
(٤) كتاب الأفعال للسرقسطي ٦٥/١ « فعل وأفعل بمعنى » .
(٥) كتاب الأفعال لابن القطاع ٢٤/١ « فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره » .
(٦) شرح الشافية للرضي ٧٠/١ – ١١٢.
(٧) شرح الشافية للرضي ١٤٣/١ – ١٩٠ .
(٨) الارتشاف ١٧/١ – ٢٠ – ٢٥ .
(٩) الارتشاف ٧٣/١ – ٧٦ .
(١٠) المزهر ٤/٢ – ٤٢ .

المصنفات التي لم تخص الأبنية بمباحث أو فصول بل أدرجتها ضمن موضوعاتها :

قامت في هذا المجال عدة دراسات عرضت الصيغ عرضًا مجملاً ، فنجد جميع كتب النحو قد عرضت بعض الصيغ فمثلاً نجد في التبصرة للصيمري(١) «ت ق ٤ » ذكر مواضع حروف الزيادة من الأسماء والأفعال مع أمثلتها ، دون قصد استيعاب صور الصيغ التي زيد فيها (٢) .

وكذا الحال في التسهيل لابن مالك(٣) " ت ٦٧٢ هـ " وشرحه لابن عقيل(٤) " ت ٧٦٩ " حيث ذكر فيه أبنية الفعل الثلاثي مع مضارعه ، وفي جزء آخر من الكتاب(٥) تناول الزيادة في الأسماء والأفعال ضمن قسم التصريف ، وعرض كثيراً من الصيغ المهملة والنادرة .

المصنفات التي ذكرت إحصاءات للأبنية والصيغ :

لم يتوقف النشاط اللغوي ، عند تلك العروض التي أشرنا إليها ، بل تعداه إلى ذكر إحصاءات عديدة للأبنية والصيغ ، ومن أمثلة ذلك:

في الأصول لابن السّراج " ت ٣١٦ هـ " ذكر أن جميع ما بنت العرب من الأفعال : إثنان وثلاثون بناءاً(٦)، وفي موضع آخر(٧) ذكر للأسماء الثلاثية المجردة عشرة أبنية ، والرباعية المجردة خمسة ، والخماسية أربعة ، وما زيدت فيه الهمزة أولاً ستة ، وما زيدت فيه غير أول ثلاثة ، إلاّ أنه لم يستمر في هذه الاحصاءات .

---

(١) التبصرة والتذكرة ٧٨٦/٢ .

(٢) نفسه .

(٣) التسهيل لابن مالك ص ١٩٥ وما بعدها إلى ص ٢٠١ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد ٥٨٥/٢ – ٦١٢ .

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد ٨/٤-٨٦ .

(٦) الأصول ٢٢٦/٣ .

(٧) الأصول ١٧٩/٣ – ١٨٩٧ .

وفي الاستدراك لأبي بكر الزبيدي " ت ٣٧٩ هـ " ذكر أن ما أورده سيبويه من صيغ الأسماء ثلاثمائة بناء وثمانية أبنية[١]، وزاد هو -الزبيدي- في كتابه هذا نحو الثمانين بناء لم يذكرها سيبويه[٢] ، فصار بذلك عدد أبنية الأسماء ثلاثمائة وثمانية وثمانين بناءً تقريباً . وذكر أن ما أورده سيبويه من أبنية الأفعال أربعة وثلاثين بناءً[٣]. واستدرك الزبيدي – في الاستدراك – ثلاثة فصارت بذلك سبعة وثلاثين بناءً . وفي التبصرة للصيمري[٤] ذكر للأفعال تسعة عشر بناءً ، أربعة منها أصول ، وخمسة عشر زوائد . ويبدو أنه اقتصر على الصيغ المشهورة والأكثر جرياناً ، كما ذكر أن أبنية الأسماء الثلاثية من غير زيادة عشرة ، والرباعية خمسة ، والخماسية أربعة[٥].

وفي شرح المفصّل يذكر ابن يعيش" ت ٦٤٣ هـ " للاسم المجرد الثلاثي عشرة أبنية ، وللرباعي منه خمسة أبنية ، وللخماسي أربعة أبنية[٦]، وذكر للمزيد الثلاثي من الأفعال خمسة وعشرون بناء »[٧] . فقد اقتصر على الصيغ الأكثر جرياناً .

وفي كتاب الأبنية لابن القطاع " ت ٥١٥ هـ " نراه يقول : « قد صنّف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال ... وما منهم إلاّ من ترك أضعاف ما ذكر ،

---

(١) الاستدراك ص ٦ .

(٢) الاستدراك ص ١ . « ص ٣٩ المحقق » .

(٣) الاستدراك ص ٤٠ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢/٧٤٣ – ٧٨٦ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢/٧٨٣ – ٧٨٥ .

(٦) شرح المفصّل لابن يعيش ٦/١١٢ – ١٣٦ – ١٤٢ .

(٧) شرح المفصّل لابن يعيش ٧/١٥٤ .

والذي انتهى إليه وسعنا ، وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد ، وجمع ما تفرّق في تآليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة »(١).

ونرى مدى التفاوت الكبير بين ما ذكره سيبويه ، وأبو بكر الحسن الزبيدي وهو لا يبلغ أربعمائة مثال ، وما ذكره غيره ، وهو حوالي ألف ومائتا مثال وعشرة أمثلة ، ولا أجد لهذا التفاوت مبرّراً سوى أن من بلغ عدد الأبنية عنده ألفاً ومائتي مثال وعشرة أمثلة قد عدّ المضعّف من الألفاظ قسماً قائماً بذاته ، كما أنّه عدّ الصفات قسماً قائماً بذاته ، وبذلك تضاعف العدد عما ذكره سيبويه .

جهود القدماء بشأن بعض الصيغ الخاصّة :

ظهر – في وقت مبكر – اتجاه آخر في دراسة الصيغ ، تمثّل في تخصيص رسائل أو كتب لصيغ بعينها ، لكنها كانت في جوهرها جمعاً وعرضاً لما عليه الاستعمال العربي لهذه الصيغة أو تلك . ولم ننتقل إلى تحليل ذلك الاستعمال واستنباط المقرّرات بشأنه . ومن أمثلة تلك الرسائل أو الكتب الخاصة :

ما جاء على فعل وأفعل وقد ورد في هذا الاستعمال عدد كبير ، ما كان منها رسائل صغيرة ، أو كتب مستقلة بالصيغة(٢) ، نجد ذلك عند قطرب ،

---

(١) الأفعال لابن القطاع ١/١٥ ، وذكر أبنية المصادر مستوفاة في كتابه " أبنية الأسماء والأفعال والمصادر " « مخطوط » أشار إليه في كتابه الأفعال ١/١٥ . وقد حققه د. أحمد عبد الدايم لنيل درجة الدكتوراة .

(٢) انظر إحصاء ذلك في الرسالة العلمية « أفعل ومعانيها في القرآن الكريم » للطالب عبد العزيز القناوي صافي الجيل ، ص ٢٦ تحت عنوان " تاريخ الصيغة " . وما أحصاه منها ماجد الذهبي في مقدمة كتابه « ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، لأبي منصور الجواليقي ص٥.

الفراء ، أبي عبيدة ، أبي زيد الأنصاري ، الأصمعي ، أبي عبيد الهروي ، أبي محمد التوزي ، ابن السكيت ، أبي العباس الأحول ، أبي حاتم السجستاني ، أبي إسحاق الزجاج ، أبي بكر ابن دريد ، ابن درستويه ، أبي علي القالي ، أبي القاسم الآمدي ، الجواليقي ، ابن الأنباري ، الواسطي .

وهذه الكتب ورد ذكر بعضها في كتب التراجم ، مثل بغية الوعاة ، الفهرست ، إنباه الرواة ، والآخر قيّض الله له من عمل على إبرازه ، وذلك مثل :

- ما جاء على فعلت وأفعلت للزجاج[١] " ت ٣١٠ هـ " تحقيق ماجد الذهبي .

- ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد لأبي منصور الجواليقي[٢] "ت ٥٤٠ هـ " تحقيق ماجد الذهبي .

ولم تقتصر جهود العلماء على ما جاء على فعلت وأفعلت بل تعدتها إلى صيغ أخرى نحو :

- ما جاء على وزن تفعال للمعري ، حوالي خمس وعشرين كلمة ، ضمن ثلاث رسائل في اللغة تحقيق د. صلاح الدين المنجد .

- وللصاغاني الأفعال ، والافتعال ، والانفعال ، ورد ذكرها جميعاً في مقدمة الشوارد للصاغاني تحقيق الدوري .

- وكتاب ما بنته العرب على فعال للصاغاني ، تحقيق د . عزّة حسن.

- وكتاب فعلان على وزن سيّان للصاغاني ، وقد ذكره د. عزّة حسن في مقدمة كتاب ما بنته العرب على فعال ، وذكر في مقدمة الشوارد أيضاً .

- كتاب فعل وأفعل للأصمعي تحقيق الدكتور عبد الكريم العزباوي الذي نشر في مجلة البحث العلمي .

- كتاب نُقْعة الصُّدْيان فيما جاء على الفَعْلاَن للصاغاني ، تحقيق د. علي حسين البواب .

- كتاب يفعول للصاغاني ، ورد ذكره في مقدمة الشوارد ، كما جاء تحت عنوان المعجم المفهرس في مفردات يفعول بقلم عبد الحسين محمد علي بقّال في مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

جهود المحدثين في دراسة الصيغ :

نهجت الدراسات الحديثة التي قامت على الصيغ نهجاً آخر ، أساسه الدراسة التحليلية لاستعمالات تلك الصيغ ، وإذا كان القدماء قد سلكوا في تناولهم للصيغ الخاصة مسلك الجمع والعرض لما ورد عن العرب من استعمالاتها ، فإن من المحدثين من عقد لصيغة أو أكثر دراسة تحليليّة ؛ ليقرّر بشأنها ما يؤديه إليه التحليل في مستويات الدرس اللغوي أو بعضها . وعندما استعرض الدراسات الحديثة التي تناولت الصيغ ، أجد من ذلك :

- جواز بناء صيغة فعّال للمبالغة من اللازم[١] ،الشيخ محمد الخضر حسين .

- مقال « خمس صيغ أخرى للمبالغة»[٢]، الدكتور أحمد مختار عمر.

وهناك دراسات في بعض الصيغ وآراء الدكتور إبراهيم أنيس ، أذكر منها :

- مقال « صيغة فعلان مثل قضبان وفعلان مثل غلمان»[٣].

---

(١) مجلة مجمع اللغة ، القاهرة ٢/٣٥ - ٣٦ ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .

(٢) مجلة الأزهر .

(٣) مجلة مجمع اللغة ، القاهرة ، ٣٥/٧-١٥ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- دراسة في صيغة فعِّيل كشرِّيب وسكِّير .
مجلة مجمع اللغة ، القاهرة ، ٢٧٧/١٨ ، ١٣٨٥هـ - ١٩٧٣م .
- مقال « فتوى لغوية : الدولتان الأعظم » .
مقال نشر بجريدة الأهرام ، ٢٠ يونيو ١٩٧٣م .
- مقال « تطور صيغ اللغة العربية » ويدور حول تعدد صيغ الجمع في جموع التكسير . مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٥٩/١٣ .

كما أن هناك دراسات وبحوثاً علميّة ، قامت على الصيغ ، من تلك الدراسات :

- « من صيغ العربية وأوزانها أفعل » . د. عبد الحليم المرصفي ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير . كلية التربية ، جامعة عين شمس . الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- « صيغة أفعل ومعانيها في القرآن الكريم » . عبد العزيز القناوي صافي الجيل ، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- « صيغة فعيل » . وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير . د. مرزوق عطيوي المرزوقي . جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية .

- « صيغ المبالغة في القرآن الكريم » . فاطمة مراوعي ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الماجستير . جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤٠٧هـ .

- « الأفعال في القرآن » . ثريا إدريس ، وهي رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة .

جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤١٠ هـ .

- « صيغة فعلان »[١] وهي مقالة كتبها د. مصطفى أحمد النماس، حولية كلية اللغة العربية ، القاهرة .

- « صيغ المبالغة بين القياس والسماع »[٢] . د. عيّاد الثّبيتي ، اهتم فيه بدراسة صيغ المبالغة وجمع النادر منها .

- كتاب بعنوان : « الزوائد في الصيغ في اللغة العربية » .للدكتور زين كامل الخويسكي . ويقع الكتاب في جزئين ، الأول للأسماء ، والثاني للأفعال ، ويدرس معاني الزيادة في الصيغ في سورة البقرة ، والمعلقات العشر[٣].

وبعد ، فهذا البحث أحد الدراسات اللغوية ، والبحوث العلميّة التي قامت على دراسة الصيغ ، فهو يتناول دراسة صيغة « فاعَل » دراسة لغويّة دلالية شاملة . يحدد فيها معانيها ، من خلال استقراء أمثلتها وشواهدها . والله أسأل التوفيق والسداد ، في إبراز هذه الدراسة على أفضل وجه إنه سميع مجيب .

---

(١) العدد الثاني ، ص ٣٧٧ - ٤١١ ، ١٤٠٤ هـ .

(٢) انظر بحوث ودراسات في اللغة العربية وآدابها ، كتاب علمي متخصص محكم ، تصدره سنوياً كلية اللغة العربية بالرياض ، جامعة الإمام ، الجزء الثاني ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ص ١٥ - ص ٩٤ .

(٣) ١٩٨٥ م .

الباب الأول
صيغة فاعل الاسمية

الفصل الأول : ما جاء من الأسماء على فاعل .

الفصل الثاني: الدراسة الصرفية للصيغة الاسمية .

الفصل الأول
ما جاء من الأسماء على فاعل

المبحث الأول :ما جاء أعجميًا.

المبحث الثاني : ما جاء معربًا .

المبحث الثالث : ما جاء عربيًا.

تمهيد :

الصيغ في العربيّة لا تعدو أن تكون اسماً أو فعلاً ، وفيما يلي دراسة صيغة فاعل - بفتح العين - الاسميّة والفعليّة من خلال استعمالها اللغوي .

وسأخصّ صيغة « فاعل » الاسميّة بالدّراسة في هذا الباب ، وسأحاول - من خلال هذه الدّراسة - جمع بعض أشهر الألفاظ التي وردت مستعملة على هذه الصيغة في الاستعمال العربي ، وإيضاح جوانبها المختلفة ، لأصل بها إلى غايتها ، محققة -بإذن اللّه- ما أمكن ، الهدف من وراء هذه الدّراسة.

ومن خلال استعراض ما جاء على « فاعل » في الاستعمال العربي ، وجدت لها ألفاظاً ذكرها ابن مالك في قوله :

اخصص إذا نطقت وزن فاعَل ببـاذق وخـاتم وتابـل

ودانـق وراسن ورامـك وزابـج وزامـج وزاجل

وسـاذج وشـالخ وشـالم وطابـع وطابـق وناطل

وطاجـن وعـالم وقـارب وقالـب وكاغد ومايلـي :

مـن كامـخ وهـاون ويـارج ويارق ، وبعضها بفاعِل[1]

وباستعراض الألفاظ الاسمية الواردة على فاعل ، وجدت أنه يمكن تصنيفها في ثلاثة مباحث .

---

(١) انظر مجلة جامعة أم القرى ، العدد الثاني ، ص ٧٣ « كتاب نظم الفوائد لابن مالك » . والأبيات ذكرها السيوطي في المزهر ١١٥/٢ ، عن « كتاب ابن مالك نظم الفوائد .

المبحث الأول
ما جاء علماً أعجمياً

لم أقف على غير أربعة أسماء أعجمية على « فاعل » جاءت في الفصيح ، وذكرها علماء اللغة .

آدم :

ورد ذكره في قوله تعالى[١] : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ .

اختلف العلماء والمفسرون في اشتقاق اسم«آدم» فهم على رأيين[٢]:

الأول : يرى أنه مشتق من أدمة الأرض ، فهو عربي على وزن أفعل[٣] .

الثاني : يرى أنه أعجمي كـ آزَر .

ولأني التزمت في باب دراسة فاعل الاسمية بتناول فاعل العربيّة التي عليها قام البحث ، فإن آدم ليس فيما يخص هذه الدراسة بشيء سواء كان موافقًا لأصحاب الرأي القائل بعربيته (٤) ، أو كان موافقًا للرأي القائل بعجمته . إلاّ أني رأيت أن هذا الاسم قد شغل حيزًا من النقاش حول عربيته أو عجمته ، مما يستدعي الوقوف على هذا الخلاف .

وهذا يستدعي تأمل كل رأي وتدبره ومعرفة أدلته التي قام عليها .

---

(١) سورة البقرة من آية ٣١ .

(٢) الروض الأنف ، المفردات / ١٤ ، التاج ١٨٢/٨ .

(٣) منهم الزجاج انظركتاب معاني القرآن وإعرابه ١١٢/١ ، والجواليقي٦١ ، النسفي ٤٠/١ ، البيضاوي /٢٤ ، وأبي السعود في تفسيره ١٤٦/١ .

(٤) لأنه حينئذ سيكون من أفعل حيث لا تخص موضوع الدراسة .

فنجد القائلين بأنه عربي يرون أنه مشتق من الأدمة[١]، قال صاحب التاج[٢] : « الأدمة جعلها الله فيه » ، وقال الزجاج[٣] : « يقول أهل اللغة لأنه خلق من تراب ، وكذلك لأدمة ، إنما هي مشبهة بلون التراب » . وجرى في شرح المفصّل[٤] على أنه عربي ووزنه أفعل من الأدمة أو من الأديم .

ومن هنا نجد آن آدم ذكر في اشتقاقه ثلاثة آراء :

١ – أنه مأخوذ من أديم الأرض وهو وجهها ، لأنه مخلوق منها .

٢ – أنه مأخوذ من خلط الشيء بالشيء ، لأنه مخلوق من ماء وطين ومنه أدمتك بأهلي ، وأدمت بين فلان وفلان وقوله عليه السلام : « فإنه أحرى أن يؤدم بينكما » .

٣ – أنه مأخوذ من اللون .

أما أصحاب الرأي القائل أنه أعجمي، قال صاحب التاج(٥): « قال شيخنا والصحيح أنه أعجمي » كما مال إليه صاحب الكشاف(٦) قائلاً : «إنه فاعَل كآزر » .

ومن خلال تأمل الرأيين نجد هناك ما يؤيد كلاً منهما ، فالرأي القائل بأنه عربي مشتق من الأدمة – أدمة الأرض – يوافق المعنى الذي بني منه آدم في العربية وغيرها – السريانية والعبرية – والرسول صلى اللّه عليه وسلم

---

(١) قال النسفي في تفسيره « اشتقاقهم آدم من أديم الأرض أو من الأدمة كاشتقاقهم يعقوب من العقب ، وإدريس من الدرس ، وإبليس من الإبلاس » النسفي ١/٤٠ ، ٤١ .

وشاركه رأيه البيضاوي في تفسيره / ٢٤ .

وعلق أبو السعود على كلام النسفي حول اشتقاق آدم ويعقوب وإدريس بقوله« والتصدي لاشتقاقه من الأدمة والأدمة بالفتح ... تعسّف » تفسير أبي السعود ١/١٤٦ .

(٢) التاج ٨/١٨٢ ، وانظر اللسان ١٢/١٢ .

(٣) اعراب القرآن للزجاج ١ / ١١٢.

(٤) شرح المفصّل لابن يعيش ٩/١١٦ .

(٥) التاج ٨/١٨٢ .

(٦) الكشاف ١/٢٧٢ . وانظر سفر السعادة للسخاوي ١/١٨ .

يقول للخاطب[١] : « لو نظرت إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما »[٢] .

ونجد في العبرية حول هذا المعنى ما يؤيد رأي القائلين بعربيته[٣] .

أما أصحاب الرأي القائل بأعجميته فقد نظروا إلى وزنه فكان من الأوزان الكثيرة الدوران في غير العربية ، والذي جاءت عليه الكثير من الأسماء الأعجمية ، فقاسوه على أحدها وهو آزر وجعلوه منها .

وعندما نطلب معنى آدم في غير العربية ، نجده بنفس المعنى فيها . فهو بمعنى الأدمة ، وهي تعني في السريانية[٥] : التراب المبتل ، يشبه ترابه الطين . وفي العبرية[٥] تعني : تراب . وهذه المعاني تتفق مع المعنى العربي ، وهو أنه مخلوق من أدمة الأرض ، وبهذا فهو من الأسماء التي اتفقت العربيّة مع العبريّة ، والسريانية ، في معناها الدلالي ، وهذا ليس بغريب ، لأنها جميعًا لغات ساميّة ، وهذا من باب موافقة العربية لغيرها من الساميات .

---

(١) المغيرة بن شعبة .

(٢) النهاية لابن الأثير ١/٣٢.

(٣) يقال : أدم الله بينهما يأدم أدماً – بالسّكون – أي : ألّف ووفّق . وكذلك: آدم : يؤدم بالمدّ . فعل وأفعل . انظر النهاية لابن الأثير ١/٣٢.

(٤) انظر الخصائص ١/٥٤ ومابعدها .

(٥) منقول عن ترجمة صاحب التاج لهذا المعنى فيهما وما ذكره السهيلي .

آزر :

وقد ورد ذكره في قوله تعالى[١] :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ .

وهو بالسريانية تَارَحَ والأقرب أنه فَاعَلَ مثل تَارَحَ وعَابَرَ ولاَزَبَ وشَالَحَ وفالغ (٢) .

شالخ :

جد إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام(٣) .

هاجر :

اسم زوج إبراهيم ، ووالدة ابنه إسماعيل عليهم وعلى نبيّنا السلام ، وقيل فيها آجر[٤] .

فهذه الأسماء أعلام أعجميّة جاءت على فاعل ، والدراسة مقصورة على ما جاء من الاستعمالات العربية على فاعل : ولأن هذا القسم من الاستعمالات خاص بالأعلام الأعجميّة ، رأيت أن أكتفي بالاشارة إليه لمجيء ألفاظه على فاعل ، وفاءً بالبحث دون الاسهاب فيه .

---

(١) سورة الأنعام من آية ٧٤ .

(٢) البحر المحيط ٤/ ١٦٣-١٦٤ ، جامع البيان للطبري ٣/٢٤٢-٢٤٣ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٤٠ ، وانظر التاج ٣ / ١٢ ، اللسان٤/١٨.

(٣) اللسان ٣/٣٠ ، التاج ٢/٢٦٤ .
قال السخاوي: إنه اسم مثله مثل آزر ، عازر وفالغ ... » سفر السعادة١/١٨.

(٤) اللسان ٥/٢٥٧ ، التاج ٣/٦١٤ .

المبحث الثاني
ما جاء معرباً

الأسماء المعرّبة :

تعريف المعرّب : التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية(١).

فالمعرب ألفاظ أخضعتها العرب لموازينها اللغوية ، ورد في المعرب[٢] : « اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها . فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً . وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً . والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ». وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب .

ومن أمثلة الأسماء المعرّبة المبنية على فاعل :

بـاذق :

يقول صاحب التاج[٣] : « كلمة فارسيّة عرّبت ، وقيل هو : ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة ، فصار شديداً ، وقيل هو تعريب كلمة بَاذَة ، وهو اسم الخمر بالفارسية » .

التـابـل :

قال صاحب الشفاء[٤] : « معرّبة الفحا » .

وفي ديوان الأدب[٥] : « قيل : التأبل بالهمز ، وقيل واحد التوابل » .

وفي التاج[٦] : « قال ابن الأعرابي : واحدها توبل ، وقال أبو عبيد : الواحد : تابل ، قال : وتوبلت القدر وفَحّيتُها بمعنى واحد ، قال الليث : يجوز تبّلت القدر » ومنع ذلك صاحب الشفاء فقال[٧]: « ولا يقال تبلته » .

---

(١) شفاء الغليل للشهاب الخفاجي / ٢٣ .
(٢) المعرّب للجواليقي ٥٤ .
(٣) التاج ٢٨٤/٦ ، وانظر اللسان ١٤/١٠ .
(٤) شفاء الغليل ٨٢ .
(٥) ديوان الأدب ٣٤٤/١ .
(٦) التاج ٢٣٩/٧ ، وانظر اللسان ٧٦/١١ .
(٧) شفاء الغليل ٨٢ .

دانـق :

ورد في اللسان[١] : من الأوزان ، وهو سدس الدرهم ، أنشد ابن بري:

يا قوم ، من يعذر من عجرد

القاتل المرء على الدانـــق

وفي حديث الحسن[٢] : " لعن اللّه الدانق ومن دنّق الدانق - بفتح النون وكسرها- هو سدس الدّينار والدرهم كأنه أراد النهي عن التقدير ، والنظر في الشيء التّافة الحقير »[٣] .

راسـن :

يقول صاحب التاج[٤]:« نبات يشبه الزنجبيل، وهو القَنَس[٥] -محركة- فارسية » .

رامـج :

ورد في التاج[٦] : « هو المِلْواح الذي تُصاد به الصقور ونحوها» .

---

(١) اللسان ١٠/١٠٥. التاج ٦/٣٤٩ .

(٢) النهاية لابن الأثير ٢/١٣٧ ، ونصه : " لعن الله الدانق ومن دنق الدانق".

(٣) اللسان ١٠/١٠٥ .

(٤) التاج ٩/٢١٦ ، اللسان ١٣/١٨٠ .

(٥) القنس : نبات طيب الرائحة يستطب به .

(٦) التاج ٢/٥٠ ، اللسان ٢/٢٨٤ .

رامَـــك :

جاء في التاج[١] :« شئ أسـود كـالقـار يخلط بالمسك ... وتتطيب به المرأة " . قال ابن سيده[٢] : « المقيم بالمكان لا يبرح ، مجهوداً كان أو غير ذلك ، والكسر أعلى ، قال :

إن لك الفضل على صحبتي والمسك قد يستصحب الرّامكا

رانَـــج :

ورد في اللسان[٣] والتـاج : : « قيل تمر أسـود ، وقيل هـو النارجيل -جوز الهند- وهي غير عربية » . وورد ذكره في اللسان بلغة الكسر فقط .

ســـاذج :

في التاج[٤] : « الذي لا نقش فيـه ، وقيل الصـواب : الذي على لون واحد لا يخالطه غيره ، معرّب ساذه » .

وفي اللسان[٥] : « حجة ساذجة غير بالغة » .

ورد في الشفاء[٦] :« قال ابن سناء الملك :

ســـــاذجـة لكنـــها بالحسـن قـد تزوقـــت

---

(١) التاج ١٣٧/٧ ، اللسان ٤٣٤/١٠ .

(٢) المخصص م ٣/ س ٢٠١/١١ .

(٣) اللسان ٢٨٤/٢ ، ٥٠/٢ .

(٤) التـاج ٥٧/٢ – ٥٨ .

(٥) اللسان ٢٩٧/٢ .

(٦) شفاء الغليل /١٤٨ .

شـــالم :

في التاج[١] : « الزُؤَان الذي يكون في البُـرّ - سَـوَادِيَّهْ - لا يسكر لكنه يمرّ الطعام إمراراً شديداً » .

طابـــق :

ورد في اللسان :

« الطابَـق والطابِـق : ظرف يطبخ فيه ، فارسي معرّب . وقيل : الآجر الكبير » (٢) .

طاجـن :

في ديوان الأدب(٣) والتاج : « المقلي ، وهو بالفارسيه التايه ، وقيل هي معرّبة للطاجن الذي يقلى فيه اللحم » .

طـازَج :

الخالص من كل شيء أصلـه : تازه .

---

(١) التاج ٣٥٩/٨ ، اللسان ٣٢٥/١٢ .

(٢) اللسان ٢١٢/١٠ - ٢١٤ - ٢١٥ ، وانظر الكتاب ٤٢٥/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٣٤٤/١ ، اللسان ٢٦٤/١٣ ، التاج ٢٦٨/٩ .

قارب :

ورد في التاج[١] والتهذيب : « القارب : السفينة الصغيرة ، تكون مع أصحاب السفن الكبار البحرية ، كالجنائب لها ، تستخفّ لحوائجهم ، وقيل هو طالب الماء ، وقيّده الخليل بقوله : ليلاً » . ورد في اللسان بالكسر فقط .

قالب :

القالِب بالكسر : البسر الأحمر . والقالِب بالكسر كالمثال ، وهي الشيء يفرغ فيه الجوهر ليكون مثالاً لما يصاغ منها . وكذا قالب الخف ونحوه : دخيل . وفتح لامه أي في الأخيرة أكثر . قال شيخنا : والصواب أنه معرب وأصله كالَب ؛ لأن هذا الوزن ليس من أوزان العرب كالطابَق ، ونحوه(٢) .

وإن رده الشهاب في شرح الشفاء(٣) بأنه غير صحيح ، فإنها دعوى خالية عن الدليل ، وصيغته أقوى دليل على أنه غير عربي ، إذْ فاعَل بفتح العين ليس من أوزان العرب ، ولا من استعمالاتها (٤) .

وقد جمعت من كلامه صلى اللّه عليه وسلم التي لم يسبق إليها ولا قدر أحدٌ أن يُفْرغ قالَبِه عليها .

وقالَب بفتح اللام : اسم آلة كالعالم على خلاف القياس ، وقد تكسر لامه ، وقيل : إنه معرب كالَب ، وقيل إنه غير صحيح ، والقالَب : ما يصب فيه ما يذاب من الجوهر .

كاغد ، كاغذ :

جاء في التاج(٥) : « القرطاس فارسي معرّب » .

---

(١) التاج ٤٢٥/١ ، التهذيب ١٢٣/٩ ، العين ٥/ ، اللسان ١٦٩/١ .

(٢) التاج ٤٣٨/١ ، التهذيب ١٧٦/٩ .

(٣) شرح الشفاء للخفاجي ٤٢٣/١ .

(٤) التاج ٤٣٨/١ . وانظر اللسان ٦٨٩/١ ، انظر الرد على هذا القول ص ٤٠ من الرسالة .

(٥) التاج ٤٨٦/٢ ، ٥٧٦ ، شفاء الغليل ٢١٢ . وانظر اللسان ٣٨٠/٣ ، ٥٠٥ .

كامـــخ :

جاء في اللتاج [٥] واللسان : « الفتح أشهر وأكثر ، أعجمي عرّبوه ، وهو إدام ، وهو بالفارسية كامه ، ومنهم من خصّه بالمخللات التي تستعمل لتشهي الطعام » .

هـاون :

جاء في التاج [٢] واللسان : « فارسي معرّب ، هذا الذي يدقّ فيه ، ضبطه ابن قتيبة بفتح الواو ، وقيل هو بضمها ، قيل كان أصله هاوون لأن جمعه هواوين ... فحذفوا منه الواو الثانية استثقالاً وفتحو الأولى ، لأنه ليس في كلامهم فاعُل بضم العين » .

يـــارج :

جاء في التاج[٣] : « اليـــارَج – بفـــتح الراء – القُلب – بالضم – والسوار ، كلاهما بمعنى واحد فارسي معرّب وهو من حلي اليدين » .

اليـارق :

جاء في التاج[٤] واللسان : « كهاجر : ضرب من الأسورة ، فارسي معرّب » .

ياسَـم : واحد الياسمين (٥) .

---

(١) التاج ٢٧٦/٢ ، شفاء الغليل ٢٢٩، جاء في الشفاء : « قال صاحب منهاج البيان : كامخ الطعام من دقيق وملح ولبن ينشف في الشمس ثـــم يطرح عليه الأبازير » ص ٢٢٦ . وانظر اللسان ٤٩/٣ .

(٢) التاج ٣٦٩/٩ ، اللسان ٤٤١/١٣ .

(٣) التاج ١١٩/٢ ، اللسان ٤٠٢/٢ .

(٤) التاج ٩٧/٧ ، اللسان ٣٨٦/١٠ .

(٥) التاج ٤٠٧/٨ .

المبحث الثالث

ما جاء عربياً

الإستعمالات العربية

خاتم :

ورد ذكره في قوله تعالى[١] :

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ .

قال الزجاج : معنى ختم وطبع في اللغة واحد ، وهو التغطية على الشئ والاستيثاق من أن لا يدخله شئ[٢] .

والخاتم بفتح التاء ، ما يوضع على الطينة ، وهو اسم مثل العالم ، ومن المجاز لبس الخاتم ، وهو حليّ للأصبع ، كالخاتِم بكسر التاء ، لغتان[٣] .

ومنه : « أمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين » أي طابعه وعلامته[٤] .

ومن هنا نرى أن خاتماً ، لفظة عربية ، لها أصل عربي اشتقت منه ، وبقي التساؤل حول وزنها ، أهي بكسر العين أم بفتحها ، ولغة الكسر من

---

(١) سورة الأحزاب من اية ٤٠ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢ - ٦٥ ، وانظر ديوان الأدب ٣٤٤/١، اللسان ، ١٦٣/١٢ ، التاج ٢٦٦/٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٤٤/٢ .

(٤) النهاية لابن الأثير ١٠/٢ ، وزاد عليه لأن خاتم الكتاب : يصونه ويمنع الناظرين عما في باطنه ، وتفتح تاؤه وتكسر لغتان .

أشهر الأوزان العربية ، أما الفتح فقليلة ، إلى حدّ جعل بعض اللغويين ينسبه إلى الأوزان الأعجمية ، لقلته في العربية من جهة ، وكثرة أمثلته في الأعجمية من جهة أخرى . فلغة الفتح لم يأت عليها مثالٌ خالِصٌ من الكسر سوى "عالم".

ورغم قلة الأمثلة على فاعل بفتح العين – فتحاً خالصاً – وكثرة الأمثلة بكسرها لغة ثانية في الفتح ، إلا أن ذلك لا ينفي أن يكون هذا الوزن –فاعل بفتح العين – من أوزان العربية القليلة ، ومجئ الكسر فيه لا يناقض عربيته ، لأنهم عندما ذكروا الكسر لغة ثانية في هذا الوزن ، كأنهم أرادوا خصّها بالعربية في أشهر أوزانها ، ليس لأن لغة الفتح غير عربية ، ولكن لأن فاعِل بكسر العين أشهر أوزان العربية [١]

والأمر لا يعدو – كما ذكرت كتب اللّغة – أن يكون لغة ثانية في فاعل ، فلغة الكسر لهجة ، مثلها مثل أي كلمة وردت فيها لغات أو لهجات .

زابــج :

جاء في التاج : « أخذ الشئ بزأبجه ، وزأمجه ، أي بجميعه ، إذا أخذه كله ، قال الفارسي : وقد همز ، وليس بصحيح ، قال ابن الأعرابي : الهمزة فيه غير أصلية »[٢] .

---

(١) انظر التاج ٤٣٨/١ « قلب » .

(٢) التاج ٥١/٢ ، اللسان ٢٨٥/٢ ، إصلاح المنطق ٤٢٥ .

زاجـل :

جاء في التاج[١] : قيل هو وسم في الأعناق -أعناق الإبل - ورد فيه الهمز، الزأجل ، قال الشاعر :

إن أحـــقّ إبـل أن تـؤكـلْ

حمضية جاء عليها الزاجلْ

ونقل صاحب التاج عن أبي عبيد قوله : « الزّاجل - بفتح الجيم - العود الذي يشد به القربة »[٢] . وقال صاحب التاج : « والقياس الزأجل ، وقيل هو عود يكون في طرف الحبل يشد به الوطب »[٣] .

والزاجل ماء الفحل بالهمز وغير الهمز .

والزاجل ماء الظليم أيضاً بالهمز وغير الهمز ، وقال ابن أحمر[٤] :

فما بيضات ذي لبد هجفّ سقين بزاجل حتى روينـــا

زامـــج :

جاء في التاج : « جائي القوم بزأمجهم مهموز ، أي بأجمعهم ، وأخذ الشئ بزأمـجـه ، وزأبجـه ... إذا أخـذه كلّه ، ولم يدع منه شـيـئـاً ، وحكاه سيبويه غير مهموز ، عند ذكر العالم والناطل ، وقد همزا ، وقيل الهمزة فيهما أصلية »[٥] .

---

(١) التاج ٣٥٥/٧ ، اللسان ٣٠١/١١ .

(٢) ذكر ذلك أيضاً ابن سيده في المخصص واستشهد بـ :

فهان عليه أن تجفّ وطابكم إذا ثنيت فيما لديه الزّواجل

انظر المخصص ١٠/٣/ص ٨ .

(٣) التاج ٣٥٥/٧ .

(٤) انظر كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت ص ٥٥ ، وشعر عمرو بن أحمر الباهلي « ديوانه » ص ١٥٨ وروي في شعره : « وما بيضات ..البيت ».

(٥) التاج ٥١/٢ ، اللسان ٢٩٠/٢ .

الطابع :

ورد في التاج[١] : « الخاتم الذي يختم به ، وقيل مِيْسَمُ الفرائض ، قال أبو اسحاق النحوي معنى طبع في اللغة وختم واحد ، وهو التغطية على الشئ والاستيثاق من أن يدخله شئ »[٢] ، وفي حديث الدعاء : « اختمه بـ آمين ، فإنّ آمين مثل الطابع على الصحيفة »[٣] .

عالم :

وردت في قوله تعالى[٤] : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

قال الأزهري[٥] : هو اسم يبنى على مثال فاعل كخاتم ، وطابق ، ودانق ، وحكى بعضهم الكسر أيضاً ، وكان العجاج يهمزه [٦].

وجاء في التاج[٧] : « هو الخلق كما في الصحاح ، وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالخاتم ، لما يختم به ، فالعالم آلة في الدلالة على موجده ، ولهذا أحالنا عليه في معرفة وحدانيته وهو مشتق من العلم لا من العلامة » .

---

(١) التاج ٤٣٩/٥ ، اللسان ٢٣٢/٨-٢٣٣، ديوان الأدب ٣٤٤/١ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٢/١ .

(٣) النهاية لابن الأثير ١١٢/٣ وفيه الطابَع - بالفتح - الخاتم.

(٤) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٥) التهذيب ٤١٦/٢ .

(٦) انظر ديوانه : * فَخِنْدِفٌ هامَةَ هذا العالمِ * ص ٥٨ .

(٧) التاج ٤٠٧/٨ ، الصحاح ١٩٩١/٥ ، اللسان ٤٢٠/١٢.

قال بعض المفسرين : « العالم اسم لما يعلم به ، غلب على ما يعلم به الخالق ، ثم على العقلاء من الثقلين »(١) .

ناطل :

ورد في التاج(٢) : « قال الليث : الناطِل : مكيال يكال به اللبن ونحوه ، وجمعه النواطل ، قال : وإذا نقعت الزبيب فأول ما يرفع من عصارته هو السُّلاف ، فإذا صبّ عليه الماء ثانية فهو النَّطْلُ » .

وقال ثعلب عن ابن الأعرابي : « النَّأْطَل - يهمز ولا يهمز - القدح الصغير الذي يُرِي الخمارُ فيه النَّموذَج » (٣) .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٦٠/١ و ٦١ ، المفردات ٣٤٤ - ٣٤٥ ، تفسير أبي السعود ٢١/١ .

(٢) التاج ١٣٨/٨ - ١٣٩ ، اللسان ٦٦٦/١١ .

(٣) التاج ١٣٩/٨ .

الفصل الثاني
الدراسة الصرفية للصيغة الإسمية

المبحث الأول : اصالة الصيغة في العربية .

المبحث الثاني : جمع الصيغة .

المبحث الثالث : التصغير والنسب للصيغة .

المبحث الأول

اصالة الصيغة في العربية

بتأمل الأمثلة الاسمية الواردة على فَاعَل – بفتح العين – لا بد أن نتساءل : أهو أحد أوزان العربيّة ؟ أم أنّه دخيل عليها ؟ ! !

ولعل الداعي لطرح مثل هذا السؤال هو عدم ورود أمثلتها بالفتح خالصًا ، بل جاء الكسر لغة ثانية فيها .

ومعلوم أن فاعِل – بكسر العين – أشهر أوزان العربيّة وأكثرها دورانًا في أسمائها ، أما فاعَل – بفتح العين – فقد غلب على الأوزان الأعجمية ، كالفارسية والعبرية .

ولما كان مناط الحكم بأصالة صيغة ما في العربيّة ، هو كثرة ما يرد عليها من أمثلة خالصة لها ، فإن التذرع بورود مثل هذه الصيغة على لغات مختلفة يطعن في أصالتها أمر غير مسلّم به؛لأن في العربيّة صيغًا كثيرة لم ترد إلا على صورة لغة أو لغات في أمثلة قليلة(١) ، وإن كان هذا ليس مما نحن فيه وليس من الباب الذي نتحدث عنه ، لأن تلك اللغات عربيّة الأصل ، والخلاف فقط في الصورة اللفظية لها ، وورودها بالفتح أو الكسر أو الضم ، إلا أنه مما يستأنس به ويشار إليه .

---

(١) انظر على سبيل التمثيل اللغات في اصبع « الكتاب ٢٤٥/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٦/٦ ، والارتشاف لأبي حيّان ٢٦/١ .
ولمزيد من الأمثلة انظر الكتاب ٢٤٤/٤ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، شرح الشافية للرضي ٤٥/١ – ٤٦ ، والمزهر ٥٠/٢ .

وصيغة فاعل الاسمية – بفتح العين – من الصيغ العربية ، رغم ما يكتنفها من أمور ، تبعدها عن العربية وتقربها من الأعجمية ، وذلك لالتباسها بوزن اشتهر في الأعجمية ، وقلّ دورانه – خالصاً بالفتح – في العربية . ورغم ذلك لا يمكن اعتبار فاعل وزناً أعجمياً ، يقول سيبويه : « وأما " الألف" فتلحق ثانية ، ويكون الحرف على "فاعِل" في الاسم والصفة ، فالأسماء نحو: كاهِل ، وغارِب ، وساعد ، والصفة نحو : ضارِب ، وقاتِل ، وجالِس . ويكون " فاعَلاً " نحو : طابَق ، وخاتَم ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فَاعُل»(١).

ومن هنا نجد ما ينص على أن " فاعل " – بفتح العين – وزن من أوزان العربية ، ولو كان الأمر غير ذلك لنبّه عليه ، كقوله عن فاعل – بضم العين – : « وليس في كلام العرب فاعل » . ومن هنا يصح لنا القول : إن فاعل – بفتح العين – وزن من أوزان العربية ، القليلة الشيوع ، إذ إنها ليست بشهرة فاعِل – بكسر العين – ولا بمثل شيوعها (٢) .

---

(١) الكتاب ٢٤٩/٤ .

(٢) من الطريف أن الزمخشري أثبت صيغة فاعل حين قال : « وما بين الفاء والعين ، في نحو : كاهل ، وخاتم ... » ولكن ابن يعيش في شرحه ، فسر الكلمة على أنها حاتِم ، وبذلك أسقط الصيغة » .
وتمثيل الزمخشري بـ كاهِل : أراد به فاعل – بكسر العين – ، وخاتَم : أراد به فاعل – بفتح العين – .
انظر المفصل ٢٤١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١١٨/٦ .

المبحث الثاني

جمـــع الصيغـــة

أولاً - جمع التكسير :

يجمع الاسم من فاعل - بفتح العين وكسر العين أيضًا - جمع تكسير ، لأن ما جاء على هذا الوزن - كما سيأتي - يقع أسماء أدوات ، لا تنطبق عليه شروط جمع التصحيح ، فيما عدا لفظًا واحدًا ، هو « عالم » ، ومن هنا نجد أن الاسم من فاعل يجمع جمع تكسير على وزنين :

فواعل : نحو : خواتم ، وطوابق ، ودوانق .

فواعيل : نحو : خواتيم ، طوابيق ، دوانيق .

فأما الوزن الأول : - فواعل - فلا خلاف فيه ، يقول سيبويه : « ما كان من الأسماء على فاعل ؛ فإنه يكسر على بناء فواعل ، وذلك نحو : تابل وتوابل ، وطابق وطوابق »(١) .

وأما الوزن الثاني : - فواعيل - فتعددت الآراء حوله ، وذلك لاختلافهم في تفسير جمع فاعل على هذا الجمع ، يقول سيبويه : « والذين قالوا : دوانيق ، وخواتيم ، وطوابيق ، إنما جعلوه تكسير فاعال ، وإن لم يكن من كلامهم »(٢).

فسيبويه يرى أن فواعيل ليست جمعاً لـ فاعل ، بل لفاعال ، رغم أن فاعال ليست من كلام العرب . فكأنها - فاعال - تكوّنت من مطل حركة الفتح في فاعل ، يقول سيبويه : « ويكون فاعلاً نحو طابق ... ويكون على

---

(١) الكتاب ٣/٦١٤ .

(٢) الكتاب ٣/٤٢٥ .

فاعال في الأسماء ، وهو قليل نحو ... خاتام ...»[١] . ولذا كان الجمع على خواتيم قياساً لمن قال : خاتام[٢] ، قال الشاعر[٣] :

أعـزّ ذات المئـــزر المنشـــق أخـذت خاتامـي بغيـر حـقّ

وقول الآخر [٤]:

وأركب حماراً بين سرج وفردة وأعْرِ من الخاتام صغرى شماليا

ومن هنا كان قياس خاتام الجمع على خواتيم ، قال الشاعر [٥]:

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دوانيق عند الحانويّ ولا نقـــد

ومن هنا نجد أنّ الجمع على فواعيل ليس القياس ، إلا عند من قال خاتام ، إلاّ أننا نجد أن وجود هذا الوزن مرده إلى أحد أمرين :

الأول : ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة ، من أنه جمع فاعال من فاعل بعد اشباع – مطل – الفتح في مفرده ، فأصبح نحو خاتم ، خاتام ، وكان الجمع فيها فواعيل قياساً عليها .

الثاني : أن يكون الجمع على القياس في كلام العرب ، وهو فواعل ، نحو خواتم ثم أشبعت الكسرة بعد ألف الجمع فصارت ياء ، وكان الوزن

---

(١) الكتاب ٢٤٩/٤ .

(٢) انظر المقتضب ٢٥٥/٢–٢٥٦ ، شرح الشافية للرضي ١٥١/٢–١٥٢ .

(٣) ورد البيت في شرح الشافية للرضي ١٥٢/٢ ، ولم أجده في ديوان كثير عزة .

(٤) ورد البيت في شرح الشافية للرضي ١٥٢/٢ ، وقبله :
لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس باديا
نسبه السيوطي لامرأة من عقيل . انظر شرح شواهد المغني ٦١٠/٢ ، وهو شاهد رقم ٣٧٧ . انظر خزانة الأدب ٥٤/٤ .

(٥) البيت من شواهد الكتاب في باب النسب إلى الحانة أوالحاني، والوجه الحانيّ . انظر الكتاب ٣٤١/٣ .

فواعيل من باب اشباع الكسر في فواعل فحسب ، قال المبرّد معلّقاً على بيت حسّان بن ثابت :

أو في السراة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد

: « قوله الجلاعيد يريد الشداد الصلاب ، واحدهم جلعد ، وزاد الياء للحاجة، وهذا جمع يجئ كثيراً ، وذلك أنه موضع تلزمه الكسرة ، فتشبع ، فتصير ياءً ، ويقال في خاتم : خواتيم ، وفي دانق : دوانيق ، وفي طابق : طوابيق »[١].

وكذا علّق المبرّد على قول الشاعر :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

يقول المبرد : « فإذا احتاج شاعر إلى زيادة حرف المدّ في هذا الضرب من الجمع جاز له ؛ للزوم الكسرة في ذلك الموضع ، وإنما الكسرة من الياء »[٢].

ويتكرر هذا الرأي عند النحاة ، في كون فواعل الجمع القياسي ، وفواعيل غير القياسي ، وعللوا استعماله إما على سبيل إشباع الكسر في فواعل ، أو جمع خاتام عند من اشبع الفتح في المفرد فاعل فكانت فاعال والقياس منها فواعيل . فهذا ابن يعيش يقول : « اعلم أن ما كان من الأسماء على فاعل أو فاعل غير نعت فله في التكسير ثلاثة أبنية[٣] ... فواعل ... فواعيل ... فاعلاء ... » (٤) .

ويلخص ابن جني جميع ما قيل في جمع فاعل ، فيقول :

---

(١) الكامل ٣٢٩/١ . وانظر البيت في ديوان الشاعر/ ٧٤ – ٧٥ .

(٢) المقتضب ٢٥٨/٢ ، الكامل ٣٢٩/١ . والبيت منسوب للفرزدق ولم أجده في ديوان الفرزدق ، وهو من شواهد النحويين . انظر الخزانة٢٥٥/١، واللسان ، والتاج مادة « درهم » .

(٣) هذه الأبنية هي : فواعل ، فواعيل ، فاعلاء ، قال ابن مالك في هذا :

فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مع نحو كاهل

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٥٢/٥ .

« وعليه عندي قولهم في جمع دانق دوانيق وذلك أنه زاد على فتحة عينه ألفاً ، فصار داناق ، ثم كسره على دوانيق ، كساباط وسوابيط . ولا يحسن أن يكون زاد حرف اللين على المكسور العين منهما ؛ لأنه كان يصير حينئذ إلى دانيق ، وهذا مثال معدوم عندهم ، ألا ترى أنّه ليس في كلامهم فاعيل . ولك في دانق لغتان : دانَق ، ودانِق ، كخاتَم وخاتِم ، وطابَق وطابِق ، وإن شئت قلت : لما كسره فصار إلى دوانِق ، أشبع الكسرة فصار : دوانيق ، كالصياريف ، والمطافيل ، وهذا التغيير المتوهم كثير »[١] .

ويضيف في موضع آخر : « ومن اشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصيّاريف ، والمطافيل ، والجلاعيد »[٢] .

ومن خلال ذلك تقرر أن فاعَل - بفتح العين - تجمع على وزنين : قياسي وهو فواعل وغير قياسي : فواعيل ، إما بمطل حركة الكسر في الجمع القياسي فواعِل ، وإما بجمع فاعال الذي مطل الفتح في مفرده ، ويصبح فواعيل قياسه ، وإن لم يكن فاعال مستعملاً عند العرب ، وذلك لأن فاعل بلغة الكسر، لا يجمع على هذا الجمع ؛ لأن مطل الكسر في فاعِل - بكسر العين - يؤدي إلى وجود وزن ليس من كلام العرب وهو فاعيل .

ومن هنا أستطيع القول : إن فاعَل بفتح العين وزن عربي ، ومجئ الكسر لغة ثانية فيه إلى جانب الفتح ، ما هو إلا من باب إغراقه في العربية بأشهر أوزانها وأكثرها دوراناً في الاستعمال العربي وهو فاعِل -بكسر العين- ومن هنا يثبت لنا أصالة فاعل - بفتح العين - في العربية ، وأنه أحد أوزان الاسم فيها رغم قلة الألفاظ الواردة عليها من جهة ، وكثرة نظائرها فيما هو ليس عربياً من جهة ثانية .

---

(١) الخصائص ٣/١١٩ .

(٢) الخصائص ٣/١٢٣ .

ثانيًا - جمع التصحيح :

ذكرت في بداية الحديث عن جمع صيغة " فاعل " أن جميع ألفاظها لا تتحقق فيها شروط جمع التصحيح ما عدا وزنًا واحدًا منها وهو " عالم " ، يقول ابن سيدة : « ولا يجمع شئ على فاعل بالواو والنون غيره »[١] يعني " عالم ". ويقول صاحب التاج معلقاً على قول ابن سيدة : « وزاد غيره : وغير ياسم واحد الياسمين »[٢].

ثم يقول صاحب التاج : « وأما جمعه ، جمع السلامة ، فلكون الناس في جملتهم ، يعني أن الكلمة تشمل العقلاء »[٣] .

وقال الأزهري معلّقاً على تفسير ابن عباس لـ ﴿رب العالمين﴾[٤]: أي رب الجن والإنس : «والدليل على صحة قول ابن عباس ، قوله عز وجل : ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[٥] وليس النبي - عليه السلام - نذيراً للبهائم ، ولا للملائكة ، وهم كلهم خلق الله ، وإنما بعث نذيراً للجن والإنس »[٦] .

---

(١) وهو بنصه في المحكم ١٢٧/٢ .

(٢) التاج ٤٠٧/٨ .

(٣) نفسه . وانظر تفسير البيضاوي / ٣.

(٤) سورة الفاتحة من الآية : ٢.

(٥) سورة الفرقان من آية ١ .

(٦) التهذيب ٤١٦/٢ ، التاج ٤٠٧/٨ ، المفردات ٣٤٥ .

يقول ابن مالك[١] :

وشـــبه ذين ، وبه عشرونا وبابه ألحق ، والأهلونا

أولو ، وعالمون ، علّيّونا وأرضون شذّ ، والسنونا

ومن هنا صحّ جمع عالم جمع تصحيح ولم يرد في كتاب الله تعالى ، بغير هذا الجمع .

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ٦٢/١ .

المبحث الثالث

التصغيـــر والنسب للصيغـــة

فاعل الاسمية قياسية في التصغير والنسب ، يقول سيبويه : « هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه لو كسرته للجمع على القياس ، لا على التكسير للجمع على غيره . وذلك قولك في خاتم : خويتم ، وطابق : طويبق ، ودانق : دوينق »[١] ، ثم يقول : « وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب : خويتيم ، فإذا جمع قال خواتيم »[٢].

ومن هنا كان التصغير على الأصل فيكون خويتم تصغير خاتم الذي جمعه خواتم ، أما إذا جاء خويتيم فهذا يعني أنه إما تصغير خاتَم الذي مطلت حركته -خاتام - والذي جمعه خواتيم وإن كان خاتام ليس من كلامهم ، أو أنه أشبع الكسر في خويتم ليصبح خويتيم . كما أشبع في جمع خواتم ، ليصبح خواتيم . يؤيد ذلك قول ابن مالك : « ويتوصل إلى مثال « فعيعل » أو « فعيعيل » فيما يكسّر على مثال « مفاعل » أو « مفاعيل » بما تُوصِّل إليهما فيه ، وللحاذق فيه[٣] من الترجيح والتخيير ما له في التكسير »[٤].

---

(١)،(٢) الكتاب ٣/٤٢٥ ، انظر الكتاب ٣/٤٢٥-٤٢٦ ، وانظر المقتضب ٢/٢٥٥.

(٣) يعني التصغير .

(٤) التسهيل لابن مالك /٢٨٥ .

الباب الثاني
صيغة فاعل الفعلية

الفصل الأول : الدراسة الصرفية للصيغة الفعلية .

الفصل الثاني : الدراسة الصوتية للصيغة الفعلية .

الفصل الأول
الدراسة الصرفية للصيغة الفعلية

المبحث الأول : مصدرا الصيغة .

المبحث الثاني : التعدي واللزوم .

المبحث الثالث : نسبة الفاعلية .

المبحث الأول

مصدرا الصيغة

من الظواهر اللغوية الجديرة بالتأمل والتفكير ، ما نلحظه في العربية ، من تعدد في المصادر ، والجموع بصفة خاصة ، فنجد أن للفعل الواحد فيها مصادر متعددة ، فمثلاً الفعل الثلاثي ، نجد له مصادر عديدة يفوق بها غيره من الأفعال . ومن ذلك ما ذكره السيوطي : « وليس في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ ، إلا مصدرًا واحدًا وهو لقيت زيدًا لقًا »[١] . وقد ذكر أبو حيان للفعل لقي أربعة عشر مصدرًا [٢] ، كما ذكر للفعل شنيء ستة عشر مصدرًا ، وهي أكثر ما حفظ للفعل[٣] .

وقد أرجع النحاة هـــــذا إلى سببين رئيسين :

الأول - اختلاف اللهجات :

وهذا سبب لا يمكن تجاهله ، أو الحطّ من قدره ، وأهميته ، لأن اللهجات أدّت دوراً كبيراً ، وهاماً في وجود الكثير من الظواهر اللغوية ، وقد تستعمل قبيلة مصدراً لـ فعل ما لا تستعمله قبيلة أخرى ، فمثلاً نجد أن مصدر الفعل " كتب " : " كتاباً " ، وقد ذكر له مصدر آخر ، يستعمله بعض العرب[٤] ، يقول سيبويه : « بعض العرب يقول : كتباً على القياس »[٥] .

وبهذا يكون اختلاف اللهجات عاملاً مهمًا ، وفعالاً في بروز ظاهرة تعدد المصادر ، واختلاف العرب في استعمال المصدر في لهجة دون لهجة .

---

(١) انظر المزهر ٨٣/٢ ، شرح الكافية ١٧٨/٢ .

(٢) انظر البحر ٦٢/١ .

(٣) انظر البحر ٤١٠/٣ .

(٤) بعض العرب ، قد تعني لهجة ، انظر مقدمة اللهجات في الكتاب ص٨.

(٥) الكتاب ٢١٥/٢ ، ولمزيد من الأمثلة انظر ص ٢٢٣ ، ص ٢٢٥ ، من الجزء نفسه . وورد استعمال المصدر « كتاباً » في القرآن الكريم ، قال تعالى ﴿ والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا ﴾ النور/٢٣ . الكتاب : أي المكاتبة كالعتاب والمعاتبة . قال الأزهري : سمي مكاتبةً لما يكتب للعبد على السيد ... وما يكتب للسيد على العبد » . انظر: البحر المحيط ٤٥١/٦ ، التهذيب ١٥٠/١٠ .

الثاني - اختلاف المعنى :

قد يكون اختلاف المعنى سبباً مهماً في اختلاف المصادر ، وبالتالي تعددها ، فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر ، أو يكثر استعماله فيه دون الآخر ، فيصبح خاصاً به ، ودالاً عليه ، وألزم له ، فعند ذكر ذلك المصدر يكون لغرض ذلك المعنى الذي ارتبط به ودلّ عليه[١] . إلاّ أن القدماء قد ذكروا تلك المصادر المتعددة - فيما أعلم - دون التفريق بين مصدر وآخر في الصيغة الواحدة[٢] ، مكتفين بإرجاع ذلك إلى اختلاف اللهجات ؛ فلم أجد - فيما بحثت - تفسيراً شافياً لتلك الظاهرة ، ولم أحظ بتعليل مقنع لسبب وجود المصدرين والثلاثة للصيغة الواحدة : كأن يعلل أيهما أخصّ بها ، والمعنى الذي يفيده أحدهما دون الآخر .

وقد تبع المحدثون[٣] القدماء في حمل تلك الظاهرة على اللهجات

---

(١) الكشاف ٣٣٥/٢ ، الكامل ٢٧٩/١ ، المخصص م٤ س١٤ / ١٩١ ، معاني الأبنية للسامرائي ١٩ .

(٢) القدماء ذكروا أوزان المصادر ، وما يفيده كل وزن ، لكنهم لم يشرحوا سبب مجئ أكثر من مصدر للصيغة الواحدة من حيث المعنى- أي متى يستعمل هذا المصدر ولا يستعمل الآخر - مكتفين بتعدادها وإرجاعها إلى اختلاف اللهجات .

(٣) د. تمام حسان في اللغة معناها ومبناها أشار إلى ظاهرة التعدد فقال : « وهذا التعدد والاحتمال في المعنى الوظيفي يقف بإزائه تعدد واحتمال في المعنى المعجمي » انظر ص ١٦٥ ، ثم يقول بعد أن يعدد المعاني الوظيفية النحوية : « وهي مع كل هذا التقلب في المعنى باقية على مبناها ، تظل الصفات صفات ، والمصادر مصادر لا يختلف النظر إليها » انظر ص ٢٥٥ . ==

-فيما عدا د. فاضل السامرائي-[١] وعدم الإشارة إلى الفرق بين مصدر وآخر ، وهل يمكن استعمال المصدرين في أداء الغرض نفسه دون النظر فيما يفيده أحدهما للمعنى ، ولا يفيده الآخر[٢] ؟ولم أجد من خلال ما بحثت ما يجيب على تساؤلي من هذه الناحية ، بل ترددت أسئلتهم ، وتوقفت تأملاتهم حول تعدد هذه المصادر ، وهذه الجموع في ضوء اللهجات ، وحاولوا إيجاد تفسيرات لها عن طريق ميل أصحاب تلك اللهجات لاستعمال ذلك المصدر ، دون الآخر .

لذا كان لزاماً الاهتداء بتلك الإشارات المتفرقة[٣] في كتب القدماء والمحدثين - إن وجدت - لالتماس تفسير يفيد في الكشف عن سرّ هذا التعدد .

= فنراه يتناول هذه الظاهرة من ناحية المعنى الوظيفي النحوي الذي تؤديه ولم يأت على الفرق الدلالي بين المصادر ذاتها ، أي بين صيغة مصدر وآخر - للصيغة الواحدة .

(١) الدكتور السامرائي تناول هذا التعدد تناولاً مباشراً، وأرجعه لاختلاف المعنى يقول : « فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر الآخر أو يكثر استعماله فيه » انظر معاني الأبنية ص ١٩ ، ومابعدها .

(٢) انظر إلى ما كتبه د. فاضل السامرائي في معاني الأبنية في العربية ص ١٩ .

(٣) تلك الاشارات لم تكن في تفسير هذه الظاهرة - بمعناها الذي طرحت التساؤلات حوله - بل كانت منثورة حول مسائل مختلفة ، تمكنت من الإفادة منها في محاولة الكشف عن سبب هذا التعدد - من باب الاستئناس والاسترشاد .

وعندما عرضت لمصادر صيغة " فاعل " – مدار البحث – وجدت بصيص أمل في اتخاذ المعنى تعليلاً وسبباً في وجود الفعال والمفاعلة ، وتخصيص كل منهما بمعنى لا يؤديه الآخر ، مسترشدة بقول السيوطي: «.... إن التغيير قد يكون بزيادة ، وقد يكون بنقصان ، وقد يكون بتغيير حركة ، ولا بدّ من زيادة أحدهما على الآخر في المعنى وإلاّ لزم أن تكون المصادر التي هي من أصل واحد بعضها مشتق من بعض نحو : كلَّ بَصَرِي كُلُولاً وكِلّة ، وحسَبت الحساب حسْباً ، وحُسباناً ، وقدّرت الشئ – من التقدير– قَدْراً وقُدْراناً ، وقَدَرْتُ على الشئ – بمعنى قويت عليه – قُدْرة وقدراناً وتقدرةً ومقدرةً ، فهذا ونحوه متحد الأصل ، مع أنه لا ينبغي أن يقال أحدهما مشتق من الآخر ... »[١]، على أن ذلك بحث لفظي آيل إلى مجرَّد اصطلاح .

ومن هنا نستطيع القول إنّ في اختلاف المصادر اختلافاً في المعاني التي تؤديها ، وحتى لو كان هذا التعدد بسبب اختلاف اللهجة ، فكلّما كثر اختلاف العرب في استعمال المصدر للفعل تعدد المصدر تبعاً لذلك[٢] . ولا بدّ أن يكون لاختلافهم في استعمال المصدر نظرة خاصة ، قد يكون مرجعها للمعنى الذي أرادوه وقصدوا إليه . يقول السهيلي : « ... الأصل ألاّ يختلف لفظان إلا لاختلاف معنى ، ولا يحكم باتحاد المعنى مع اختلاف اللفظ إلاّ بدليل»[٣].

وفي ضوء ذلك أذكر مصادر " فاعل " لدراسة ما يؤديه كل مصدر من

---

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٦٧/١ .

(٢) معاني اللأبنية في العربية ١٩ .

(٣) نتائج الفكر ٢١١.

معنى ، يقول سيبويه : « وأمّا فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً مفاعلة ... وذلك قولك : جالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة ... وأما الذين قالوا تحمّلت تحمّالاً فإنهم يقولون قاتلت قيتالاً ... وقد قالوا : ماريته مراءً وقاتلته قتالاً ... وجاء فعال على فاعلت كثيراً ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها . وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كـ لزوم الاستفعال استفعلت »(١) .

فهنا يذكر سيبويه أن المصدر الغالب واللازم لصيغة فاعل هو المفاعلة، يقول السيرافي شارحاً ذلك : « قد يدعون الفعال ... ولا يدعون : مفاعلة». قالوا :جالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة » (٢) ولم نجدهم استعملوا الفعال منه وهو الجلاس ، والقعاد .

أما الفيعال فهو لهجة لمن قال تحمّال ، فيكون لديهم الفعال تارة ، والفيعال أخرى ، يقول سيبويه(٣) : « وأما الذين قالوا : تحمّلت تحمّالاً ، فإنهم يقولون : قاتلت قيتالاً ، فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال إفعالٍ ، وعلى مثال قولهم كلمته كلاّماً ، وقد قالوا ماريته مراءً وقاتلته قتالاً »(٣) . ويشرح السيرافي ذلك قائلاً : « يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياءً لانكسار ما قبلها فيصير قيتالاً . وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم

---

(١) الكتاب ٤/٨٠ – ٨١ ، المخصص ١٤/٤/١٨٦-١٩١ .

(٢) شرح الكتاب للسيرافي (مخطوط) ٥٠/٩٩.

(٣) الكتاب ٤/٨٠ – ٨١ .

ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتال ومراء »[١] .

والرضي يضع قياساً لجميع مصادر الرباعي والمزيد فيه ، فيقول : « ويجوز أن يرتكب قياس واحد لجميع الرباعي والمزيد فيه ، وهو أن يقال : ننظر إلى الماضي ونزيد قبل آخره ألفاً ، فإن كان قبل الآخر في الماضي متحركان ، كسرت أولهما فقط ، كما تقول ... في فاعل : فيعال ، ... وليس هذا بناءً على أن المصدر مشتق من الفعل ، بل ذلك لبيان كيفية مجئ المصدر قياساً لمن اتفق له سبق علم بالفعل » ، « والأشهر في مصدر فاعل : مفاعلة ، وأما فعال في مصدر فاعل كـ قتال فهو مخفف القياسي ، إذ أصله قيتال »[٢].

والرضي في الشافية فسّر قول ابن الحاجب : « والمزيد فيه والرباعي قياسي... » بقوله : « والظاهر أنه أراد بالقياس ، القياس المختص بكل باب » وقال شارحاً ذلك : « فإن لكل باب قياساً خاصاً لا يشاركه فيه غيره »[٣].

وبهذا يكون قد تخلى عن القياس المقترح لباب الرباعي والمزيد الذي ذكره في شرح الكافية ، ثم نراه يقول : « وفعال في فاعل ، وإن كانت قياساً ، لكنها صارت مسموعة لا يقاس على ما جاء منها »[٤] .

فقوله : « وإن كانت قياساً » يعني أن للجميع قياساً واحداً ، كما ذكر عندما قال : « يجوز أن يرتكب للرباعي والمزيد ... » ثم عدل عن القياس الذي وضعه للرباعي والمزيد فيه ، بالقول – عن ذلك القياس المفترض – إنه صار

---

(١) شرح الكتاب للسيرافي (مخطوط) . الجزء ٥/٩٩ .

(٢) شرح الكافية للرضي ٢/١٩٢ .

(٣) شرح الشافية للرضي ١/١٦٣ .

(٤) شرح الشافية للرضي ١/١٦٦.

مسموعاً ، لا يقاس على ما جاء منه .

من خلال ذلك نلحظ أن الرضي تخلّى عن امكانية وضع قياس لباب الرباعي والمزيد فيه ، عندما وجد أن ما كانت فاؤه ياءً لا ينسجم مع هذا القياس ، ووجد أن المفاعلة مطردة ممكنة فعدّل من قوله ، بما لا ينافي القياس الذي وضعه ، فقال : « وإن كانت قياساً ، لكنها صارت مسموعة لا يقاس على ما جاء منها » ، فكأن الفعال هو القياس عند الرضي دون المصدر اللازم والغالب لـ فاعل ، ولكثرة المفاعلة ، وما يعترض الفعال فيما كانت فاؤه ياءً في صيغة فاعل من نواح صرفية لا تجيزه . فسّر ذلك سبباً في غلبة المفاعلة على القياس لديه – وهو الفعال – وجعل مردّ ذلك للسماع ، فتأخر القياس وهو الفعال ، وتقدمت المفاعلة التي ليست بقياس عنده . يؤيد ذلك قول ابن جني : « إن فيعالاً ليس يكثر مصدراً لـ فاعلت – وإن كان الأصل – لأن هناك أصولاً كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشذوذ ، وهذا المصدر مثلها في الشذوذ »[١]. ويقول في موضع آخر : « فيعال هو الأصل والقياس –وإن كان أصلاً مرفوضاً – وإنما كان هو القياس ، لأن فاعلت فيه العدة ، والحركة ، والسكون ، مثل أفعلت ... كان القياس أن تقول : « قاتلت قيتالاً »[٢]. وهذا يؤيد القياس الذي تحدث به الرضي .

ويبدو أن الرضي قد بنى رأيه السابق معتمداً على ما ذكره المازني[٣] في تصريفه . وما يعنيني هنا ، القول بأن المفاعلة المصدر الغالب لـ فاعل ،

---

(١) المنصف ١٧٢/٢ .

(٢) المنصف ١٧٣/٢ .

(٣) المرجع السابق .

والفعال يأتي كثيراً ، ولا بدّ من فرق بينهما .

يقول مكي في توجيه القراءة بالألف في حرف ابن مسعود : ﴿ وقَاتَلوا الذين يأمرون بالقسط ﴾[١] : «فأخبر عنهم بالمقاتلة لا بالقتل ، على أن القتل أكثر ما يكون بالمقاتلة ، فأخبر عنهم بالسبب الذي يكون منه القتل »[٢] .

وعند دراسة القرآن الكريم ، وتتبع مظاهر الصيغة فيه ، وجدت أنه لم يرد في القرآن الكريم استعمال مصدر الصيغة على المفاعلة التي هي المصدر الغالب ، الذي لا ينكسر في فاعل ، بل الذي ورد في مصدر الصيغة -فاعل- الفعال ، فمثلاً " القتال " ، و " الجدال " لم يرد فيهما مقاتلة أو مجادلة على شهرتهما وقياسهما دون الفعال فيهما ، فالفعلين " قاتل وجادل " لا بدّ أن تكون من اثنين فالواجب فيها المفاعلة على الأغلب الأشهر ، ومع ذلك عدل إلى الفعال، وكأن الفعال يؤدي معنىً أدقّ وأخصّ من المفاعلة أراده الأسلوب القرآني وقصد إليه .

فعند ذكر القتال ، يكون الأمر متعلقاً بذات القتال وأصله والنسبة إليه دون المتقاتلين ، أي صورة المقاتلة ، وكذا الحال في الجدال ، فالأمر متعلق بالجدال ذاته والنسبة إليه ، إذ كان محرّماً ، والوصف منه مفسداً للحج ، وهذا أدقّ من المجادلة ؛ لأن المجادلة تكون أولاً ثم يصبح الأمر منها جدالاً حيث يبلغ حدّ الاتّصاف بذلك والنسبة إليه ، أي أن المجادلة السبب في وقوع الجدال ، ولما كان ذلك محرّمًا وفسدًا للحج ، نهى الله عنه متجاوزاً السبب فيه لئلا يقع ما جاء التحريم من أجل منعه وهو الجدال .

---

(١) من قوله تعالى : (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) سورة آل عمران من آية ٢١ .

(٢) الكشف ٣٣٩/١ .

وكان استخدام القرآن للقتال دون المقاتلة ؛ لأن المعنى المراد هو ذات القتال لا ما كان سبباً مؤدياً إليه وهو وقوع المقاتلة أولاً ، فكأن المطلوب من المسلمين أن يكون القتال شأنهم مع الكفار في سبيل نشر دين الله وإحقاق الحق ، لذا كانت النسبة إليه ، يتضح ذلك في قول الله تبارك وتعالى على لسان بني إسرائيل[١] : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا ... ﴾ فقد وافقوا على المقاتلة لوجود ما يمنع دونها وهو أنهم لم يؤمروا بذلك ، وهذا لا يوصل إلى ما يكرهونه ، وهو القتال ، لامتناع سببه وهي المقاتلة – مقاتلة الذين أخرجوهم من ديارهم ، يقول تعالى [٢]:

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا ﴾

لم يقل المقاتلة وهي سبب القتال بل تجاوزها إلى القتال المكروه لديهم سلفاً والمطلوب منهم من ناحيتين :

الأولى : بسبب خروجهم من ديارهم . وهو أمر يهمهم وحدهم .

الثانية : بسبب أمر تشريعي أمرهم به الله عن طريق نبيهم ، وهو واجب ديني عليهم الامتثال له .

ولما كان القتال أشد من المقاتلة وأخص منها ، لأنه تطور عنها ونهاية لها ، نسب الأمر إليه ، لأنه الغاية والهدف ، لذا نبذه بنو اسرائيل إلاّ قليلاً منهم .

ويتضح ذلك في الفرق بين قولنا : بين زيد وعمرو مقاتلة ، وبينهما قتال،

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٦ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٤٦ .

فالمقاتلة أمر طارئ يزول بزوال المؤثر والداعي له ، أما (قتال) فأمر حتمي ونتيجة ثابتة كانت نهاية أمر وسبب أدّى إليه ، واقتضى حدوثه ، ألا وهو حدوث المقاتلة أولاً .

ومن أمثلة القرآن الكريم أيضاً في استعمال الفعال دون المفاعلة ، قوله تبارك وتعالى[١] : ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ لأن الذي يماري يعتقد شيئاً ويصدقه ، فكل من الطرفين الأمر بالنسبة إليه مراء دون الآخر ؛ لأنه بالمماراة يتأكد له مراؤه ، فهو لكل منهما مراء لا مماراة فكان فعالاً لا مفاعلة . وكذا الحال في قوله جلّ من قائل [٢]: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ قال خلال وليس مخالة -مخالة-رغم أن المخالة بين اثنين، لكنه أراد معنىً أدقّ وأخصّ بالمراد فكان الفعال دون المفاعلة ، فالخلال اصفاء الود من شخص لآخر ، ويكون هذا الود خالصاً للآخر منسوباً إليه ، والأمر لم يصل هذا الحدّ إلا بعد المخالة الواقعة بينهما ، ثم تطورت إلى أن أصبح الأمر ودّاً خالصاً لأحدهما دون الآخر ، فكل منهما يصفي وده الآخر خاصاً به إيّاه دون نفسه ، أو غيره من الأخلاء ، فكان الفعال دون المفاعلة التي هي سبب الوصول إلى الفعال .

وهذا ما نفهمه من التعبير القرآني الكريم – والله تعالى أعلم – إذ المراد عدم وجود هذا الودّ الخالص الذي يؤثر فيه الخليل خليله على نفسه ، مع إلحاح الحاجة واستدعائها لذلك ، وكون الود – لو وجد – غاية الإخلاص والمودة ، لماذا ؟ لأن الحال – ذلك الحين – انشغال بالنفس وطلب للنجاة بها ،

---

(١) سورة الكهف آية ٢٢ .

(٢) سورة إبراهيم من آية ٣١ .

وإيثار لها ، وخصّها بالمودة دون الأهل والولد والأخلاء .

بالاضافة لما ذكرت أقول : الفعال اسم خالص للاسمية ، والمفاعلة اسم ولكنه تغلب عليه سمة الفعلية[١] ، وهذا يجعل الفعال مفيداً للاستمرار والثبوت فكانت النسبة اليه منتهى الأمر ، وغاية الوصول إليه ، والوقوف عنده . أما المفاعلة : فسمة الفعلية فيها تجعلها متجددة ، غير ثابتة ، تنتهي بانتهاء الفعل الباعث لها ، والمؤدي إليها ، لذا كانت سبباً في الوصول إلى الفعال وغاية في الانتهاء إليه . ومن هنا يمكننا القول أن الفعال والمفاعلة قياس في فاعل كل في بابه الداعي إليه .

---

(١) الكشاف ٣٨/١ - ٣٩ ، ٤١١ ، الكليات ١٤٠ /٤٠١ ، الإيضاح للقزويني ٩٩/١ - ١٠٠ ، بدائع الفوائد ١٥٧/٢ .

المبحث الثاني

التعـــدي واللـــزوم

التّعدية مصدر الفعل " عدى " ، يقول ابن منظور : «التعدي : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عدّيته فتعدّى أي تجاوز ، ومنه قوله تعالى[١]: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ أي يجاوزها »[٢] . ويقول في موضع آخر : « والمتعدّي من الأفعال : ما يجاوز صاحبه إلى غيره » [٣] .

ومن هذا المعنى يقول الكفوي : « التعدية عند الصّرفيين تغيير الفعل ، وإحداث معنى الجعل والتصيير ، نحو : « ذهبت بزيد » فإنّ معناه : جعلته ذا ذهاب ، أو صيّرته ذا ذهاب . وعند النحاة : هي إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء » [٤] .

ومن هنا نجد أن المراد بالتعدّي : التجاوز ، يقول ابن أبي الربيع : «والتعدي عند العرب المجاوزة مطلقاً »[٥] ثم يقول : « وما يطلب بعد فاعله محلاً هو المتعدي ، فعلى حسب طلبه يكون تعدّيه »[٦] .

قوله : « فعلى حسب طلبه يكون تعدّيه » تفيد هذه العبارة في معرفة

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢٩ ، وسورة الطلاق آية ١.

(٢) اللسان " عدى " ٣٣/١٥ .

(٣) اللسان " عدى " ٣٨/١٥ .

(٤) الكليات للكفوي ١٠١/٢ .

وانظركتب المتقدمين : الكتاب ٥٥/٤ ، المقتضب ١٠٢/٢ ، الأصول١٨٧/١، الممتع ١٨٩/١ ، التبصرة ١١/١، شرح الكافية ٥٦٩/٢ ، نتائج الفكر٣٢٧.

(٥) البسيط ٤١١/١.

(٦) المرجع السابق .

وسائل التعدية ، ومن هنا نلخّص الطرق[١] والوسائل التي تتحقّق بها التّعدية ، وهي :

١ - همزة النقل وذلك بإدخال هذه الهمزة على الفعل نحو : أكرم - أعلم .

٢ - تضعيف العين نحو : كرّم - وفرّح .

٣ - بواسطة حرف الجر نحو : ذهبت بزيد بمعنى أذهبته .

٤ - صياغة الفعل على فاعل ، نحو : جالسته ، وسايرته .

٥ - استفعل للطلب نحو : استخرج ، واستقدم ، أو النسبة للشئ استقبح .

٦ - التضمين، نحو قوله تعالى[٢]: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ ضمن معنى : " لا تنووا " .

٧ - إسقاط حرف الجر توسعاً[٣] - نزع الخافض - نحو : «تمرون الديار»[٤] أصلها " بالديار " .

---

(١) معجم المصطلحات النحوية ١٤٦ .

(٢) سورة البقرة من آية ٢٣٥ .

(٣) يقول ابن أبي الربيع : « أن يكون أصله بحرف جر فأسقط حرف الجر فانتصب الاسم ... إلى أن يقول : فالفعل يطلبه بالنصب لأنه طالب له على أنه فضله وكل فضلة عند العرب منصوبة » . البسيط ٤١٩/١.

(٤) يريد به قول جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذن حرام

البيت في ديوان جرير ٤١٦ ، وروي صدره :

* أتمضون الرسوم ولا تحيّا *

وقوله[١] : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ أي عن أمره[٢] .

٨ – تغيير الحركة ، نحو : شَتِرَتْ عينه بتغيير حركتها تصبح : شَتَرَها الله[٣] .

وقد وردت هذه الوسائل عن العرب ، لكن النحويين اختلفوا في تحديد القياسيّ منها والسماعيّ ، يقول ابن أبي الربيع : « ومن الناس من ذهب إلى أنّ التعدية بالهمزة والتضعيف قياس ، ومنهم من ذهب إلى أنها تحفظ ولا يقاس عليها »[٤] ، ثم يقول : « وليس عند المبرّد النقل إلاّ بهذين الشيئين : الهمزة والتضعيف »[٥].

ويقول ابن عقيل معلقاً على كلام ابن مالك : « إن تضعيف العين يعاقب الهمزة في التعدية كثيراً ، ويغني عنها قليلاً »[٦] بقوله : « وفهم من اقتصار المصنف على ذكر هذين المعديين – الهمزة والتضعيف – أنّه لا تعديه بغيرهما كتعديتهما ، خلافاً لمن أثبت التعدية بتضعيف اللام نحو : صعر خده وصَعْرَرْتُه وهو من الصعر ، وهو الميل في الخد خاصة ، والسين والتاء في نحو حسن زيد واستحسنته ، وطعم زيد الخبز واستطعمته إياه ، وألف المفاعلة ، نحو : سايرته وجالسته ، وتغيير حركة العين ، قالوا : شترت عين

---

(١) سورة الأعراف من آية ١٥٠ .

(٢) انظر معجم المصطلحات النحوية ١٤٦ .

(٣) انظر البسيط ٤١٧/١ – ٤١٨ – ٤١٩ – ٤٢١ – ٤٢٢ – ٤٢٣ – ٤٢٤ ، وانظر المساعد لابن عقيل ٤٤٦/١ .

(٤)،(٥) البسيط ٤١٧/٢ .

(٦) تسهيل الفوائد ٨٥ .

الرجل ، وشترها الله ، وهو من الشتر : وهو انقلاب في جفن العين ، وكسا زيد الثوب وكسوته إياه ، فهذه أربع معدّيات لكن لا يطّرد شئ منها »[١] .

من خلال ما سبق نجد أن التعدية بالهمزة والتضعيف قياس لكثرة التعدية بهما . إذ القياس في صيغة « ما » هو كثرة ما يجيء منها في الاستعمال العربي .

ولما كان استقصاء اللغة وجمعها ، ومعرفة ما ورد منها منوطًا بألفاظ المعجمات اللغويّة .

ولما كان السبيل إلى جمع اللغة هو ما تحويه المعجمات اللغوية ، وما يرد من كلام من يجوز الاحتجاج بكلامهم ، فإن تحديد طريقة النطق بالتراكيب اللغوية وتحديد مسألة الجواز في مسألة لغوية أو عدمه فغير متوفر في مسائل لغوية كثرة . وهذا يعود للغاية من وضع المعجمات وهي حفظ اللغة لا إحصاء استعمالاتها . ثم إن اللغويين يذكرون الاستعمال الشائع مرة ، ويشيرون إليه أخرى اكتفاء بشيوعه ، أو لقياسه بغيره وتمثيله به . ومن هنا كان من غير الممكن اهمال ورود صيغة أو صيغتين في اللغة أو التجاوز عنها لقلة الأمثلة الواردة عليها ، لأن هذه الصيغة أو الأمثلة هي من مجموع هذه اللغة .

ولما كانت صيغة فاعل الفعلية من الصيغ التي ورد فيها أن ألف المفاعلة فيها إحدى وسائل التعدية القليلة الاستعمال ، كان لزامًا البحث في هذه الوسيلة من حيث السماع والقياس لعلي أصل إلى إثبات قياس استعمالها

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ١/٤٤٧ .

وسيلة من وسائل التعدية . ولذا تناولت نماذج لأفعال جاءت على صيغة فاعل يفهم منها دلالتها على التعدية أذكر منها على سبيل التمثيل :

ساير ، فالفعل سرت معه ، وبزيادة ألف المشاركة ، تعدى بنفسه ، فتقول سايرته .

جالس ، أصله جلس معه ، وبواسطة ألف المشاركة أصبح جالسه .

ومثل ذلك يقال في : لاعب ، مازح ، سامح ، صافح ، كارم ، عاتب ، وغاضب ، عاهد ، باعد ، باطش ، واقف .

فهذه الأفعال عندما كانت ثلاثية كانت لازمة ، وبإضافة ألف المشاركة إليها تعدى كل منها إلى المفعول المصاحب للفاعل ، ومعنى المصاحبة فرضته دلالة الصيغة ، إذ أن المعنى للمشاركة أصلاً ، كما يقول عباس حسن في الوافي : « كل وسيلة منها – يعني وسائل التعدية – تؤدي مع التعدية معناً خاصاًلا تكاد تؤديه وسيلة أخرى »[١] . وهذا ما أشار إليه ابن أبي الربيع عند تعريفه للتعدية[٢] .

وقد تفيد ألف الشركة التعدية إلى مفعولين ، عندما تزاد في الفعل المتعدي أصلاً إلى مفعول واحد ، نحو : جاذبه ، أصله جذبه ، تقول جذب زيد الثوب ، فهو متعد بنفسه ، وعند زيادة ألف الشركة ، نقول : جاذب زيد عمراً الثوب ، فنجد عمراً مفعولاً مشاركاً زيداً الجذب، فهو مفعول للمشاركة[٣] ،

---

(١) النحو الوافي ١٨٣/٢ – ١٥٩ . والمعنى الخاص هو دلالة الصيغة نفسها.

(٢) انظر ص ١٠٩ من الرسالة « فعلى حسب طلبه يكون تعديه » .

(٣) مفعول الصيغة ، جلبته واقتضته ألف المشاركة .

والثوب مفعول الأصل – الفعل جذب – فهو مفعول الجذب[١] ، أي أنه المجذوب – ما وقع عليه الفعل – وكذا الحال بالنسبة لمثل : خالسه ، دارسه ، راماه ، سارقه ، ساتره ، كاشفه ، نازعه ، جاوزه .

يقول ابن عصفور : « وإنما يجوز أن تقول " تفاعلته " وتعديه إلى مفعول ، إذا لم يكن المفعول فاعلاً ، نحو : " تقاضيت الدين " »[٢] .

فقوله : « إذا لم يكن المفعول فاعلاً » نَصٌّ على تحديد معنى التعدية بألف الشركة ، فلأنه علم أنّ المفعول فيها فاعل أيضاً ، وضع ذلك الضابط ، فعندما تقول : سايرته ، جالسته ، فهذه تعدية جلبتها ألف المشاركة ، ومع ذلك[٣] فالمفعول يقاسم الفاعل في أداء الفعل ، فسايرته : سرت معه ، وكذلك هو سار معي أيضاً ، فشارك المفعول في اقتسام الفاعليّة ، وهذا لا يمنعنا من القول أن ألف المشاركة إحدى وسائل التعدية مثلها في ذلك مثل الهمزة والتضعيف ، وإن لم تصل حدّ الشهرة في الاستعمال مثلهما .

يقول الرضي شارحاً تعريف ابن الحاجب : « وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين مُتَعَلِّقًا بالآخر، للمشاركة صريحاً فيجئ العكس ضمناً نحو: ضاربته وشاركته ... الخ

---

(١) ويكون عمرو مفعول المشاركة .

(٢) الممتع ١٨٢/١ .

(٣) يقول عباس حسن : « إن هذه الوسائل كلها تتشابه في أمر واحد ، يتركز في صلاحية كل منها لتعدية الفعل اللازم ، وتختلف بعد ذلك بينها اختلافاً واضحاً . وناحية الخلاف تتركز أيضاً في أنّ كل وسيلة منها تؤدي مع التعدية معناً خاصاً لا تكاد تؤديه وسيلة أخرى » النحو الوافي ١٨٢/٢ ، ١٥٩ . وهذا ما ذكره ابن أبي الربيع حين قال : «فعلى حسب طلبه يكون تعديه » البسيط ٤١١/١ .

يقول الرضي في ذلك : « قوله : " متعلقاً بالآخر " الذي يقتضيه المعنى أنّه حال من الضمير المستتر في قوله : " لنسبة " وذلك أن " ضارب" في مثالنا متعلق بالأمر الآخر وهو " عمرو " ، وتعلقه به لأجل المشاركة التي تضمنها ، فانتصب الثاني لأنه مشارَك – بفتح الراء – في الضرب " لا " لأنه مضروب ، والمشارَك مفعول ، كما انتصب في : " أذهبت عمراً " لأنه مجعول ... الخ قوله »(١) .

يفهم من كلام الرضي مايلي :

١ – إنّ الضرب المشتق منه " ضارب " منسوب لأحد الاثنين " زيد أو عمرو " واقع من أحدهما " زيد "، ومتعلق بالآخر " عمرو " ، تعلقه بالآخر " عمرو " لأجل المشاركة في الضرب ، لا لأنّ الضرب وقع عليه ، بل لأنه مشارك في الضرب ، لأنّ زيداً " ضارب ومضروب ، وعمرو مضروب وضارب في الوقت نفسه كذلك . لكن وقوع الضرب من " زيد " جعله متعلقاً به مع أنّه مضروب ، ووقوع الضرب على " عمرو " جعله متعلقاً به مع أنه ضارب ، ومن هنا كان المنظور في " زيد " أنه الفاعل لتعلّق الضرب به ، والمنظور في عمرو أنه مفعول لوقوع الضرب عليه ، أما من ناحية المعنى فكلاهما ضارب ومضروب .

٢ – إنّ الفعل يتعدى بنقله إلى " فاعل " إلى الواحد ، هذا الواحد قد يكون مفعولاً لأصل الفعل قبل نقله إلى " فاعل " ومشارك لتعلقه بمعنى المشاركة بعد نقله إلى " فاعل " في آن واحد ، وذلك نحو :

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٩٦/١ ومابعدها .

"ضارب زيد عمراً " ، فـ " عمرو " مفعول لـ ضرب ، ومشارك في ضارب ، فهو مفعول للأصل ، والمشاركة معاً ، وقد يكون مشاركاً فقط لتعلقه بمعنى المشاركة في " فاعل " ، وذلك نحو : كارمت زيداً ، سايرته في البر ، وماشيته، وذلك لأن : كرم ، سار ، ومشى ، أفعال لازمة ، إذ أنّ الكرم ، والسير والمشي ليس متوقفاً على زيد ، وهنا يتبين كون " فاعل " متعدياً بالنقل .

٣ - إنّ المتعدي إلى واحد غير مشارك ، يتعدى إلى اثنين ؛ الأول للأصل قبل نقله إلى " فاعَل "، والثاني مفعول لمعنى المشاركة في" فاعل"، وذلك نحو :

جاذب زيد عمراً الثوب ، ونازع زيد عمراً الحديث ، فالثوب ، والحديث مفعولان لأصل الفعل : جذب ، ونزع على التوالي ، و " عمرو " مفعول مشارك، لتعلقه بمعنى المشاركة وتضمنه لها في : جاذب ، ونازع .

ويتابع الرضي شرحه لكلام ابن الحاجب قائلاً : « وقد يكون ما زاد من المفعول في باب المفاعلة هو المعامَل - بفتح الميم - بأصل الفعل لا على وجه المشاركة ، كما في قول علي رضي الله عنه : « كاشفتك الغطاءات » ، وقولك : « عاودته وراجعته »[1] .

يذكر الرضي هنا نوعاً من أنواع المفاعيل في صيغة " فاعل " فيقول : إنّه المفعول المعامَل بأصل الفعل لا على وجه المشاركة » وهذا يعني أن هناك مفعولاً لأصل الفعل قبل نقله إلى صيغة " فاعل " ، والتي - كما ذكر النحاة - تعد إحدى وسائل التعدية . وبهذا لا يكون النقل إلى صيغة فاعل معدياً هنا،

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٩٨/١ .

واستشهد بقول علي رضي الله عنه : « كاشفتك الغطاءات » فالغطاءات مفعول لأصل الفعل كشف ، والكاف " كاف المخاطب " مفعول للفعل كشف بوسيلة نزع الخافض إذ الأصل : كشفت لك الغطاءات ، ومن هنا تكون ألف الشركة في كاشف ليست للتعدية ، وهذا ما لحظه الرضي وعبّر عنه بقوله " لا على وجه المشاركة " -إذ المشاركة الأصل في النقل إلى فاعل .

والذي أراه أن ألف المشاركة هنا قد جاء ت لغرض معنوي القصد منه المبالغة في التعبير عن البوح بالسرائر والإفضاء بالدخائل ، وقول الرضي : " لا على وجه المشاركة " دليل على مجئ فاعل هنا من طرف واحد لغرض معنوي غير المشاركة التي هي أصل الباب في " فاعل " ، وبهذا يكون المفعول هنا معامَل بأصل الفعل ، كاف الخطاب مفعول أول بنزع الخافض من كشفت لك ، والغطاءات مفعول بحكم أن الفعل كشف متعد إليه بنفسه ، ويكون النقل إلى فاعل خدمة للمعنى فحسب .

وكذا الحال بالنسبة لـ " عاودته " ، فهو متعد بأصله " عدته " والغرض معنوي القصد منه : إفادة التكرار والكثرة مع الاستمرار .

وكذا راجعته ، لأنه متعدياً بأصله " رجعته "[1] فالغرض هنا معنوي ، فالقول فيها ما قيل في عاودته ، من إفادة التكرار والاستمرار والمداومة . فكلها هنا بمعنى المجرّد .

من كلام الرضي السابق أخرج بالنتائج التالية :

---

(١) ومنه قوله تعالى : ﴿فرجعناك إلى أمك كي تقي عينها ...﴾ الآية . سورة طه آية ٤٠ .

١ – أن النقل بـ " فاعل " أحد وسائل التعدية ، وهذا الكلام متفق عليه وقد ذكره النحاة[١] ، والإضافة على هذه النتيجة تكمن في أن التعدية بها ليست قليلة أو نادرة ولكنها كثيرة بدليل تلك الألفاظ – غير القليلة – التي وردت عليها وإن لم تكن بشهرة أفعل أو فعّل .

٢ – أن صيغة فاعَل تفيد تعدية اللازم ، كما هو الباب في أصل التعدية – التعدية إلى مفعول واحد – وتفيد التعدية إلى مفعولين . قال ابن سيدة : « قال أبو سعيد : اعلم أن فاعلته يجوز أن تكون من فعل متعدّ إلى مفعولٍ ثانٍ غير الذي يفعل بك مثل فعلك ، ويجوز أن لا يكون متعدياً إلى أكثر ، كقولك ضاربت زيداً ، وشاتمته ، وليس بعد زيد مفعول آخر ، فإذا قلت تضاربنا وتشاتمنا ، فقد ذكرت فعل كل واحدٍ منكما بالآخر ، ولا مفعول غيركما ، وهذا الذي أراده سيبويه أن لا يكون مُعْملاً في مفعول . وقد يجوز أن يكون الفعل متعدياً إلى اثنين في الأصل فيؤتى بمفعولٍ آخر في قولك تفاعلنا وذلك قولك عاطيت زيداً الكأس ، ونازعته المال ، فإذا جعلت الفعل لنا قلت تعاطينا الكأس ، وتنازعنا المال »[٢] .

واستشهد ابن سيده[٣] ببعض الشواهد الشعرية على التعدية ، نحو قول الشاعر :

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت هصرت بغصن ذي شماريخَ مَيَّالِ

وقول الأعشى[٤] :

نازعتهم قضب الريحان مرتفقاً وقهـــوةً مُـــزّةً راووقُهـــا خَضِـلُ

وقال ابن أبي ربيعة[٥] :

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنَّعَـا

وما ذكره ابن سيده حول تعدية ألف الشركة للأزم كوسيلة للتعدية ، وتعديتها للمتعدي فيكون هناك مفعولان ، الأول مفعول الأصل والثاني مفعول الصيغة هو ما توصلت إليه من خلال مبحث التعدية فهو يثبت صحة ما ذكرته في ذلك .

٣ – أثار الرضي أثناء حديثه عن التعدية قضية نسبة الفاعلية وذكر رأيه وتصوره فيها ، وبهذا كان لا بد من الوقوف أمام هذه القضية ومناقشة رأي الرضي فيها .

---

(١) انظر المغني لابن هشام ٥٧٧/٢ ، المساعد على تسهيل الفوائـــد ٤٤٦/١ – ٤٤٧ ، شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٩٧/١ .

(٢) المخصص ١٧٩/١٤/٤ وهو هنا يشرح قول سيبويه : « وأما تفاعلت فلا يكـون إلاّ وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعْمَلاً في مفعول ، ولا يتعدّى الفعل إلى منصوب . ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته وذلك قولك : تضاربنا ، وترامينا ، وتقاتلنا » الكتاب ٦٩/٤ . وشرح السيرافي عليه .

(٣) نفسه .

(٤) ديوانـــه /١٩ وروي صدره : * ونازعتهم قضب الريحان مرتفقا *

(٥) ديوانـه .

المبحث الثالث

نسبة الفاعلية

يُستخلص مما قاله الرضي أن نسبة الفاعليّة يشترك فيها الفاعل والمفعول من حيث المعنى والضمن . ثم إن الرضي يأخذ على ابن الحاجب ترتيبه التعدية والنصب على المشاركة ويقول : إنّ هذا يترتب عليه إمكان نصب " تضارب زيد وعمرو " كليهما ، ويضيف أيضاً أن ترتب الرفع بالفاعليّة على المشاركة يجوّز رفع زيد وعمرو كليهما في ضارب زيد عمراً[١] . ثم يعلق على هذه النتيجة قائلاً – ما دام أمر النسبة كذلك –: « إن معنى ضارب زيد عمراً ، وتضارب زيد وعمرو شئ واحد[٢].

ومن هنا نجد أن الرضي يأخذ رأياً بعيداً عند شرحه لنسبة الفاعلية والمفعولية في فاعل ، فهو يرى أن الفاعل والمفعول واحد ، فيمكن نصب زيد وعمرو كليهما في تضارب زيد وعمرو ، وكذلك يمكن رفع زيد وعمرو كليهما في ضارب زيد عمراً ، ليصل إلى نتيجة أثارت إعجابه وهي : أن ضارب زيد عمراً ، وتضارب زيد وعمرو شئ واحد . ويؤكّد ذلك بقوله : « ثم اعلم أنّه لا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل في إفادة كون الشئ بين اثنين فصاعداً ، وليس كما يتوهم من أن المرفوع في باب فاعل هو السابق بالشروع في أصل الفعل على المنصوب بخلاف باب تفاعل »[٣] .

---

(١) شرح الشافية للرضي ١/١٠٠ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه ١/١٠١ .

واستشهد الرضي بقول الحسن بن علي رضي الله عنه لبعض من خاصمه : « سفيه لم يجد مسافهاً » ، يقول الرضي : « فإنه رضي الله عنه سمّى المقابل له في السفاهة مسافهاً ، وإن كانت سفاهته لو وجدت بعد سفاهة الأول »[١] .

يتبين من كلام الرضي أنّه بنى رأيه على كون « فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى ، وتفاعل للاشتراك في الفاعليّة لفظاً ، وفيها " أي الفاعليّة " وفي المفعوليّة معنى »[٢] .

وللرد على الرضي نقول: « إن كون " فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية" يعني أن حظ السابق في الجملة من الفاعلية أو فر من اللاحق ، وكذا اللاحق حظه من وقوع الفعل عليه أو فر من الأول ، لا سيما والمعنى يدل أن الأول كان البادئ بالفعل .

ومن هنا كان ترتيب الجملة " ضارب زيد عمراً " زيد فاعل، وعمرو مفعول وإن كان عمرو قد شارك في الفعل فليس له منه ما لزيد فيه ، وكذا زيد إن كان وقع الفعل عليه فيما بعد ، فليس كما وقع على عمرو ، فلكل منهما نصيب يزيد به عن صاحبه فاستحق السابق الفاعليّة ، واللاحق المفعولية ، وإن كان زيد قد وقع عليه شئ من الفعل وعمرو قد وقع منه شئ من الفعل فهذا أمر اقتضاه المقام -أعني به معنى المشاركة الذي بنيت عليه صيغة فاعل- وقد يكون عمرو إمّا مشارك في الفعل نفسه وهو الرد بالمثل. وهنا تتحقق مشاركته

---

(١) شرح الشافية للرضي ١٠١/١ .

(٢) نفسه ، وقد سبق وقال بذلك : ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٩٩ ، وما جاء عليه من شروح مثل المساعد لابن عقيل ٦٠٢/٢ - ٦٠٣ ، شفاء العليل للسلسيلي ٨٤٨/٢ .

في أدائه ، وكذا زيد بوقوع الفعل عليه ، وإمّا أن يكون عمرو غير مشارك في أداء نفس الفعل بل باتخاذ موقف آخر مثل تحاشي وقوع الفعل عليه ومن ثم عدم المشاركة فيه فيخلص الفعل لزيد ، ووقوعه على عمرو .

ورغم إمكان ذلك فيمكن ردّه ، إذ ما الفائدة من استعمال الصيغة إذن إن لم يكن هناك مشاركة ؟ فأقول : إن هناك مشاركة لا محالة ولكن ليس شرطاً أن تكون في نفس الفعل بل قد تترتب المشاركة في الردّ – أيّ رد – ليس الضرب ذاته .

وسواء كان ذلك الرد بنفس الفعل أو بغيره فالمشاركة موجودة ولكن المعنى واللفظ يعطي الأول حق الفاعلية خالصة والثاني المفعولية خالصة أيضاً ، وللتدليل على ذلك أقول : ما الفرق بين : ضاربني زيد ، وضاربت زيداً .

المعنى يدل في الأول : أن زيداً هو من بدأ الفعل ومنه وقع فهو الفاعل ، والمعنى في الثاني : أنني من بدأ الفعل ومني وقع فزيد مفعول به لوقوع الفعل عليه ، ولا أهمية لمشاركتي زيداً الضرب في المثال الأول ، ولا أهمية لمشاركة زيد إياي الضرب في المثال الثاني . ثم نأتي لتفسير ذلك من ناحية أخرى تفيد المعنى كثيراً ، وهي نظام اللغة نفسها إذ السابق يوحي بأن الفعل له ، والأمر يتعلق به ، يقول سيبويه : « كأنّهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم بشأنه أعنى ، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانِهم »(١).

ويقول عبد القاهر الجرجاني : « وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال : " إنّه قدّم للعناية ،ولأن ذكره أهم " من غير أن يذكر ، من أين كانت تلك العناية ؟ ! وبم كان أهم »(٢) . وأجيب عبد القاهر أنه من منظور اللغة أن

---

(١) الكتاب ٣٤/١ .

(٢) دلائل الإعجاز ١٠٧ ، ١٠٨ .

السابق فاعل واللاحق مفعول كانت تلك العناية ، ولكون الضرب وقع أولاً منه كان تقديمه ونسبة الفعل إليه أهم ، إذ لا بد من بداية للفعل ، ولا يمكن أن يقع الفعل من الاثنين معاً في آن واحد ، دون أن يسبق أحدهما به .

يثبت ذلك ما ذكره أبو حيان بهامش البحر عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لا تضارّ والدة ... ولا مولود له ... ﴾ حيث قال : « دلالة على أنه إذا اجتمع مؤنث ومذكر متعاطفين ، فالحكم في الفعل السابق عليهما للسابق منهما ، تقول قام زيدٌ وهند ، وقامت هند وزيد إلاّ أن يكون المؤنث مجازياً كما هو معلوم »(١) .

قوله : « فالحكم في الفعل السابق عليهما للسابق منهما » يحسم نسبة الفاعلية ، حيث أن الفاعل هو السابق بالشروع .

أما قول الرضي أن فاعل وتفاعل شئ واحد ، فهذا بعيد ، إذ ما الفائدة من بناء كل منهما في صيغة مختلفة عن الأخرى ما دامت تؤدي المعنى ذاته ، فنحو ضارب زيد عمراً ، وتضارب زيد وعمرو بينهما اختلاف من حيث المبنى - اللفظ - والمعنى الذي يفهم لكل منهما وقد عرفنا الغرض من بناء " ضارب زيد عمراً " من حيث نظام اللغة " الفاعلية والمفعولية " .

أما : " تضارب زيد وعمرو " نجد نصيب كل منهما مساوٍ للآخر في وقوع الضرب عليهما ووقوعه منهما ، ولذا كان المنظور فيهما من حيث نظام اللغة أنهما للفاعلية ، إذ المعنى يختلف بين المثالين اختلافاً واضحاً ، فليس حظ زيد من وقوع الفعل منه في المثال الأول كحظه في المثال الثاني ، وليس حظ عمرو من وقوع الفعل عليه في المثال الأول كحظه في المثال الثاني إذ أن زيداً وقع عليه الفعل ، مثل ما وقع منه ، وعمرو كذلك ، وليس الحال كذلك في المثال الأول بالنسبة لزيد أو لعمرو . وإذا تناولت الأمر من ناحية المعنى البلاغي نجد أيضاً عناية أخرى تتمثل في المثال الأول بمعرفة من وقع منه الفعل ومن وقع عليه ، والجهل به في المثال الثاني ، وهذا من جهة ، من جهة أخرى ، قد يكون الاهتمام بالحدث نفسه وهو وقوع فعل الضرب بين زيد وعمرو فقيل " تضارب " وليس مهماً من بدأ به . وما دام الأمر كذلك فإن ضارب زيد عمراً ، وتضارب زيد و عمرو ليس واحداً . وبهذا يكون قول الرضي أنه (لا فرق بين فاعل وتفاعل من حيث المعنى في إفادة كون الشئ من اثنين فصاعداً) لا معنى له ؛ لأن فاعل لها معان أخرى غير المشاركة ، وأن أصل التشارك هو التفاعل وليست المفاعلة ، ورغم ذلك فقد جاء ت تفاعل من طرف واحد نحو : تخازر ،

---

(١) النهر المادّ بهامش البحر المحيط ٢١٦/٢ ، ص ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٣ من الرسالة .

وتعامى ، ... الخ وخرجت عن أصلها اللازم لها والذي ليس لازماً في فاعل يشهد بذلك الاستعمالات العديدة التي وردت فيها فاعل ليس فيها من معنى المشاركة شيءٌ .

واستشهاد الرضي بقول الحسن رضي الله عنه « سفيه لم يجد مسافهاً » نرد عليه بأن صيغة المفاعلة هناك لا تعني المشاركة – وكما سبق وقلنا إن معنى المشاركة لازم في تفاعل وليس كذلك في فاعل – إلاّ إذا ردّ على سفاهة الأول ، وهذا لم يحدث فكان الحال والمقام هنا لغاية لفظية الغرض منها مراعاة الموافقة اللفظية كقوله تعالى :

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾(١)

ولا يكون الخداع من الله تبارك وتعالى علواً كبيراً ولكن الحال الذي هم فيه يجعلهم هم المخدوعون حقيقة ولا أحد سواهم ، وكذا الحال هنا فالمسافهة تحدث لو ردّ على سفاهة الأول ، ولما لم تكن ؛ انتفت المشاركة .

ثم يقول الرضي : « وإذا قصدت كون المضاف إليه فاعلاً ، ومفعولاً معاً ، فالحق أن تجئ بباب التفاعل أو الافتعال »(٢) ، وبقوله هذا نرد عليه حين قال : لا فرق بين فاعل وتفاعل من حيث المعنى ،... الخ . إذ لو لم يكن هناك فرق فلماذا «الحق أن تجئ بباب التفاعل » حين تكون الفاعليّة والمفعوليّة واحدة في تضارب زيد وعمرو ؟ !!

من خلال ما سبق ، نخلص من هذا الباب بعدة استنتاجات :

---

(١) النساء من آية ١٤٢ .

(٢) شرح الشافية للرضي ١/١٠٠ .

الأول : التعدية بألف المشاركة تقع كثيراً وليس بشهرة الهمزة والتضعيف .

الثاني : فصل القول في مسألة نسبة الفاعليّة ، إذ المرفوع في فاعل هو السابق بالشروع .

الثالث : المشاركة ليست لازمة في فاعل ، ولازمة في تفاعل لوجود " فاعل " لغير المشاركة ، وارتباط التفاعل بالمشاركة ، رغم خروجه لغيرها في استعمالات محددة نبّه عليها النحاة .

الفصل الثاني
الدراسة الصوتية للصيغة الفعلية

المبحث الأول : التركيب المقطعي للصيغة الفعلية .

المبحث الثاني : المغايرة .

المبحث الثالث : فاعل الفعلية بين الادغام وفك الادغام .

المبحث الرابع : فاعل الفعلية بين التصحيح والاعلال .

المبحث الخامس : الابدال في صيغة فاعل الفعلية .

المبحث السادس : القلب المكاني في صيغة فاعل الفعلية .

المبحث السابع : فاعل الفعلية بين الهمز وتسهيل الهمز.

تمهيد :

شكلت الدراسة الصوتية جانباً هاماً وأساسياً في جميع اللغات . والعربية من أكثر تلك اللغات اهتماماً بالدراسة الصوتية ، ذلك لأن الدراسة الصوتية ارتبطت بالدراسات القرآنية ارتباطاً وثيقاً ، وكان لعلماء التجويد أبلغ الأثر في إبراز هذا النوع من الدراسة ، إذ كانت دراستهم للصوت تتجه في سياق قرآني تعبدي تجلّى في دراسات علماء القراءات والتجويد ، لما للجرس الصوتي من أهمية ، حيث يشكل أحد مقومات الإبداع والاعجاز القرآني(١).

وكان علماء العربية من النحاة واللغويين قد سبقوا علماء التجويد في دراسة الأصوات العربية وكانت دراستهم لها تتناسب مع حاجة الموضوعات التي كانوا يعالجونها، مثال ذلك ما ورد في مقدمة العين للخليل(١) والتهذيب للأزهري فكانت دراسة الأصوات لأغراض تتعلق بالمعجم وطريقة تنظيم أبنيته ، وترتيب حروفه ، وتوضيح منهج الكتاب(٣) .

ولو نظرنا في الكتاب لسيبويه(٤) لوجدنا أنّ الدراسة الصوتية عنده ارتبطت بالادغام .

كذلك ابن جني ، فقد ارتبطت الدراسة الصوتية عنده بالدراسة الصرفية(٥) . ثم لا نلبث أن نرى أنّ الدراسة الصوتية اتجهت اتجاهاً جديداً -وإن ظلت في نفس المجال السابق - وهو تعلقها بغرض ما - عند النحاة

---

(١) انظر اعجاز القرآن للباقلاني ١٠ ، والتصوير الفني في القرآن ٢٤.

(٢) ذكر ذلك الأزهري في التهذيب ٤١/١ . وانظر العين ٤٧/١ .

(٣) العين ٤٧/١ - ٤٨ .

(٤) الكتاب ٤٣١/٤ .

(٥) انظر سر صناعة الاعراب ٣/١ ، ٤ .

المتأخرين ، مثل أبي حيّان[١] . هذا الاتجاه هو أنهم جعلوا من أسباب البحث في الأصوات ، هو أن ينطق غير العربي بالأصوات العربية ، مثل ما ينطق العربي ، وهذا اتجاه تعليمي محض ، لجهود علماء التجويد فيه كبير الأثر ؛ وذلك لأن الدراسة الصوتية عندهم ارتبطت بفكرة تقسيم اللحن إلى جلي وخفي .

فالجلي مجاله اللغة ، لأنه يرتبط بلحن الأعراب ، والخفي ترك اعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه[٢] . وبذلك تحققت لعلماء التجويد فرصة لدراسة أصوات العربية ، دراسة شاملة لم تتحقق للنحاة الذين كانت تشغلهم دراسة الأصوات لمعالجة بعض القضايا الصرفية[٣] . ومن هنا اعتمد علماء اللغة على دراسات علماء التجويد الصوتية[٤] .

وبهذا نجد أن دراسة الأصوات العربية كان يتقاسمها علماء التجويد ، وعلماء العربية ، وكان كل فريق يأخذ من الآخر ، والفرق بينهما ، أن علماء العربية لم يخصصوا للموضوع كتباً مستقلة ، وكانت دراستهم الصوتية مرتبطة بقضايا صرفية . أما علماء التجويد فقد جعلوا دراستهم مستقلة –في كتب خاصة – كما أنها كانت عندهم على نحو أشمل .

---

(١) انظر شرح التسهيل للمرادي [ادغام النون الساكنة] همع الهوامع ، ٢٩٣/٦ .

(٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩ ، وإبراز المعاني لأبي شامة ص ١، وقد أسند هذا الاتجاه في ابراز المعاني إلى مكي بن أبي طالب القيسي انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٥١ .

(٣) انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٥٩ .

(٤) انظر ارتشاف الضرب ، ١/ ص ٤ وما بعدها .

ولكن ذلك لا يغيّر من حقيقة جوهرية ، هي أن دراسة الأصوات العربية، موضوع لغوي أساساً ، سواء قام بها النحاة ، أم قام بها علماء التجويد . وسواء ارتبطت بنصّ محدد ، مثل ألفاظ القرآن الكريم ، أم كانت تعنى بنصّ لغوي يشمل القرآن ، ونصوص لغة العرب من شعر ونثر ، في عصر محدد أو غير محدد .

وإذا نظرنا إلى علم التجويد ، أمكن القول فيه بأنه من علوم العربية ، مثله مثل علم الوقف والابتداء[١] .

ولم تقف جهود علماء اللغة المتقدمين عند هذا الحدّ بل تعدّت ذلك بكثير عند تناولها للظواهر اللغوية ذات التأثير المباشر بالصوت ، كالإعلال ، والإبدال ، فحوت كتبهم الكثير من الدراسات والتعليلات القيّمة[٢] .

وتتابعت جهود علماء اللغة المحدثين ، واتخذت الدراسة الصوتية معالم أكثر وضوحاً وشمولاً ، نلحظ ذلك في عدة دراسات ، في هذا المجال[٣] .

---

(١) انظر الاتقان ٨٣/١ ، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني/١٠٠ لطائف الاشارات ١٧٢/١ - ١٨٢ .

(٢) من أمثلة ذلك : المقتضب للمبرد ت ٢٨٥ ، الاشتقاق لابن دريد ت٣٢١، الإبدال لأبي الطيب ت ٣٥١ ، الأمالي للقالي ت ٣٥٦ ، الصاحبي لابن فارس ت ٣٩٥ ، المخصص لابن سيده ت ٤٥٨ ، المفصّل للزمخشري ت ٥٣٨، شرح تصريف الملوكي لابن يعيش ت ٦٤٣،الممتع لابن عصفور ت ٦٦٩ ، التسهيل لابن مالك ت ٦٧٢ ، شرح الشافية للرضي ت ٦٨٦ ، المزهر للسيوطي ت ٩١١ .

(٣) من أمثلة ذلك في اللهجات العربية د.إبراهيم أنيس، اللهجات العربية في التراث للدكتور الجندي ، الأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس ، البحث اللغوي عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانمي قدوري الحمد .

المبحث الأول

التركيب المقطعي للصيغة الفعلية

تعدّ صيغة " فاعل " من الصيغ القليلة الانتشار . ولا يوجد هذا الوزن إلاّ في المجموعة الجنوبيّة من اللغات السامية : « العربية » ، و « الحبشية » ، وبقايا متجمدة في العبرية »[١].

وعندما نتوقف للتعرف على التركيب المقطعي لهذه الصيغة نجد أن :

صيغة " فاعل " الفعليّة تتشكل بعد الصائت الأول القصير[٢] في الأصل الثلاثي " فعل " ، إذ المقطع الصوتي : هو مجموعة الأصوات التي تصدر عن دفعة من النفس وتشكل منحنى إسماعياً كاملاً مميزاً من قاع إلى قمة إلى قاع . وبهذا يكون التركيب المقطعي للصيغة على النحو التالي :

صامت « ف » وحركة طويلة « آ » + صامت « ع » وحركة قصيرة «الفتحة + صامت ل وحركة قصيرة الفتحة » .

وبالنظر إلى صيغة « فَاعَل » نجد اختلافًا ظاهرًا حول تكوّن هذه الصيغة ، فمثلاً يذهب برجشتراسر إلى أن « فاعل » مشتق من الفعل المشدّد

---

(١) انظر أبنية الفعل في اللغات السامية ، مقال بمجلة كلية اللغة العربية جامعة الامام محمد بن سعود ، عدد ١٩٧٤/٤م ، ص ٦٣ ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي ٣٢. للدكتور عبد الصبور شاهين .

(٢) العربية الفصحى ١٤٤ ، فقه اللغات السامية ١٠٩ ، والمقال السابق ، نفس ص ٦٣ .

«فعّل» بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها(١) . أي (فَ) في فَعّل تصبح « فا » .

كما نجد الدكتور عبد الرحمن إسماعيل يذكر أن تحويل صيغة فاعل بإبدال أول المثلين ألفًا نوعٌ من التخفيف . ثم خلص من هذا بقوله :

« وعليه تكون " فَاعَل " محولة عن " فعّل " بتضعيف العين . أو بعبارة أخرى : إن صيغة " فعّل " أصل لـ فَاعَل لثقل التضعيف في لسانهم ، وصيغة فاعَل فرع عنها لخفتها ، إذ إن اللغة في تطورها التاريخي كانت تتطور بالانتقال من الثقيل إلى الخفيف »(٢) .

وعلى هذا الرأي تكون صيغة فاعل تطورًا عن صيغة فعّل المضعّف . والمعروف أن صيغة فاعل وأخواتها « فعّل ... أفعل ... استفعل ... » مشتقة من مادة (ف ع ل) ، والزيادة في « فَاعَل » وأخواتها كان لغرض اقتضاه المعنى . وعليه بنيت جميع المعاني الصرفية في الصيغ العربيّة . يقول سيبويه(٣) في فاعل : « وتلحق الألف ثانيه فيكون الحرف على فاعل إذا قلت " فعل " فالألف مزيدة للإلحاق » ، ويقول عن فعّل : « وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فعّل » ثم يؤكد أن إلحاق الثلاثي بوزن آخر –« أي الزيادة فيه » – إنما لغرض ويضرب مثالاً فيقول : « ... تَفْعَلُ ونَفْعَلُ وأَفْعَلُ، ويَجِئْنَ كُلُّهن على مثالِ يَفْعَلُ ، كما يجئ

(١) حيث يقول : « والممدود – أي فاعل – خاص بالعربية والحبشية ، وهو مشتق من المشدّد – أي فعّل – بتعويض مدّ الحركة عن مدّ الحرف بعدها – أي تشديده » . انظر التطور النحوي/٩٢.

(٢) انظر إلى مقاله " التحويل في صيغ المضعّف وحروفه " المجلة العربية للعلوم الانسانية عدد ٢٧ م ١٠/١٩٩ ، جامعة الكويت ص ١٤٠-١٤٣.

(٣) الكتاب ٤/٢٨٠ – ٢٨١ .

تَفْعَلُ نَفْعَلُ وأَفْعَلُ ، في كل فعل على مثال يَفْعَلُ ... والمعنى الذي في يَفْعَلُ هو الذي في الثلاثة ، إلاّ أنّ الزوائد تختلف ليُعْلَمَ ما تعني » .

ومن هنا نرى أن فاعل صيغة مأخوذ من المادة (ف ع ل) كبقية الصيغ الأخرى . فالقول بأنّ فاعل متطورة عن الفعل المضعّف « فعّل » وأنها فرع عنها ، قول غير دقيق ، إذا عرفنا أن فعّل نفسها مشتقة من المادة (ف ع ل).

أما القول بأنه نوع من التخفيف – بالتحول عن التضعيف – فيمكن حمله على أنه لهجة ، يقول سيبويه : « اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأنّ اختلاف الحروف أخفّ عليهم من أن يكون من موضع واحد »[١] .

ويقول في مكان آخر : « أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد ، فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الادغام وأسكنوا العين ، فهذا مُتلئبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أُسكنت اللام فأهل الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان ، وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ، لئلا « يسكن حرفان بمنزلة إخراج الآخِرينِ على الأصل لئلا يسكنا »[٢].

ويشرح ذلك في مكان آخر فيقول : « ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن بيّن أهل الحجاز في الجزم فقالوا : اردد ولم تردد ... ولكن بني تميم أدغموا ولم يشبهوها برددت لأنه يدركها التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] – فتحرّك لهن »[٣] .

---

(١) الكتاب ٤/٤١٧ .

(٢) الكتاب ٤/٤١٧ ، ٤١٨.

(٣) الكتاب ٤/٤٧٣ ، وانظر اللهجات في الكتاب ١٩٠ – ١٩٣ .

ووجود القراءة بـ فعّل وفاعَل في القرآن الكريم دليل على هذا الميل ، ومن هنا يتضح الفرق بين أن تكون فاعل فرع من فعّل ، ومخففة منها ، وبين أن تكون هناك لهجة في قراءة فعّل ، هذه اللهجة تميل إلى التخفيف فراراً من التضعيف . ولعل هذه اللهجة التي حوّلت فعّل إلى فاعل هي التي تسببت في

وقوع مثل هذا الوهم ، لأنهم عندما وجدوا فاعل تعقب فعّل على سبيل التخفيف ، ظنوا أنها متطورة عنها وفرع منها ، وفاتهم أن فعّل نفسها ، مشتقة من (ف ع ل) ، مثلها مثل فَاعَل ، وأَفْعَل ، وغيرها من الصيغ الأخرى .

وللتوضيح نختار[١] بعض الأمثلة شواهد لهذه الظاهرة :

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾[٢].

قرأ ابن كثير ،وأبو عمرو" بعّد " مشددة العين بغير ألف ، وقرأ نافع، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : " بَاعِدْ " خفيفاً بألف[٣].

---

(١) الدراسة تلتزم بتناول ما وافق رسم المصحف دون التعرض للقراءات الأخرى إلاّ ما دعت إليه الضرورة واستيفاء الدراسة .

(٢) سورة سبأ : ١٩.

(٣) السبعة ٥٢٩ ، غيث النفع ٣٢٧ ، النشر ٢/٣٥٠، الاتحاف ٣٥٩ ، الكشف ٢٠٧/٢ ، اعراب القرآن للنحاس ٦٦٧/٢ .

قال تعالى : ﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[١] .

قرأ ابن كثير وابن عامر " نضعِّف " بالنون وتشديد العين وكسرها ، وقرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي " يضاعف لها " بألف[٢] .

والتضعيف والمد لهجتان ، عُزي التضعيف إلى تميم ، وعُزي المد إلى أهل الحجاز[٣] .

وكما هو ظاهر فلهجة أهل الحجاز الميل إلى التخفيف ، والتخلص من التضعيف بمد أحد المضعفين . ويلحظ في القراءة أن يُضَاعف مبني للمجهول ، ونضعِّف للمعلوم ، وبهذا يستدل على أن فاعَل ليست فرعاً من فعّل وإن حلت محلها ، وبذلك يقوى اعتبارنا لها من باب طلب الخفة على لغة أهل الحجاز .

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾[٤] .

قرأ عاصم " تُظَاهرون " خفيفة بضم التاء وبالألف وفتح الظاء[٥] .

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٠ .

(٢) السبعة ٥٢١ ، غيث النفع ٣٢٤ ، النشر ٢/٢٤٨ ، الاتحاف ١٥٩-١٦٠ ، الكشف ١/٣٠٠ ، البحر ٢/٢٤٨ .

(٣) الكشف ٢/١٩٢ ، الاتقان ١/١٣٦ ، شرح الشافية للرضي ٣/٢٦٤ ، التكملة في تصريف الأفعال بذيل شرح ابن عقيل ٤/٢٧٤ .

(٤) سورة الأحزاب : ٤ .

(٥) السبعة ٥١٩ ، الاتحاف ٣٥٣ - ٤١١ .

وقرأ الحسن[١] : " تظهرون " من ظهر[٢] .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾[٣] .

قرئ " تصاعر " ، صعّر خده تصعيراً ، وصاعره وأصعره ، أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً من كبر .

قرئ في السبع : " تصعر وتصاعر " وهما لغتان بمعنى واحد . قال الأخفش : « تصاعر لغة أهل الحجاز ، وتصعّر » لغة بني تميم[٤] .

وبتأمل الأمثلة السابقة نجد أن التضعيف مما يثقل على اللسان مثله مثل الهمز ، وقد تمّ التخلص منه مثل ما كان الحال مع الهمز ، فمن سهّل الهمز ، تخلّص من التضعيف بمد الحركة .

وبالنظر إلى " فعّل " لا نجد أنها قرئت في كل الأحوال فَاعَل ، وبهذا تنتفي صحة القول بأن فاعل فرع من فعّل . بل إنها جاء ت على فاعَل ، وقرئت فعّل [٥].

ويدعم القول باستقلال كل صيغة منهما ، وأن الأمر في تعاقبهما ، ما هو إلاّ لهجة ، مردها في القراء ة بـ فاعل طلب الخفة . وعليه تكون " فاعل " عند من قرأ بها بمعنى " فعّل " نوعاً من فك الإدغام عند أهل الحجاز .

---

(١) وردت في قراء ة شاذة على " فعل " وفي قراء ة متواترة على " فاعل " ورسم المصحف يحتمل الوجهين .

(٢) البحر ٢١١/٧ ، الحجة ٢٦٢ ، الكشف ١٩٤/٢ – ٣١٣ .

(٣) سورة لقمان : ١٨ .

(٤) الكشف ٨٨/٢ ، النشر ٣٣٢/٢ ، الحجة ٢٦٠ ، الاتحاف ٣٥٠ ، البحر ١٨٨/٧ ، معاني القرآن للفراء ٣٢٨/٢ .

(٥) مثل (يخادعون الله) قرءت (يُخدِّعون) ، (تظاهرون) قرئت (تَظّهرون)

وعليه يمكن القول أن صيغة فاعل مشتقة كغيرها من الصيغ من المادة (ف ع ل) ، وكذا الأمر بالنسبة لـ فعّل ، فالتضعيف في فعّل تكثير للفعل ، والمطل في فاعل لإفادة معنى المشاركة فيه . أما المخالفة في فعّل بمد الحركة فيها ليكون فَاعَل ، فما هو إلا نوع من أنواع طلب التخفيف وطريقة من طرائقه .

المبحث الثاني

المخـــايـــــرة

صيغة المغايرة(١)

يتخذ اشتقاق المضارع من الماضي في صيغة " فاعل " صورة واحدة وهي " فاعل يفاعل " وذلك بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره . يقول سيبويه في ذلك : « فيكون الحرف على " فَاعَل " إذا قلت فَعَل وعلى يُفَاعِل في يَفْعَلُ »(٢) وعند بناء " فاعل " للمجهول يجب أن يبدل من الألف واواً إذا وقعت بعد ضمة كقولك في " بايع " : " بويع " ، وفي : " ضارب " : " ضورب "(٣).

وعند بناء صيغة " يُفاعِل " للمجهول : يضم حرف المضارعة ويفتح ما قبل آخره ، يقول سيبويه : « فإذا قلت يُفْعَل جاء على مثال يُفَاعَل »(٤) .

وعند بناء اسم الفاعل منه يقال ضَارَبَ فهو مُضَارِبٌ ، بقلب حرف المضارعة منه ميماً مضمومة . أما عند بناء اسم المفعول منه فيقال : مُضَارَبٌ ، بقلب حرف المضارعة منه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر(٥) .

---

(١) المغايرة : « تحول من معنى صرفي لأصل ما إلى معنى صرفي آخر عن طريق تغيير أصوات المد التي تتداخل مع عناصر الأصل » انظر دراسة في أصوات المد العربية ٢٤٩ .

(٢) الكتاب ٤/٢٨٠.

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٥٦١ .

(٤) الكتاب ٤/٢٨٠ .

(٥) يقول سيبويه : « وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلاّ الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ... فلما قلت مُقَاتِل ومُقَاتَل فجرى على مثال يُقَاتِل ويُقَاتَل » الكتاب ٤/٢٨٢ .

يقول سيبويه : « ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أفعل لو تم ، لأن عدّته كعدّته ، وسكونه كسكونه ، وتحرّكه كتحرّكه ، إلاّ أنهما اختلفا في موضع الزيادة . وذلك قولك : قوتل ومُقَاتِل للفاعل ، ومُقَاتَل للمفعول »(١) .

وعند بنائه من المضعّف نحو ضار للفاعل أو للمفعول يقال : مُضارّ فتكون الصورة واحدة والقرينة للمعنى .

قال تعالى ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾(٢) .

إذا قدرنا أن الفعل للمعلوم يكون المفعول محذوف ، والتقدير(٣) : ولا تضارِرْ والدة زوجها بأن تطالبه ما لا يقدر عليه من كسوة ونفقة ، ولا يضارِر المولود له زوجته بمنعها كسوتها ورزقها ، وأخذ ولدها منها . ففي الجملة الأولى الزوجة – الوالدة – مضارِرة " اسم فاعل " والزوج " مضارَر " اسم مفعول ، وفي الجملة الثانية المولود له – الزوج – مضارِر " اسم فاعل " والزوجة " الوالدة " مضارَرة " اسم مفعول " .

فاسم الفاعل في ضار الزوج زوجته ، فهو مضار لها بمنع حقوقها ، وبأخذ الولد ، واسم المفعول في ضارت الزوجة زوجها ، فهو مضار بولده لدفعها إياه إليه وامتناعها عن إرضاعه . فالصورة واحدة لا تتبين من حيث الشكل إلا بفك الإدغام ، أما من حيث المعنى فمعروف وواضح .

---

(١) الكتاب ٤/٢٨١ .

(٢) البقرة : ٢٣٣ .

(٣) انظر البحر ٢/٢١٥ . والمفردات ٢٩٤ .

يقول المبـرد : « وهذه الأفعال الفصل بين فاعلها ومفعولها كسرة تلحق الفاعل قبل آخر حروفه ، وفتحة ذلك الحرف من المفعول نحو قولك ... مقاتِل ، ومقاتَل »[١] .

وحول ذلك يقول الدكتور العايد : « والفعل المضاعف إذا كان على وزن فاعل أو تفاعل ... مثل حادّ ، وتحابّ ... تقول فيهما : محاد ، متحاب ... وهي صالحة للوضعين " اسم الفاعل واسم المفعول " والقرينة هي التي تعين »[٢].

ويأتي اسم المرة من " فَاعَل " على لفظ المصـدر اللازم لهـا وهو المفاعلة، يقول سيبويه : « وأما فاعلت فإنك إن أردت الواحدة قلت : قاتلته مقاتلة ، ورامـيته مراماة ، تجئ بها على المصدر اللازم الأغلب ، فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الإقالة والاستغاثة ، لأنك لو أردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر ، لأنك تريد فعلة واحدة ، فلا بدّ من علامة التأنيث »[٣] .

ويبنى اسم المكان ، والمصدر الميمي من " فاعل " بناء المفعول ، يقول سيبويـه : « وكان بناء المفعول أولى به ، لأن المصدر مفعـول ، والمكان مفعول فـيه »[٤] .

يقولون في اسم المكان : مقاتلنا ، وفي المصدر الميمي : مقاتل .

---

(١) المقتضب ٢١٢/١ . وهذا ما ذكره سيبويه في قوله السابق ، هامش ٥ ص ٦٤ من الرسالة .

(٢) انظـر بحث " احتمال الصورة اللفظية لغير وزن " ، مجلة جامعة أم القرى ، العدد الثاني ١٤١٠هـ ، ص ١١٩ .

(٣) الكتاب ٨٦/٤ . المخصص ١٨٦/١٤/٤ .

(٤) الكتاب ٩٥/٤ . المخصص ١٨٦/١٤/٤ .

قال مالك بن أبي ، أبو كعب بن مالك الأنصاري[١] :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

وقال زيد الخيل[٢] :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا لم ينج إلا المكيّس

قوله : " مقاتلاً " يكون اسم مكان إذا أراد موضع القتال ، ويكون مصدراً ميمياً إذا أراد تزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال .

وفي هذا المعنى يقول المبرد : « ما كان من المصادر التي في أوائلها الميم ، أو أسماء المواضع التي على ذلك الحدّ ، أو الأزمنة ، فعلى وزن المفعول، لأنها مفعولات . فالمصدر مفعول أحدثه الفاعل ، والزمان والمكان مفعول فيهما »[٣] .

---

(١) البيت من شواهد الكتاب ورد ذكره في جـ٤/٩٦ ، المقتضب ١/٢١٣ ، انظر الأشباه والنظائر في النحو ١/١١٩ ، الخصائص ١/٣٦٧ ، ٢/٣٠٤ ، شرح الحماسة للتبريزي ١/١٧٦-١٧٧ . المخصص لابن سيده م٤ س ١٤/٢٠٠ .

(٢) من شواهد الكتاب ٤/٩٦ ، انظر نوادر أبي زيد ٧٩ ، الخصائص ١/٣٦٧، ٢/٣٠٤ ، شرح ابن يعيش ٦/٥٠ - ٥٥ ، اللسان ١١/٦٦ " قتل " .

(٣) المقتضب ١/٢١٢ .

١٠٢

المبحث الثالث

فاعل الفعلية بين الإدغام وفك الإدغام

الإدغام في اللغة : إدخال الشئ في الشئ .

وفي الاصطلاح : النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً[١].

ترددت " فاعل " الفعلية بين إدغام المثلين فيها بتحقق التقاء الساكنين ، وبين فك الإدغام . والذي أجاز إدغام المثلين كما ذكر هو التقاء الساكنين الذي أجازه النحاة إذا استوفى شرطي ذلك ، وهما :

١ - أن يكون الساكن الأول حرف مدّ. وهذا متحقق في نحو[٢]: مادْ .

٢ - أن يكون الساكن الثاني صوتاً مدغماً . وهذا متحقق في حادّ .

والسبب في إجازة النحاة لهذا النوع من الإدغام كما ذكر ابن يعيش حيث قال : « وإنما ساغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين ، وذلك من قبل أن المدّ الذي في حروف المدّ يقوم مقام الحركة ، والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرك ؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة »[٣] .

---

(١) التعريفات ص ٨ وانظر الرائد في تجويد القرآن ٧ ، والاتقان ٩٤/١ ، الكشف ١٤٣/١.

(٢) يسمي القدماء حرف المد ساكناً في حين ان الدراسات الحديثة تطلق عليه حركة طويلة، والقدماء يقولون أن الحركات القصار الفتحة والضمة والكسرة هي أبعاض الحروف " الألف ، الواو ، الياء " ، وانما كان المد زيادة في مد صوت الألف توصلاً للنطق بالمشدد من جهة والمحافظة على صوت حرف المد " الألف " من جهة أخرى.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٢/٩ ، شرح الشافية للرضي ٢١١/٢ .

وهذا يعني أن المدّ في فاعل قام مقام الحركة ، إلاّ أن القارئ به يزيد في مدّة الألف ، يقول السيوطي : « ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ، فكأنه قام مقام حركة »[١] .

ويشرح ذلك مكي في قوله : « فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة ، يوصل بها إلى اللفظ بالمشدد ، وكانت المدة أولى ؛ لأن الحرف الذي قبل المشدد حرف مد ، فزيد في مده ، لتقوم المدة مقام الحركة ، فيتوصل بذلك إلى اللفظ بالمشدد، وهذا إجماع من العرب ومن النحويين »[٢].

وهذه الزيادة في المدة تسمى مداً لازما[٣] ، يقول السيوطي : « وقد أجمع القراء على مدّ نوعي المتصل وذي الساكن اللازم ، وإن اختلفوا في مقداره »[٤].

ويسمى هذا المدّ أيضاً مدّ العدل ، يقول السيوطي : « ومدّ العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ولين ... لأنه يعدل حركة ، أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين »[٥] . ومقدار هذا المد ست حركات .

وحين نصل إلى الناحية التطبيقية في صيغة فاعل الفعلية ، نجدها

---

(١) الاتقان للسيوطي ٩٦/١ .

(٢) الكشف ٦٠/١ .

(٣) سمي لازماً لثبوت السكون ، وهذا السكون في أول المشددين .

(٤) الاتقان ٩٧/١ .

(٥) الاتقان ٩٨/١ .

-كما ذكرت سابقاً- قد وردت بالإدغام مرة ، وبفك الإدغام أخرى . وهذا التردد بين التضعيف ، وفك التضعيف ، ناشئ عن التأثير اللهجي ، فنجد فك التضعيف من خصائص لهجة أهل الحجاز والتضعيف من خصائص لهجة تميم(١) . قال سيبويه : « فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تَسْكُنُ فيه لام الفعل فإن أهل الحجاز يضاعفون (٢) ؛ لأنهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان . وذلك قولك : ... إن تضارِرْ أُضَارِرْ » (٣) . ولم يقرأ بها على هذه اللهجة إلاّ في قراءة شاذة كما سنرى .

ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم بفك الإدغام على لهجة أهل الحجاز :

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾(٤).

وقوله : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(٥) .

وقوله : ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾(٦).

وفي قراءة شاذة ، وردت كلمة " لا تضارّ " من قوله تعالى :

﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴾(٧) .

بفك الإدغام « تضارر » ، ورغم الالتزام برسم المصحف ، ومخالفة هذه القراءة لـه ، رأيت أن وفاء هذه الدراسة يستلزم ذكرها ، والإشارة إليها .

قرأ ابن عباس(٨) بفك الإدغام ، وكسر الراء الأولى ، وسكون الثانية: ﴿لا تضارِرْ ﴾ ، وقرأ ابن مسعود(٩): ﴿ لا تضارَرْ ﴾ بفك الإدغام ، وفتح الراء الأولى ، وسكون الثانية .

---

(١) انظر الكتاب ٤/٤٧٣ ، البحر ٢/٢١٥ - ٣٥٤ ، المحتسب ١/١٤٨، الاتقان ١/١٣٦ ، اللهجات العربية في التراث ١/٢٩٦ .

(٢) يريد بفكون الادغام ولفظة يضاعفون هنا تعني يكررون الحرف دون إدغام .

(٣) الكتاب ٣/٥٣٠ .

(٤) سورة النساء من آية ١١٥ . (٥) سورة الأنفال من آية ١٣ .

(٦) سورة التوبة من آية ٦٣ .

(٧) سورة البقرة من آية ٢٣٣ .

(٨)،(٩) البحر ٢/٢١٤-٢١٥، ٣٥٤، السبعة ١٨٣، التيسير ٨١ ، غيث النفع ١٦٦، النشر ٢/٢٢٧، الاتحاف ١٥٨ ، اعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٨، وانظر ص٩٩ من الرسالة .

أما عن ورودها بالإدغام فيقول سيبويه : « وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا [١] ، إذ كان الحرفان متحركين ...فيُسكِّنون الأوّل ويحرِّكون الآخِر ؛ لأنهما لا يُسكَّنان جميعاً »[٢] .

وقد وردت الأمثلة نفسها في القرآن الكريم بالإدغام على لهجة تميم : يقول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ ...﴾[٣].

وقوله : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾[٤] .

وقوله : ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[٥] .

ونلاحظ في " تضار " أن الإدغام فيها كان عند كون الحرف ، حرف تكرير ، وهو الراء والفعل مجزوم ، والراء لا يدغم فيها غيرها لأنها حرف تردد وتكرار . قال سيبويه : « وإن كان قبل الأول ألف ولم يكن ذلك الحرف حرف وصل لم يتغيَّر عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك ... ولا تُضارَّ » [٦] .

وفي هذا يقول الرضي : « اعلم أن أهل الحجاز لا يدغمون في المضاعف الساكن لامه ، للجزم ، أو للوقف ... وبنو تميم ... لما رأوا هذا الاسكان عارضًا للوقف ، أو للجزم وقد يتحرك ... لم يعتدوا بهذا الاسكان، وجعلوا الثاني كالمتحرك ، فسكنوا الأول ليدغم ، فتخف الكلمة بالادغام ، فالتقى ساكنان ، فلو حرك الأول ، لكان نقضاً للغرض »[٧] .

والعرب تبدل كثيراً الياء من أحد المضعفين ، طلباً للتخفيف وذلك بتحويل أحد المضعفين ، فيقولون : تظنيت ، والأصل :تظننت من الظنّ ، وكذلك: تسريت والأصل : تسررت ، وتقضيت ، والأصل : تقضضت[٨] ،

---

(١) يريد كما هو معلوم من لهجتهم ، حيث أنهم يميلون إلى الإدغام لأنهم كما قال سيبويه : « لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة » . الكتاب ٣/٥٣٠ .
فقوله كانا « يريد به الحرفين المدغمين » ، وقوله « للحرف الآخر » أراد به الحرف الثاني ، وقوله « أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة » أراد به أنهم أدغموا .

(٢) الكتاب ٣/٥٣٠ .
(٣) سورة الحشر من آية ٤ .
(٤) سورة البقرة من آية ٢٣٣ .
(٥) سورة البقرة من آية ٢٨٢ .
(٦) الكتاب ٣/٥٣٢ .
(٧) شرح الشافية للرضي ٢/٢٣٨ – ٢٣٩ ، وانظر البحر ٢/٣٥٣ .
(٨) قال المبرد : « واعلم أن التضعيف مستثقل ... وقوم من العرب إذا وقع التضعيف أبدلوا الياء من الثاني ، لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد .... » المقتضب ١/٢٤٦ .

قال العجاج [١] :

* تقضّـى البـازي إذا البـازي كسـر *

ومنه[٢] : دافّه مدافّةً ودفافاً ، ودافاه ؛ والأخيرة جهنية . يقال : دافّت عليه، ودافيته ، ودافيته لغة لجهينة ، وهي بمعنى القتل في لغة أهل اليمن . ومنه الحديث المرفوع[٣] : « أنه أتي بأسير، فقال ادفوه ؛ يريد الدفء من البرد ، فقتلوه ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ودافّته ، ودافيته ، على التحويل : دافعته[٤] .

قوله على التحويل : يعني تحويل أحد المضعفين ، طلباً للخفة ، وقد سبق الحديث[٥] عن الطرق التي اتبعتها العرب في سبيل التخفف من التضعيف ، وطلب الخفة .

وقد شرح ابن منظور ذلك ، في موضع متقدم ، حيث قال – معلقاً على قول الراجز :

* والنسر قد ينهض وهو دافي *

: « أما قول الراجز ... فعلى محوّل التضعيف فخفف، وإنما أراد: وهو دافف، فقلب الفاء الأخيرة ياءً ، كراهية التضعيف ، وكسره على كسرة دافف ، وحذف إحدى الفاءين »[٦] .

---

(١) العجاج ، ديوانه / ص ٢٨ ، وصدر البيت :
* إذا الكرام ابتدروا الباغي بدره انظر شرح الشواهد للعيني ، وحاشية الصبان ٣٣٦/٤ ،الأمالي للقالي ١٧١/٢ .(٢)اللسان ١٠٥/٩ – ١٠٦ " دفف " .

(٣) روي الحديث في مادة " دفا " اللسان ٢٦٤/١٤ : « أن قوماً من جهينة جاؤوا بأسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يرعد من البرد ، فقال لهم : اذهبوا به فأدفوه ، ...الخ انظر النهاية في غريب الحديث ١٢٣/٢ « دفأ » .

(٤) اللسان ١٠٦/٩ " دفف " ، وانظر التاج ١٠٩/٦ ، متن اللغة ٤٢٧/٢ .

(٥) انظر ص ٩١ من الرسالة وما بعدها . (٦) اللسان ١٠٥/٩ " دفف " .

١٠٨

المبحث الرابع

فاعل الفعلية بين التصحيح والإعلال

أولاً - التصحيـــح :

فاعل من المثال

تحتفظ صيغة فاعل في الفعل المثال بالجزء الأول من مبنى الصيغة - صوت الواو أو الياء - في صورة الماضي نحو : « واثق ، واعد ، كما في قول اللّه تعالى (١) :

﴿ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ .

وقوله(٢) : ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ .

فالواو هنا تكوّن الجزء الأول من فاعل وهي مفتوحة ، لذا احتفظت الصيغة بجزء مبناها الأول صحيحًا ، كما أن الصيغة نفسها في صورة المضارع تحتفظ بجزء مبناها الأول واوًا كان أو ياءً إذا وقع هذا الجزء بين ضمة ، وفتحة طويلة نحو : يواطئ ، يوادّ ، ويواعد ، ومنه قوله تعالى (٣) :

﴿ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾.

---

(١) سورة المائدة من آية ٧ .

(٢) سورة البقرة من آية ٥١ .

(٣) سورة التوبة من آية ٣٧ .

وقوله[١] :

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾.

وقوله[٢] : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ .

فالواو هنا وقعت بين الضمة – وهي حركة قصيرة – وبين الألف – وهي فتحة طويلة ، وكانت الواو مفتوحة لذا احتفظت الصيغة بمقطعها .

ونجد النتيجة ذاتها ، فيما كان الجزء الأول من مبنى الصيغة ياءً ، نحو : ياسر ، يادى ، ياوم ، يامن . ومنه قول الراعي النميري [٣] :

وكأنّ رَيِّضَها إذا ياسَرْتَها كانت معوَّدةَ الرّحيلِ ذلُولا

قال سيبويه : « ... والياء أخف من الواو عندهم ، ألا تراها أغلب على الواو من الواو عليها ، وهي أشبه بالألف فكأنها واو قبلها ألف[٤] ... » [٥].

فاعل من الأجوف

تحتفظ صيغة فاعل من الفعل الأجوف ، بالأصل الواوي ، أو اليائي ، دون أن يطرأ عليه تغيير بسقوطه ، أو تحويله ، قال سيبويه : « ويُتمّ فاعَل ... تقول قاوَل وبايَع »[٦] .

فمن أمثلة ذلك : قاول ، بايع ، ساير ، زايل . والتفاعل منها : تقاول ، وتبايع ، وتساير ، وتزايل . يقول سيبويه : « ولا يعتلّ في فاعلت ، لأنهم لو أسكنوا ، حذفوا الألف ، والواو ، والياء في فاعلت ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت ، وبعت ، فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف ، والالتباس . وكذلك

---

(١) سورة المجادلة من آية ٢٢ . (٢) سورة البقرة من آية ٢٣٥ .

(٣) ديوانه/ ٢١٨ ، والبيت من شواهد الكتاب ، انظر ٦٤٣/٣ ، اللسان ١٦٤/٧ « روض » وروي في اللسان :

فكأنّ رَيِّضَها إذا استقبلتها كانت مُعَاوَدَةَ الرِّكاب ذلُولا

وروي عجزه في الديوان * كانتِ معاودة الرحيلِ ذلولا *

(٤) يريد بناء المضارع نحو يسر: ييسِر ، يئِس : يَيْئَس ، فإذا ضُمّت لم يُفعل بها ما يفعل بالواو لأنها كياء بعدها واو » الكتاب ٣٣٨/٤ . ومثال ذلك هنا تَيَاسر ، يُيَاسرُ .

(٥) الكتاب ٣٣٨/٤ . (٦) الكتاب ٣٥٧/٤ .

تفاعلت ، لأنك لو أسكنت الواو ، والياء ، حذفت الحرفين ... وذلك قولهم : قاولت ، وتقاولنا ، ... وزايلت ، وبايعت وتبايعنا » (١) .

ويفسر سيبويه ثبوت الأصل الواوي في مثل : تعاونوا ، وتجاوروا ، وتزاوجوا ، فيقول : « فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصح على الأصل »(٢) .

ومن أمثلة الأصل الواوي ، ما ورد في القرآن الكريم ، حيث يقول الله تعالى(٣) : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ .

وقوله(٤) : ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ .

وقوله(٥) : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا ﴾ .

وقوله(٦) : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ .

وقوله(٧) : ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ .

وقوله(٨) : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ .

وقوله(٩) : ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

---

(١) الكتاب ٣٤٥/٤ - ٣٤٦ .

(٢) الكتاب ٣٤٧/٤ .

(٣) سورة آل عمران من آية ١٥٩ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٤٠ ، ١٤١ .

(٥) سورة يوسف من آية ٣٠ .

(٦) سورة يوسف من آية ٥١ .

(٧) سورة الكهف من آية ٣٤ .

(٨) سورة الكهف من آية ٦٢ .

(٩) سورة الأحزاب من آية ٦٠ .

ومن أمثلة الأصل اليائي ما ورد في القرآن الكريم ، حيث يقول تعالى[١]:

﴿ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾ .

وقوله[٢] : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ .

وقوله[٣] : ﴿ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ﴾ .

اقتضى التركيب الصوتي لصيغة فاعل ، الاحتفاظ بالجزء الثاني من مبنى الصيغة من الأصل الواوي أو اليائي ، إذ لو أعل الأصل الواوي ، أو اليائي في قاولت ، وبايعت ، كما أعلت في قال ، وباع ، وقبلهما ألف ساكنة ، لوجب حذفهما ، ولزال بناء الصيغة ، كما ذكر سيبويه (٤) .

فلما صحت هذه الأفعال ، صحت مصادرها ، نحو قاولته قواولاً ، ولم يقولوا قيالاً ، وقاومت قواماً ، ولم يقولوا فيها قياماً ، كما قالوا في قام قياماً ، ومنه قوله تعالى[٥] :

﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ .

قال " لواذاً " لأنه مصدر لاوذت ، لذا صحت العين في المصدر مع مجي لذت به لياذاً في اللغة[٦] .

---

(١) سورة التوبة من آية ١١١ .

(٢) سورة الممتحنة من آية ١٢ .

(٣) سورة الممتحنة من آية ١٢ .

(٤) الكتاب ٣٤٥/٤ - ٣٤٦ ، وانظر المنصف ٣٠٢/١ ، شرح الشافية للرضي ٩٧/٣ ، الممتع ٤٧٦/٢ .

(٥) سورة النور من آية ٦٣ .

(٦) انظر المنصف ٣٠٣/١ .

والملاحظ في الناحية الصوتية هنا ، تتابع صوت المد في صيغة فاعل -ألف المد الخاصة بتشكيل الصيغة ، بالاضافة إلى حرف العلة الذي يشكّل عين الصيغة - حيث بدا وكأنه نبرٌ طويلٌ - مع وجود السبب الداعي وهو المدّ - وذلك بسبب محافظة هذا الصوت الطويل على إظهار تصحيح العين ، فكأن نبراً قد حدث في عين الكلمة - و هو حرف المد - ناتجاً عن صوت المد الذي تكوّن من الحركة الطويلة ، إضافة إلى صوت المد في حرف العلة .

فاعل من الناقص

تحتفظ صيغة فاعل ، في الفعل الناقص بالجزء الأخير من مبنى الصيغة ، إذا كان معتلاً ، عند اتصاله بالضما ئر ، قياساً على الثلاثي[١]؛ لأن لام الصيغة المعتل ساكن لا يتحرك . نحو : عادى ، ناجى ، يقول تعالى[٢] :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ .

وقوله[٣] :

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ .

---

(١) الكتاب ٣٨٣/٤ .

(٢) سورة المجادلة من آية ١٢.

(٣) سورة الممتحنة من آية ٧ .

الإعـــلال

الإعلال : تغيير حرف العلة ، بالقلب ، والتسكين ، أو الحذف ، قصداً إلى التخفيف(١) . وبالنظر في صيغة فاعل نجد أن الجزء الأخير من مبنى الصيغة يعلّ إذا كان واواً أو ياءً ، بقلبه ألفاً ، نحو : نادى ، فهو معتل الآخر بالياء ، اعتلّت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فقلبت ألفاً، يقول الله تعالى(٢):

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾ .

وعند بناء الصيغة للمضارع يعلّ الجزء الأخير من فاعل ، إذا كان واواً ، أو ألفاً ، بقلبه ياءً ، نحو جازى ، عند بنائه للمضارع يصبح : يجازي ، تحركت الألف وكسر ما قبلها ، فقلبت ياءً ، يقول الله تعالى(٣) :

﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ .

تحذف لام فاعل المعتل ، عند إسناد الصيغة إلى واو الجماعة ، يقول الله تعالى(٤):

﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ .

وقوله (٥):

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ .

---

(١) انظر تعريف الإعلال شرح الشافية للرضي ٦٦/٣.

(٢) سورة الأعراف من آية ٤٤ .

(٣) سورة سبأ من آية ١٧ .

(٤) سورة البقرة من آية ٨٥ .

(٥) سورة الحجرات من آية ٤ .

وقوله[١] : ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ .

وقوله[٢] : ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ .

يحذف الجزء الأخير من فاعل المضارع المعتل بسبب الجزم ، دون تعويض موقعي له ، لأن الفعل المعتل الآخر في حالة الجزم ، يجزم بحذف حرف العلة ، وكذلك الحال بالنسبة للأمر منه ؛ لأن الأمر – كما هو معلوم – يبنى على ما يجزم به مضارعه .

ولهذا يكتفى بالحركة القصيرة – الكسرة – للدلالة على الحرف المحذوف .

ومثال المضارع المجزوم ، قوله تعالى[٣] :

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ .

ومثال الأمر المبني قوله تعالى[٤] :

﴿ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ... ﴾ .

---

(١) سورة النجم من آية ١٢ .

(٢) سورة الزخرف من آية ٨٣ .

(٣) سورة الكهف من آية ٢٢ .

(٤) سورة البقرة من اية ١٠٤ .

المبحث الخامس

الإبدال في صيغة فاعل الفعلية

الإبدال : جعل حرف مكان آخر لثقل ، أو لعلاقة صوتية ، كتقارب مخارج الحروف[١] . وفي صيغة فاعل الفعلية ، هناك صور مختلفة للإبدال حدثت فيها . ومن أمثلة ذلك :

إبدال القاف كافاً :

وصف سيبويه مخرجي القاف ، والكاف ، بقوله : « ... من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف »[٢] .

فالقاف والكاف متجاوران ، ومتفقان في بعض الصفات[٣] . وقد نسب إلى بعض القبائل الحاق القاف بالكاف ، يقول ابن فارس : « فأمّا بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاة حتى تغلظ جداً ، فيقولون : القيوم : فتكون بين الكاف والقاف ، وهذا لغة فيهم »[٤] .

ونقل ابن السكيت عن الفراء عن بعض بني غنم بن دودان ، من

---

(١) هذا التعريف من مفهومي الخاص ، استنبطته من الكتب التي ذكرت تعريفاً للإبدال ، انظر على سبيل المثال التعريفات ص ٢ ، شرح الشافية للرضي ٦٨/٣ ومابعدها ، الاشتقاق ص ٣٣٣ ، المزهر ٤٦٠/١ .

(٢) الكتاب ٤٣٣/٤ ، وانظر ما ذكره ابن يعيش في صفتها شرح المفصل ١٢٤/١٠ ، دراسة الصوت اللغوي ٢٧٠ .

(٣) الإبدال لابن السكيت /١١٣ .

(٤) الصاحبي ص ٥٤ .

بني أسد تقول : « فلا تكهر »[١] .

وقد ورد في بعض ألفاظ فاعل الفعلية إبدال القاف كافاً ، يقول الزبيدي : « ومن العرب من يقول كاتله الله بمعنى قاتله الله ، وقيل إنها لثغة »[٢] .

ويقول في موضع آخر : « كاتعه الله كـ قاتعه أي قاتله ، وزعم يعقوب أن كاف كاتعه بدل من قاف قاتعه ، قال الفراء : ومن كلام العرب أن يقولون قاتله الله ثم تستقبح فيقولوا قاتعه الله وكاتعه »[٣] . ويقول : « المقاتعة ، والمكاتعة : المقاتلة ، يقال : قاتعه الله عن أبي عبيد قيل هو على البدل »[٤].

ويقول في ذلك أيضاً : « ... مكارب له : مقارب ، والكاف بدل من القاف »[٥] .ولكننا نجد أن ابن جني لا يرى في ذلك إبدالاً ، وقد وافقه ابن سيدة[٦] في رأيه ، يقول ابن جني : « وليس القاف في هذا بدلاً من الكاف ، لأنهما لغتان لأقوام مختلفين »[٧] .

---

(١) انظر الابدال لابن السكيت ص ١١٤ ، واللسان ١٥٤/٥ ، والبحر ٤٨٦/٨ -٤٣٤ ، من قوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ الضحى من آية ٦ . وانظر البحر ٣٩٥/٨ ﴿ كان مزاجها كافورا ﴾ الانسان من آية ٥ .

(٢) التاج ٩٤/٨ " كتل " ، متن اللغة ٢٢/٥ .

(٣) التاج ٤٩١/٥ " كتع " .

(٤) التاج ٤٥٨/٥ " قتع " ، اللسان ٣٨٦/٧ كتع . الابدال لابن السكيت/١١٣.

(٥) التاج ٤٥٤/١ " كرب " ومثله (وإذا السماء كشطت) سورة الكوثر من آية ١١ ، وقرئت " كشطت ". انظر الابدال لابن السكيت ١١٤ ، واللسان ٣٧٩/٧ - ٣٨٠ - ٣٨٧ .

(٦) ذكره تحت باب اسماه « ما يجئ مقولاً بحرفين وليس بدلاً » ، المخصص ٢٧٨/١٣/٤ .

(٧) سر صناعة الإعراب ٢٧٨/١ ، وانظر المخصص ٢٧٤/١٣.

والحقيقة أن نطق القاف كافاً ، كان لغةً عند ابن جني ؛ لأن ابن جني -كما نعلم- يرى أن الألفاظ تقابل بما يشاكل أصواتها ، فهو القائل : «كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ، ويحتذونها عليها . وذلك أكثر مما نقدره ، وأضعاف ما نستشعره »(١). وضرب أمثلة لذلك بـ : خضم ، وقضم ، فالأول لأكل الرطب والقضم للصلب اليابس . لذا اعتبر الكتع ، غير القتع ، نظراً لما يدل عليه معنى كل من الكاف ، والقاف .

ولوجود مثيل لهذه الظاهرة في اللغة الحية ، أرى أن الأمر لا يعدو أن يكون إبدالاً . ولنتبين ذلك من خلال تناول شئ من تلك الأمثلة ، ففي اللهجة العامية ، نجد كثيراً ممن ينتمون لقبائل عربية ينطقون القاف غيناً ، فيقولون في قال " غال " وقد يكون العكس ، ففي مثل قوله تعالى(٢) :﴿ ... إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ هناك من ينطقها من هؤلاء " طقى " بالقاف ، فيبدلون الغين قافاً . وهناك بعض العرب من ينطق القاف مغلّظة ، فتكون بين الكاف والقاف ، نلاحظ ذلك في نطق الفلسطينيين ، وبعض العراقيين .

ولو حاولنا معرفة سبب ظهور مثل هذه الطريقة للنطق ، نجد أن ذلك قد يكون عائداً للناطق نفسه ، فقد يعاني من عيب في اللهاة ، فلا يمكّنه من نطق القاف ، فيأتي نطقه إما بين بين ، وإما أن يكون نطقه لها كافاً خالصة . وكذا الأمر بالنسبة للكاف ، فلا يحسن الناطق ، النطق بصوت الكاف ، نطقاً

---

(١) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٢) الآية من قوله تعالى : ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ سورة طه ، من آية ٢٤ .

سليماً لعيب خلقي في جهازه النطقي فتنشأ صوتياً قافاً ، وقريب من هذا نطق بعض أبناء البادية لحرف الضاد ، فهم ينطقونها ظاء ، والأمثلة كثيرة .

إبدال السين شيناً

مخرج السين مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[١]. ومخرج الشين من وسط اللسان ، وبينه وبين وسط الحنك الأعلى[٢] .

فالسين والشين متقاربان في المخرج ، متفقان في الصفات ، لذا فهما يتبادلان في العربية كثيراً ، يقول ابن السكيت : « وقد يجمعون بين السين والشين في الشعر »[٣] . وابن جني لا يرى ذلك ابدالاً ، لأنه يرى لكل واحد منهما وجهاً قائماً »[٤] . ومما جاء في فاعل على هذا : جاحس ، جاحش ، يقول الزبيدي : « وجحس فلاناً قتله ، لغة في الشين ، قال الأزهري في الشين ، الجحش : الجهاد وتحول الشين سيناً ، والجحاس مثل الجحاش ، لغتان بالسين والشين »[٥] .

قال ابن السكيت في الإبدال : « قال الأصمعي يقال قد جاحشته وجاحسته وحاجفته إذا زاحمته(٦) ، وبعض العرب يقول للجحاش في القتال ،

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣ .
(٢) الكتاب ٤/٤٣٣ .
(٣) ذكره صاحب التاج ٤/١١٧ ، ولم أجده في الإبدال ولا في إصلاح المنطق ، انظر اصلاح المنطق / ٤١٣ .
(٤) سر صناعة الاعراب ١/٢١٥ .
(٥) التاج ٤/١١٧ " جحس " ، ٢٨٧ " جحش " . واللسان٦/٣٥ « جحس » ، ٢٧١ « جحش » .
(٦) الابدال لابن السكيت /١٠٩ . أورده ابن السكيت في إبدال السين والشين والفاء ، وكذا ابن قتيبة أوردها في إبدال الشين والفاء يقول : « جاحفت عن الرجل وجاحشت سواء » أدب الكاتب ص ٤٨٥ . وانظر المزهر ١/٥٤٨ .

الجحاس ، وأنشد الأصمعي لرجل من بني فزارة :

* والضرب في يوم الوغى الجحاس *[١] .

وقد مرّ – فيما سبق – أن ابن جني لا يرى الأمر ابدالاً وإنما لغة ، وفسّرت سبب ذلك مبينة ما تؤديه أصوات الكلمات من دور في المعاني المعبر بها عنها . وأوضحت أن ابن جني قد تبنى هذه الفكرة ودافع عنها ، واستشهد لها ، ولا أحد ينفي صحة ماذهب إليه ابن جني في فكرته هذه في معظم ألفاظ اللغة ، إلاّ أنني هنا – وإن كنت أوافقه أن جحس تختلف عن جحش ، بحسب دلالة[٢] حرف الشين والسين ، في كل منهما – لا أرى أن هذا التفسير هنا يمنع كون الشين والسين حدث بينهما إبدال[٣] .

إبدال الصاد سيناً

« مخرج السين والصاد مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا »[٤] . والسين مهموس والصاد مطبق ، ولولا الإطباق لكانت الصاد سيناً[٥] . وإبدال السين والصاد في اللغة كثير ، يقول قطرب : « ... يقلبون السين صاداً

---

(١) الأمالي للقالي ١٢٥/٢ . وقد وردت رواية البيت في اللسان :

* والصقع في يوم الوغى الجحاسا * اللسان ٣٥/٦ « جحس »

(٢) الدلالة الخاصة بفرق اللفظ لفرق المعنى .

(٣) انظر مادة جحس ، التاج ١١٧/٤ ، وجحش نفس الجزء ص ٢٨٧ .

(٤) الكتاب ٤٣٣/٤ .

(٥) الكتاب ٤٣٣/٤ ، سر صناعة الاعراب ٢٤٦/١ .

عند أربعة أحرف ... »[١] وذكر منها القاف ، وقال : « ... إذا كنّ بعد السين ولا يبالون أثانية كنّ أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكنّ بعدها »[٢] .

ومما جاء على فاعل من ذلك : صاقبهم مصاقبة وصقاباً ، قاربهم ، والصقاب بالصاد لغة في السقاب بالسين ، والصقب والسقب : عمود من عمد الخباء . يقال : داري من داره بسقب وصقب ... ويقال هو جاري ومصاقبي ... أي صقب داره بحذاء صقب داري[٣] . فهي للدلالة على الاشتقاق[٤] .

إبدال الذال دالاً ، وإبدال الصاد ضاداً

تردد كثير من العلماء في قبول هذا النوع من الابدال متوهمين فيه التصحيف ، أو أنه بسبب اللثغ . وقد وقف قلة من العلماء أمام أولئك ، مدافعين عن القدماء ، موضحين أنهم ثقاة لم يكتبوا إلا ما تحرّوا عنه ، وتأكدوا من صحته[٥] .

وكان فيما جمعه السيوطي من كتب المتقدمين عليه سنداً قوياً للحدّ من التعلّق بظاهرة التصحيف في ردّ كثير من مظاهر الابدال .

وكان ابدال الذال دالاً ، والصاد ضاداً ، من ذلك النوع المتهم بالتصحيف .

---

(١) ، (٢) إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٣) التاج ١/٣٣٥ - ٣٣٦ ، اللسان ١/٥٢٥ ، وانظر مادة صدغ في اللسان « ... قالوا السُّدغ بالسين » اللسان ٨/٤٤٠ .

(٤) انظر باب الدلالة من الرسالة ص١٨٦

(٥) انظر ظاهرة الابدال اللغوي ، علي حسين البواب ١١١ .

ومما ورد في فاعل : دافّ ، وذافّ بمعنى أجهز عليه ، وقتله(١) .

إبدال الصاد ضاداً

وردت صافّ في مكان ضافّ : قال اللحياني : « تصافّوا على الماء ، وتضافوا عليه ، بمعنى واحد ، إذا اجتمعوا عليه »(٢)

قوله بمعنى واحد ، يريد أنهم استخدموهما في مقام واحد ، وليس لأن معناها الدلالي واحد فالمصافّة غير المضافة ، فالثانية أكثر من الأولى ، إذ الأولى تعني مجرد التصاف قد يكون المصطفون كثراً وقد يكونون قلة . أما التضاف فيكون زحاماً . أي لا يكون المتضافون إلا كثراً .

وقد وردت أمثلة كثيرة تؤيد هذه الظاهرة ، ونذكر أنها وجه من وجوه الإبدال العديدة المختلفة ، وقد جمع السيوطي هذه الأمثلة ، موضحاً أصالة هذه الظاهرة ومبرئاً لها من التصحيف الذي قد ترمى به(٣) . خاصة وأن أمثال هذه الحروف عرضة للتصحيف من جهة ، واللثغ من جهة أخرى .

---

(١) التاج ١٠٩/٦ ، المزهر ٥٤٥/١ ، وانظر اللسان ١٠٥/٩ ، متن اللغة٤٢٧/٢.

(٢) التاج ١٦٧/٦ ، وانظر اللسان ١٩٤/٩ " صفف " ، واللسان ٢٠٧/٩ ضفف. وقد ضرب اللحياني لهذه الظاهرة – ظاهرة ابدال الصاد ضاداً – أمثلة أخرى فقال : ومثله تضوّك وتصوّك ، وصلاصل الماء وضلاضله " . اللسان ١٩٤/٩ " ضفف " . وانظر الإبدال لابن السكيت /١٢١ .

(٣) انظر المزهر للسيوطي ٥٤٥/١ – ٥٤٦ – ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ . وانظر على سبيل المثال التاج ٤٥٩/٥ – ٤٦٠ .

ما يفهم منه إبدال الراء واواً

ورد في حديث ابن الأكوع : « ... إن المشركين راسّونا للصلح ... » ويروى « واسونا » بالواو[١] .

يرى السيوطي أن رواية الحديث بـ راسّونا ، وواسونا ، من باب الإبدال ، حيث أسمى هذا النوع : معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف[٢] ، وقال شارحاً ذلك : « واعلم أن هذا النوع ... من جملة باب الإبدال »[٣] .

ولكنني لا أرى ذلك فيها ، إذ ما علاقة الراء بالواو ليحدث بينهما الإبدال ؟

وقد بحثت في أصل الكلمتين فلم ترد رسس في مكان آسى ، أو العكس على سبيل الإبدال ، ولم يرد ذكر الحديث في مادة رسس ، بل ورد ذكره في مادة آسى ، على اعتبار أن أصل المادة بالهمزة ، ثم قلبت واواً من باب تسهيل الهمز وتخفيفه[٤] .

ولعل الأصل في رسس ، وآسى – فيما أظن – رسّ ، وآسّ من باب التضعيف(*) ، ولعل طالب التخفيف فيهما ، سلك فيها طريقين : الأول : فك التضعيف :رسس ، أسس . والثاني : إبدال أحد المضعفين حرف علة : أسى ،

---

(١) صحيح مسلم / كتاب الجهاد/ م٣/١٤٣٤ ، رقم الحديث في كتاب الجهاد « ١٣٢ » وحسب تسلسل الأحاديث ١٨٠٧ ، ووردت في الحديث : « راسلونا الصلح » .

(٢) المزهر ١/٥٣٧ . (٣) المزهر ١/٥٣٨ .

(٤) انظر اللسان مادة [أسى] ١٤/٣٥ ، وفي ذكره للحديث قال : "جاء على التخفيف " ، وانظر مادة [رسى] اللسان ١٤/٣٢٤.

(*) جاء في أمالي القالي : « الرسّ : الشيء من الخبر ، والرسيس مثله ، ورسست بين القوم أصلحت بينهم » الآمالي ١/١٢٥ .

رسى، وكلا هذين بمعنى أصلح[١] . لذا أحملها على أنها لغتان في معنى الصلح ، إذ هما بمعنى : أصلح ، وليس إبدالاً كما يرى السيوطي .

ثم إنّ الهمز في أول الكلمة آسى قد يكون حدث فيه إعلال بقلبه واواً ، فقيل واسى ، وبما أن واسى ، وآسى بمعنى أصلح توهم أنها على سبيل الابدال .

وإبدال الهمز واواً في أول الكلمة كثير ، ومطرد في العربية ، نحو : واخذ ، واكل ، وغيرها .

إبدال الواو ياء أو عكسه

يقال : جاوت الإبل وجايتها ، أي دعاها[٢] : جَوْتُ جَوْتَ ، وهي مثلثة التاء ، تكون دعاءً أو زجراً للإبل إلى الماء أو عنه[٣] . قال الشاعر [٤] :

* جايتها فهاجها جواته *

فكلمة جايت أو جاوت ، كأن فيهما إبدالاً بالقلب ، فالأصل جوت ، ثم قلبت الواو ياءً - أبدل أحد الحرفين بالآخر - فحدث فيها إعلال بالقلب .

وقد وردت في اللغة في البابين : جَوْتُ ، وجَيْتَ ، إذ حرفي اللين " الواو - الياء " لا يفصل اللغويين بينهما ، لذا نرى المعاجم ، فيها أمثال ذلك في البابين دون فصل أو تفريق لهما .

---

(١) انظر مادة [أسى]، [رسى] من اللسان ٣٢٤/١٤ .

(٢) انظر من معاني فاعل الاشتقاق من الصوت ص١٩٧ من الرسالة .

(٣) انظر التاج ٥٣٥/١ ، متن اللغة ٥٩٦/١ .

(٤) وردت في اللسان : * جاوتها ، فهاجَها جُواته * قال : « وهذا إنما على المعاقبة ؛ أصلها جاوتها لأنه فَاعَلها من جَوْتِ ، وطلبت الخفة ، فقلب الواو ياءً ، ألا تراه رجع في قوله : فهاجها جُواتُه ، إلى الأصل الذي هو الواو » اللسان ٢١/٢ .انظر باب الواوي واليائي في إصلاح المنطق ١٣٨ .

المبحث السادس

القلب المكاني في صيغة فاعل الفعلية

لوحظ ورود بعض ألفاظ من فاعل مقلوبة ، بإبدال حروفها إبدالاً مكانياً .

ونظراً لأن القلب المكاني أحد صور الإعلال ، ونطراً لتغير تشكيل الصيغة عند القلب المكاني ، رأيت أن أورد بعض الأمثلة ، على سبيل التمثيل لا الحصر ، من ذلك :

راداه مراداه : قيل عنها إنها مقلوب راوده[١] .

رادف وترادفا عليه : بمعنى تعاونا ، وكذلك ترافدا[٢] ، وقيل انها مقلوبة عنها .

راوزه : أي طلبه وأراده ، قيل[٣] إنها مقلوب رازى .

راقع الخمر : أي لازمها ، قيل[٤] إنها مقلوب عاقر .

رايأه مرايأة ، قيل إنها[٥] مقلوب راآنى مراءاةً .

---

(١) التاج ١٠/١٤٨ .

(٢) التاج ٦/١١٦ .

(٣) التاج ٤/٤١ .

(٤) التاج ٥/٣٦١ .

(٥) التاج ١/٧٣

المبحث السابع

فاعل الفعلية بين الهمز وتسهيل الهمز

من الملاحظ في صيغة " فاعل " ورود أمثلة منها مهموزة "الفاء"، وهذا الهمز نتج عنه عدة مشكلات :

أولها : التباس صيغة فاعل بـ أفعل ، وذلك في صيغة الفعل ، وفي صيغة المصدر – الفعال – أحد مصدري فاعل – لأن فاعلت في العدة والحركة والسكون مثل أفعلت . والفصل في ذلك للمضارع[١] ، فإذا كان يُفْعِل كان من أفعل ، وإن كان يفاعل كان من فاعل ، وهذا لا يعني أن الإشكال حاصل في جميع مهموز الفاء ، بل إن هناك مصادر تدل على فاعَلَ بحكم فعلها نحو الإخاء ، وهناك ما يدل على أفعل بحكم فعلها نحو : الايمان . فالفعل آخى يدل على فاعل . والفعل آمن يدل على أفعل . وهناك ما نحن بصدد تفسيره وهو ما يحتمل كلا الصيغتين نحو : الإيلاف – الإيجار – الإيناس . قال الأخفش في تفسير قوله تعالى : ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ﴾[٢] .. « في لغة العرب منهم من يقول أُجِرَ غُلامي فهو مَأْجور ، وآجَرْتُه فهو مَؤْجَر ، يريد أفعلته فهو مُفْعَلَ ، وقال بعضهم آجَرْتُه فهو مُؤَاجَرُ أراد فاعلته »[٣].

---

(١) انظرتصريف الاسماء للطنطاوي ٦٥، وبحث احتمال الصورة اللفظية لغير وزن ، د. العايد ، مجلة جامعة أم القرى ، السنة الثانية ، العدد الثالث ١٤١٠ ، ص ١١٢ .

(٢) سورة القصص من آية ٢٧ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٦٥٢/٢ .

ولعلّ الذي ييسر أمر الاهتداء إلى صيغة المصدر إن كان من أفعل ، أو من فاعل ، هو أن المصدر الغالب لـ فاعل هو المفاعلة[١] ، وهو ألزم لها وأشهر من الفعال ، بسبب انكسار الفعال – وهو المصدر القياسي لها–[٢] في بعض تصاريفها ، ففي مثل آخذته ، وآكلته[٣] لم يرد الفعال بل المفاعلة ، فالفعال ينكسر كثيراً فيما كانت فاؤه واواً ، أو ياءً ، وبعض ما كانت فاؤه همزة لالتباسها بالواو كثيراً على سبيل القلب أو الإبدال نحو : واكلته ، واخذته ، وغيرها كما سيأتي .

ومن جهة أخرى نجد المعجم الكبير(٤) يعالج هذه القضية ويقدم أفضل ما يمكن لمعالجة هذا الالتباس ، فقد كان يذكر الصيغة مؤيداً إياها بالمصدر اللازم والأشهر والأغلب لها ، ومن هنا أمكن الفصل بين الإفعال ، والفعال من مهموز أفعل وفاعل .

ثانيها : كثيراً ما كانت الهمزة في أول الصيغة تقلب واواً ، بل نادراً ما كانت الهمزة تبقى دون قلبها واواً . يقول السيوطي : « ومما يهمز من الأسماء والأفعال والعامة تبدل الهمزة فيه ، أو تسقطه آكلت فلاناً : إذا أكلت معه ، ولا تقل واكلته[٥] ، وكذا آزيته : حاذيته ، وآخذته بذنبه ، وآمرته في أمري ، وآخيته ، وآسيته ، وآزرته أي أعنته ، وآتيته على ما

---

(١) ، (٢) انظر ص ٦٠ من الرسالة .

(٣) قيل فيها الفعال ، انظر القاموس ١٢٤٢ مادة أكل إكالاً ، ولكن المؤاكلة أكثر وأشهر .

(٤) انظر الجزء الأول منه " خاص بحرف الهمزة " .

(٥) انظر القاموس " أكل " ١٢٤٢ ، وقال عنها الفيروزبادي انها وردت في لُغيّة .

يريد ، والعامة تجعل الهمز في هذا كله واواً »[١] وغيرها من الأمثلة نحو آزره ، آربه ، آحنه ، آجره .

ومما جاء بقلب الهمزة واوًا ، قراءة قوله تعالى (٢) :

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ .

وقوله[٣] : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ .

قرأ ورش بإبدال الهمزة واواً في الفصل ، والوقف ، وقرأ حمزة وقفاً لا وصلاً وقرأ الباقون بالهمز[٤].

وجاء إبدال الهمزة واواً على القياس ، لأنها - الهمزة - وقعت بين ضمة وفتحة طويلة ، فأمكن تسهيلها .

وتسهيل الهمز في أول الصيغة لغة من لا يهمز - وهم أهل الحجاز - فكأنهم استعاضوا عن النبر بالهمز ، بالنبر بالحركة الطويلة[٥] ، وتسهيل الهمز نوع من التخفيف ، فكما أنهم فرّوا من التضعيف -الادغام - بفك التضعيف

---

(١) انظر المزهر ٣١١/١-٣١٢ ، ٤٦٢ - ٤٦٣ ، وكذا أدب الكاتب/٣٦٩ .

(٢) سورة البقرة من آية ٢٢٥ .

(٣) سورة البقرة من آية ٢٨٦ .

(٤) غيث النفع ١٦٣ - ١٧١ ، الاتحاف ١٥٧ .

(٥) انظر القراءات في ضوء علم اللغة الحديث ١٥١ ، انظر كافأ وكافا متن اللغة ٨٧/٥ .

تـارة ، وبمـد حركة المضعّـف ؛ تركـوا الهمـز - بتسـهيلـه - فمذهـب أهل الحجاز دائماً طلب الخفة ، والتماس السبيل إليها .

ثالثها : كثيراً ما كانت الهمزة الواقعة في وسط الصيغة ، وآخرها عرضـة للتسـهيل إذا وقعت الهمزة بين كسرة وضمـة طويلة ، أمكن تسـهيل الهمزة ياءً : قال تعالى(١) :

﴿ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾

قرأ الأعمش ، وأبو جعفر « ليواطِيُوا » بالياء المضمومة ، لما أبدل من الهمزة ياء عامل البدل معاملة المبدل منه ، والأصح : ضم الطاء وحذف الياء ؛ لأنه أخلص الهمزة ياء خالصـة عند التخفيف ، فسكنت ؛ لاستثقال الضمة عليها، وذهبت لالتقاء الساكنين ، وبدلت كسرة الطاء ضمة ؛ لأجل الواو التي هي ضمير الجماعة ، كما قال في رضيوا : رضوا .

وجـاء عن الزهـري : ليـواطيّـو بتـشديد الياء ، هكذا الترجمـة عنه ، قـال صـاحب اللوامـح : فـإن يرد به شـدة بيـان اليـاء وتخليـصـهـا من الهـمـزة دون التضعيف فلا أعرف وجهه » (٢) . انتهى .

---

(١) سورة التوبة من آية ٣٧ .

(٢) البحر ٥/٤٠ .

وجاء إحلال الياء محل الهمزة على غير قياس ، حيث يقتضي القياس تخفيف الهمزة المضمومة ، المكسور ما قبلها بين بين ، وأجاز الأخفش قلبها ياء[١].

وجاء عن الزهري " ليواطيّوا " بتشديد الياء ، قال صاحب اللوامح : فإن لم يرد به شدة بيان الياء ، وتخليصها من الهمزة دون التضعيف فلا أعرف وجهه[٢] .

إذا وقعت الهمزة بين حركتين طويلتين الأولى فتحة ، والثانية ضمة ، أمكن إبدالها واواً ، وكان القياس يقتضي تخفيفها[٣] .

قرأ الزهري : " يراوون " بواوين من غير همز[٤] .

إذا وقعت الهمزة بين كسرة قصيرة ، وضمة طويلة ، سقطت الهمزة ، وضُمّ ما قبلها ، ومنه قوله تعالى (٥) :

﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾

قرأ عاصم " يضاهئون " بالهمز وكسر ما قبلها ، وقرأ الباقون : "يضاهون " باسقاط الهمز[٦]، والكسرة قبله ، والضم لمناسبة واو الجماعة[٧] .

---

(١) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٠٩/٤ .

(٢) البحر ٤٠/٥ .

(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١٦٦ .
وانظر البحر ٥١٨/٨ ، شواذ القراءات للكرماني ٦١ .

(٤) الاتحاف ٤٤٤ .

(٥) سورة التوبة من آية ٣٠ .

(٦) البحر ٣١/٥ .

(٧) التيسير ١١٨ ، السبعة ٣١٤ ، غيث النفع ٢٣٧ .

والأصل في الهمزة الساقطة ، أن تقع بين مهموس ومجهور ، وبعد سقوطها ينقل مجهورها إلى الساكن قبلها ، أما هنا فالأمر مختلف : لأن الهمزة الساقطة مسبوقة بكسرة -حركة- قصيرة ، وعند سقوط الهمزة ، سقطت الكسرة قبلها ، ونقل إلى مكانها حركة الهمزة ، وهي الضمة -الحركة القصيرة- فشكلت مع ضمير الجماعة حركة طويلة ، وكان لعامل المماثلة ، دور في تشكيل ذلك . وهذا الكلام ينطبق على المثال الأول : " ليواطئوا " .

أما في:«يضاهون» فسقطت حركةالهمزة معها وبقيت الضمة لتماثل واو الجماعة

وتشكل معها ضمة طويلة ، وكان الأصح تخفيفها ، بإحلال الياء محل الهمزة ، لتماثل الكسرة قبلها ، وبهذا يصبح الفعل : :" يضاهيون " ولكن الياء هنا سقطت لتحركها بالضمة ، التي يقتضيها صوت ضمير الجماعة – مناسبته – وذلك بسبب ثقلها عند إتباعها بالضمة ، فتصبح : " يضاهيون " ، ومن هنا أسقطت الياء – التي تحل محل الهمز – للتخفيف ، كما أن الفعل من مادة غير مهموزة ، والمعروف أن القراءة تأتي من مادة مستقلة ، الأولى مهموزة ، والثانية غير مهموزة ، والتخفيف فيما كان أصله الهمز[١] ، حيث أن ضاهأ الشيء الشيء ، وضاهاه : شابهه[٢].

---

(١) الحجة لابن خالويه ١٧٥ ، الكشف ٥.٢/١ – ٥.٣ .

(٢) انظر شرح النظم الأوجز فيما يهمز وما لا يهمز لابن مالك ١٢٨ .

الباب الثالث
الدراسة الدلالية لصيغة فاعل

الفصل الأول : الدراسة الدلالية للصيغة الاسمية .

الفصل الثاني : الدراسة الدلالية للصيغة الفعلية .

الفصل الأول
الدراسة الدلالية للصيغة الاسمية

من خلال ما سبق ذكره حول معاني فاعل الاسمية ، وجدت أن أغلب ألفاظها تدور في معنى واحد هو " ما يفعل به " .

وعلى هذا صنّفت ألفاظ فاعل الاسمية في أسماء تدل على الآلة ، متخذة من معناها الدلالي أساساً أعتمد عليه[١] ، ولتوضيح ذلك استعرض شيئاً من تلك المعاني ، مبينة دلالتها :

١ – تابل : لما يشهى به أو ما يتبل به .

٢ – خاتم : لما يختم به .

٣ – راسن : لما يستطبّ به .

٤ – رامج : لما يصاد به .

٥ – رامك : لما يتطيّب به .

٦ – طابع : لما يطبع به " في معنى الخاتم " .

٧ – عالم : لما يعلم به

٨ – قالب : لما يصاغ به أو فيه .

٩ – ناطل : لما يكال به .

وهكذا يكون الأمر في أغلب ألفاظ فاعل الاسمية ، وقد أوردت الأمثلة مشتملة

---

(١) جميع ألفاظ فاعَل – بفتح العين – تدل على ما يُعالج به ، ولذا صنّفتها أسماء تدل على الآلة .

على الألفاظ العربية والمعرّبة ، ذلك لأن الحكم يندرج تحته النوعان ، لخضوع اللفظ المعرّب لقواعد الاستعمال العربي .

ومعلوم أن فاعل ليس من أوزان الآلة المعروفة لنا ، ولكن تصنيفي لها ضمن أسماء الآلة عائد لمعناها ، قال الراغب في تفسير عَالَم : « وجُعِل بناؤه على هذه الصيغة ، لكونه كالآلة ، والعالَم آلة في الدلالة على صانعه »(١) . وقال صاحب التاج : « العالم ... اسم لما يعلم به كالخاتَم لما يختم به ، فالعالم آلة في الدلالة على موجودة ، ولهذا أحالنا عليه في معرفة وحدانيته »(٢).

وقد وجدت – بفضل الله – ما يؤيد ما ذهبت إليه ، جاء في الكليات : « فاعل : كثيراً ما يجئ في اسم الآلة التي يفعل بها الشئ ، كالخاتم ، والقالب »(٣) .

---

(١) المفردات / ٣٤٤ .

(٢) التاج ٤٠٧/٨ .

(٣) الكليّات للكفوي ١٦٢/٥ .

الفصل الثاني
الدراسة الدلالية للصيغة الفعلية

التمهيد : أقوال العلماء حول معاني « فاعل » الفعليّة .

المبحث الأول : ما جاء على صيغة فاعل من اثنين مقسمًا على معانيها الصرفية : المشاركة - المجاراة - المغالبة (المنافسة ، المداورة ، المدافعة) - المطاوعة - الاشتقاق .

المبحث الثاني : ما جاء على فاعل من واحد ويشتمل على :

- ما جاء بمعنى صيغة أخرى « فعل - افعل - فعّل » .
- ما جاء مغنيًا من صيغة أخرى « فعل - افعل - فعّل » .

التمهيد

أقوال العلماء حول معاني « فاعل » الفعليّة

سبق أن أشرت إلى جهود العلماء ودراساتهم حول صيغ العربية ومعانيها[١]، وما بذلوه في سبيل تحديد بعض الصيغ الفعليّة والاسميّة ، تحديداً كان وافياً لبعض الصيغ المطّردة الدلالة ، كصيغ المشتقات القياسيّة – أسماء الفاعلين ، والمفعولين ، والتفضيل ، والزمان والمكان .

وكذلك الحال بالنسبة لبعض صيغ المبالغة ، والصفات المشبهة ، وأسماء الآلة ، بالاضافة إلى بعض مصادر الثلاثي ، وإلى المصدر الميمي ، واسم المرة ، واسم الهيئة ، ومصادر غير الثلاثي . لكن معالجتهم لمعاني بعض الصيغ الأخرى كانت دون معالجتهم لتلك ، إذ ظلت تدور في مجال محدود ، تناقل فيه المصنّفون أقوال من سبقوهم عنها ، ووقفوا بها عند ذلك الحد ، ولم يتعدوه ، غير عدد قليل من الأئمة ، حاولوا أن يخرجوا عن تلك المعاني ، بالزيادة عليها أو المخالفة لها .

وقد ذكرت في بعض الدراسات الحديثة التي جعلت بعضاً من تلك الصيغ – التي بحثت قديماً – موضوع بحث جديد[٢] .

هذا بالاضافة إلى الكمّ الأكبر من الصيغ التي لم تتناولها – فيماأعلم– جهود قديمة أو حديثة ببحث مفرد مفصل ، ولعل ذلك ما كان مما يثير عناية أحد .

---

(١) انظر التمهيد من الرسالة ص ٧ إلى ص ١٤ .

(٢) نفسه ص ١٦ إلى ص ١٧ .

وكانت صيغة " فاعل " من هذا النوع الذي تناوله القدماء ، ولكنهم تركوا فيه للبحث مجالاً أيّ مجال[١]. فقد ظل البحث فيها – عند أغلب العلماء– لا يخرج عن المدلول اللغوي الذي شاع عنها منذ بواكير الدراسة اللغوية ، ألا وهو المشاركة بين طرفين ، الأمر الذي حدا ببعض منهم إلى قصرها على هذا المعنى لا تتجاوزه – كما سيأتي – بيد أن وجود هذا الرأي لا ينفي آراء القائلين بخروجها إلى معانٍ أخر غير المشاركة – ممثّلة في المغالبة أو غيرها – إلى القول بأنها تأتي من جانب واحد لا يكون فيه لمعنى المشاركة وجه أو دلالة :

وفيما يلي عرض لآرائهم بشأن دلالة هذه الصيغة بشيءٍ من التفصيل والتحليل :

يقول سيبويه : « اعلم أنّك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت " فاعلته . ومثل ذلك : ضاربته ، وفارقته ، وعازني وعازرته ، وخاصمني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارمني فكرمته .

واعلم أنّ يفعل[٢] من هذا الباب على مثال يخرج ، نحو عازّني فعززته أعزّه ، وخاصمني فخصمته أخصمه . وشاتمني فشتمته أشتمه ...

« وليس في كل شئ يكون هذا . ألا ترى أنّك لا تقول نازعني فنزعته ، استغني عنها بغلبته وأشباه ذلك .

---

(١) انظر مقدمة الرسالة ص (أ)

(٢) يريد المضارع عامّة من أي باب كان .

وقد تجئ فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه ، وناعمته . بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضعّفت ، مثل ناعمت ونعّمت ، فجاؤا به على مثال عاقبته »(١).

من خلال ما ذكره سيبويه يؤخذ مايلي :

١ - ذكر مجئ "فاعل" من طرفين ، وهو المعنى الغالب على الصيغة.

٢ - تعريف معنى المشاركة من طرفين وتقييده لها بقوله : « فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه » وهو ما أسميته في بحثي بـ المشاركة، لذا نجد أن جميع ما كان للمشاركة عند المتقدمين بهذا المعنى - الذي أشار إليه سيبويه - لا تعني سوى أن تكون " فاعل " من الطرفين مبادلة .

٣ - ذكر الطرق التي تكون " فاعل " بها من طرفين للمشاركة ، فمن تلك الطرق :

أ - وقوع الفعل من اثنين تبادلا وتقييد هذا المعنى بقوله : « فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه » وهذا لا يكون إلاّ على سبيل المبادلة .

ب - وقوع الفعل بين اثنين على وجه المغالبة وتقييد هذا المعنى بقوله: " فإذا كنت أنت فعلت ، وتحديد السبيل إليه بصيغة : فاعلته ففعلته أفعله ، نحو : خاصمته فخصمته أخصمه . وقوله : « فإذا كنت أنت فعلت » دليل على

---

(١) الكتاب جـ٤/٦٨ .

أن المراد بالصيغة المغالبة ، وإثبات الغلبة فيها لأحد الطرفين ، فهو يقصد بذلك بيان كيفية التعبير ، أو الإخبار عن نتيجة هذه المغالبة ، بأن يسند الفعل الثلاثي إلى الشخص الغالب مصوغاً على باب نصر .

وواضح أنّ المغالبة نوع من أنواع " المشاركة من طرفين " لاشتراكهما على سبيل المغالبة ، وواضح أيضاً أنّه غير المعنى الأول – المعروف عند القدماء بالمشاركة ، والذي أسميته – في بحثي – بالمبادلة [١]، وهو الذي يؤدي فيه الطرفان الفعل بعينه موجهاً كل منهما إياه إلى الآخر .

٥ – ذكر مجئ " فاعل " من طرف واحد – لغير المشاركة – بقوله : «وقد تجئ فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنّهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته وعافاه الله ... » وقوله : « ونحو ذلك : ضاعفت وضعّفت ، مثل ناعمت ، ونعّمت ... » فذكر مجيئها بمعنى أفعل ، وفعّل .

وعند تتبع آراء علماء اللغة اللاحقين لسيبويه وجدت منهم من وافقه ، وذكر لـ فاعل من المعاني ما ذكره سيبويه ، ومنهم من ذكر لها معاني أخرى.

ونجد ابن السكيت[٢] ، وابن قتيبة[٣] ، قد ذكرا في معاني فاعل ، ما ذكره لها سيبويه . ويستوقفني هنا مثال ما ذكره ابن قتيبة على إتيان فاعل من طرف واحد، يقول ممثّلاً لإتيانها بمعنى أفعل : « ... وباعدته

---

(١) لا يتم الفعل فيها إلا مبادلة ، وكان من الممكن تسميتها المبادلة ، إلاّ أني رأيت أن ألتزم بما أسماها القدماء وهو المشاركة .

(٢) إصلاح المنطق ١٤٤ – ١٤٥ .

(٣) أدب الكاتب ٤٦٤ – ٤٦٥ .

بمعنى أبعدته »[١] . ثم يذكر المثال نفسه عند تمثيله لإتيانها بمعنى فعّل ، يقول : « . . وقد تأتي فاعلت وفعّلت بمعنى واحد ، قالوا : ... وبعّدت وباعدت »[٢] . فتارة ذكرها بمعنى أفعل ، وأخرى بمعنى فعّل ، وكلا الصيغتين تدلّ على معنى التعدية ، ولكن من حيث الدلالة لا بدّ من وجود اختلاف في المعنى بينهما ، فالمعنى الحاصل من أفعل غير المعنى الحاصل من فعّل ، وإذا نظر إلى تلك المقولة الشائعة والشهيرة : « زيادة المبنى لزيادة المعنى » ، وجدنا أن فعّل ، وأفعل ، وفاعل ، تتساوى في عدد الحروف ولكنها تختلف من حيث المعنى الدلالي حسبما تقتضيه الزيادة في كل صيغة « فرق المبنى لفرق المعنى » وفي هذا نجد ابن جني يقول : « فلما كانت الأفعال دليلة المعاني ، كرّروا أقواها ، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به ... ولم يكونوا ليضعّفوا الفاء ولا اللام لكراهية التضعيف في أول الكلمة ، والاشفاق على الحرف المضعّف أن يجئ في آخرها ، وهو مكان الحذف وموضع الإعلال ، وهم قد أرادوا تحصين الحرف الدّال على قوة المعنى فهذا أيضاً من مساوقة الصيغة للمعاني »[٣].

وعلى هذا يقول صاحب النحو الوافي : « فإن كان أثر الوسائل من ناحية التعدية واحداً ، فإن أثرها مختلف من ناحية المعنى . لهذا لا تختار وسيلة منها إلا على أساس أنها مع تعديتها الفعل ، تجلب معها معنىً جديداً يساير الجملة ويناسب الغرض ، وعلى هذا الأساس وحده يقع الاختيار على وسيلة دون أختها »[٤]. كما قال ابن أبي الربيع : « فعلى حسب طلبه يكون تعديه »[٥] .

---

(١) أدب الكاتب / ٤٦٤ . (٢) نفس المرجع السابق / ٤٦٥ .

(٣) الخصائص ٢/١٥٥ .

(٤) النحو الوافي ٢/١٥٨-١٥٩ .

(٥) البسيط ١/٤١١ .

ومن هنا نلمس أن فاعل بمعنى فعّل قد تكون للتعدية بالإضافة إلى معنى التكثير المأخوذ من التضعيف ، وقد تكون بمعنى أفعل ذي التعدية بالإضافة إلى معنى الوصول إلى الفعل بدون جهد ، وقد يكون معنى التعدية في فاعل بالاضافة إلى معنى المشاركة المأخوذ من ألف الشركة – الصيغة – فمجئ فاعل تارة بمعنى أفعل وتارة بمعنى فعّل مردّه إلى المعنى المراد ، والفصل للسياق والدلالة ، كما سنرى في مجئ فاعل بمعنى صيغة أخرى في مكانه من البحث إن شاء الله[١] .

ولا يختلف كلام المبرد حول معاني فاعل عما قاله سيبويه ، يقول تعليقاً على قول حسّان[٢] :

يا آل تيم ألا ينهى سفيهكم قبل القذاف بقول كالجلاميد

قال المبرّد : « وقوله : " قبل القذاف " يريد المقاذفة ، وهذه تكون من اثنين فما فوقهما ، نحو المقاتلة ، والمشاتمة ، فباب فاعلت إنما هو للاثنين فصاعداً ، نحو : قاتلت ، وضاربت . وقد تكون الألف زائدة في فاعلت فتبنى للواحد ، كما زيدت الهمزة في أفعلت ، فتكون للواحد ، نحو : عاقبت اللصّ ، وعافاه الله ، وطارقت نعلي »[٣] .

وذكر أبو بكر بن السراج[٤] ، وابن فارس[٥] ، ما ذكره سيبويه حول

---

(١) انظر ص (أ) من الرسالة .

(٢) ديوانه /٧٤ – ٧٥ ، الأغاني ٥٩١/٢١ .

(٣) الكامل ٣٢٩/١-٣٣٠ وقد ذكر البيت في ص ٣٢٤ من نفس الجزء .

(٤) الأصول لابن السراج ١١٩/٣-١٢٠.

(٥) الصاحبي ٣٦٩-٣٧٠.

معاني فاعل . وكذا الصيمري[١] ، والزمخشري[٢] .

إلاّ أن أبا الحسن المزني[٣] يقول : « وألف الشركة فهي ألف فاعل ، تدل على أن الفعل لاثنين إلاّ في أفاعيل نادرة مثل قاتل الله فلاناً ، وبارك فيك ، وبادرت بالذهاب ، وراقبت الله تعالى ، وضاعفت الشئ ، وقاسيت الشدائد ، وفلان عاين الموت وما أشبه ذلك » . فهو يرى أن فاعل قد بنيت للمشاركة ، وهو المعنى المطرد لها ، والذي اقتضته ألف الشركة فيها . وخروجها عن ذلك المعنى الأصلي لها كما يرى نادر وقليل . ويتفق ابن الشجري مع أبي الحسن المزني في أن معنى المشاركة هو الأصل في فاعل ، وخروجها عنه نادر وقليل ، لذا نراه يقول : « ولم يأت من واحد - يعني فاعلته - إلاّ في أحرف نوادر »[٤] .

أما الإمام السهيلي ، فردّ فاعل في جميع أمثلتها إلى المشاركة ، يقول : « والمفاعلة لا تكون إلاّ من اثنين ... ولا بدّ في هذا الباب - يريد المفاعلة - من فعلين لفاعلين ، إما متفقين في اللفظ ، وإما متفقين في المعنى، وظن أكثر أهل اللغة أنها قد تكون من واحد ، نحو : عاقبت العبد ، وطارقت النعل ، وسافرت ، وعافاه الله ، فنقول : أما عاقبت العبد فهي معاملة بينك وبينه ، عاملك بالذنب ، وعاملته بالعقوبة ، فأخذ لفظها من العقوبة ، ووزنها من المعاونة . وأما طارقت النعل ، فمن الطرق وهو القوة ، فقد قويتها وقوتك على

---

(١) التبصرة والتذكرة ٧٥٢/٢ .

(٢) المفصّل ٢٨١ .

(٣) الحروف ٤٣ - ٤٤ .

(٤) الأمالي لابن الشجري ٢١٨/١ .

المشي ، فلفظها من الطرق ، وبناؤها على وزن المعاونة والمقاواة ، فهذا اتفاق في المعنى ، وإن لم يكن في اللفظ ، وأما سافر الرجل فمن سفرت : كشفت عن وجهك ، فقد سفر لقوم ، وسفروا له ، فهذه موافقة في اللفظ والمعنى ، وأما المعافاة فإن السيد يعفي عبده من بلاء فيعفي العبد سيده من الشكوى والالحاح ، فهذه موافقة في اللفظ ، ثم تضاف إلى الله سبحانه اتساعاً في الكلام ، ومجازاً حسناً »(١).

من خلال ما ذكره السهيلي نراه يحصر الصيغة في معناها الأصلي ، وهو المشاركة ، ولا يرى لها معنى آخر – من طرف واحد – تأتي إليه ، ولم يقف عند رأيه فحسب ، بل إنه لم يجد في أقوال علماء اللغة السابقين الذين ذكروا مجئ فاعل من طرف واحد ، ما يقبله ، أو يوافق عليه ، لذا نراه يقول : «وظن أكثر أهل اللغة أنها قد تكون من واحد » فهو بهذا ينكر مجيئها من طرف واحد، ويرد جميع ما ورد من الصيغة إلى المشاركة من طرفين وهي الأصل في باب المفاعلة .

وبتأمل الأمثلة التي ذكرها السهيلي ، والمعاني التي فسّرها على وجه المشاركة ، نجد أن قبولها ، أو التسليم بها ، لا يكون إلا على وجه التكلف والتصنع . فرغم وضوح دلالتها على غير المشاركة ، نراه يقول موافقة للفظ في نحو عافاه ، وموافقة للمعنى في مثل طارق النعل (٢)، ولكن على باب المشاركة .

ولو سلّمنا بما يقوله السهيلي ، فكيف يمكنه تفسير قولنا : « بارك الله فيك » على باب المشاركة؟!إن ذلك لا يكون إلاّ على تكلف بعيد يحسن عدم اللجوء إليه .

---

(١) الروض الأنف ٣/٤٧ .

(٢) تحدثت عن موافقة اللفظ عند الحديث عن قوله تعالى : ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ انظر ص ٢١٥ من الرسالة وما بعدها .

ومن هنا يمكننا القول بأن ما ذكره السهيلي لا يمكننا التسليم به وقبوله ، وسيلتنا في ذلك ما جاء في اللسان العربي ، وما دارت حوله الصيغة من معان ليس للمشاركة فيها وجه أي وجه .

وإذا كانت ألف الشركة في فاعل دليلاً على المفاعلة – المشاركة – فصيغة التفاعل أعرق وأثبت أصالة منها في باب التشارك . ومع ذلك لم نجد أن صيغة التشارك كانت قاصرة على هذا المعنى فقط ، بل تخلت عنه كثيراً ، وأتت من طرف واحد نحو – على سبيل التمثيل لا الحصر – : تجاهل ، تخازر، تظاهر ، تغابى ، تفاقم ... الخ . وهذه المعاني لا يمكن بحال من الأحوال ردها للتشارك إلاّ إذا لجأنا إلى ما لجأ إليه السهيلي في تلك الأمثلة.

وذكر الإمام ابن مالك معاني فاعل فقال : « ومنها فاعل لاقتسام الفاعليّة والمفعولية لفظاً ، والاشتراك فيهما معنى[١] ، ولموافقة " أفعل " ذي التعدية ، والمجرّد وللاغناء عنهما »[٢] .

من خلال ما ذكر ابن مالك نراه يصوغ تعريفاً عاماً لدلالة الصيغة محدداً به المعاني التي ترد عليها :

١ – المشاركة لقوله : « لاقتسام الفاعلية والمفعولية » نحو ضارب زيد عمراً ، فكلاهما ضارب ومضروب ، وإن كان السياق يوحي بأن زيداً قد بدأ الفعل ، وشاركه عمرو الضرب الذي وقع من زيد عليه[٣].

---

(١) ابن الشجري ذكر ذلك في أماليه ، حيث قال : « إنّ أصل فاعلته أن تكون من اثنين فصاعداً ، وأن فاعله مفعول في المعنى ، ومفعوله فاعل في المعنى كقولك : خاصمته ... » أمالي ابن الشجري ٢١٨/١.

(٢) تسهيل الفوائد ١٩٩ .

(٣) انظر باب التعدية من الرسالة ص ١١٦ ومابعدها .

٢ – مجئ " فاعل " بمعنى أفعل ، لقوله : « ولموافقة " أفعل " ذي التعدية » .

٣ – مجئ " فاعل " بمعنى " فعل " ، لقوله : " والمجرّد " .

٤ – مجئ " فاعل " مغنية عن " فعل " ، و " أفعل " ، لقوله :«وللاغناء عنهما » .

أما الرضي شارح الشافية فقد ذكر معانيها من طرف واحد[١]، فقال: «... قوله بمعنى فعّل أي يكون للتكثير[٢] كفعّل نحو : ضاعفت الشئ ، أي : كثرت أضعافه كضعفته ، " وناعمه الله " كنعمه : أي كثر نعمته بفتح العين . قوله – يعني ابن الحاجب – " بمعنى فعل " ، كسافرت بمعنى سفرت : أي خرجت إلى السفر ولا بدّ في " سافرت " من المبالغة – كما ذكرنا – وكذا "ناولته الشئ" أي نلته إيّاه – بضم النون – أي : أعطيته ... وقد يجئ –فاعل– بمعنى جعل الشئ ذا أصله كأفعل ، وفعّل ، نحو : " راعنا سمعك " أي اجعله ذا رعاية لنا كأرعنا ، و " صاعر خده " أي جعله ذا صعر و " عافاك الله " أي جعلك ذا عافية و " عاقبت فلاناً " أي جعلته ذا عقوبة » .

وذكر أبو حيّان[٣] في معاني " فاعل " ما ذكره ابن مالك في التسهيل.

من خلال ما ذكره الرضي من معاني فاعل ، نجده لا يختلف عما ذكره النحاة قبله في تفسير بعض استعمالات فاعل بمعنى فعل ، التي الأصل في معناها التكثير ، وسافر بمعنى سفر – فعل – وعلل الزيادة في فاعل قائلاً

---

(١) شرح الشافية للرضي ٩٩/١ .

(٢) يعني فاعل .

(٣) إرتشاف الضرب ٨٤/١ . وانظر البحر ٥٦/١ – ٥٧ .

إنها " للمبالغة " وهذا ما تقتضيه زيادة المبنى . وجعل الاستعمالات الأخرى للمصاحبة ، وإن كانت جميعها من طرف واحد كما ذكر مؤيداً ما قاله السابقون له من النحاة .

ومن خلال جمع المادة – مجال البحث – ثبت صحة ما ذهبوا إليه في كون تلك الاستعمالات من طرف واحد ، إلاّ أنّ معنى المصاحبة – الذي ذكره الرضي – إطلاق عام ، يصلح لجميع ما كان بمعنى أفعل ، وهذا بالتأكيد لايعني أن الغرض من الزيادة واحد ، فمثلاً " صاعر خدّه " بمعنى « صعر ، –فعل– والمراد : المبالغة[١] في الكبر والاستعلاء ، وعافاك الله بمعنى فعل ، والمراد الاستمرار والدوام .

أما " راعِنا سمعك " فقد فسّرها الرضي بقوله : « أي اجعله ذا رعاية لنا » وبهذا فهي تساوي أفعل على هذا المعنى ، وهذا يعني مجيئها هنا بمعنى أفعل ، للتصيير ، جعل الفاعل ذا صفة ، ففاعل هنا تؤدي معنى أفعل بزيادة عليه ، ومن هنا يكون لفاعل فضل أداء معنى غير مستعمل . ومن هنا نجد أن الزيادة في المبنى – عدد الحروف – قد تتساوى ولكنها لا تؤدي نفس المعنى المراد[٢]، لأن فرق المعنى لفرق الزيادة ، ومردّ ذلك للغرض والسياق .

---

(١) قد يتخيل أن المبالغة في المعنى مكتسبة من استعمال لفظ الصعر الدال على الميل في الخد والعنق بخاصة ، والمعروف أن صعر تكون بمعنى " أمال عنقه " كبراً واستعلاءً إلى حد أشبه فيه المصاب بالصعر ، ولكن " صاعر " أعطت المعنى وضوحاً –تمثيل المعنى المراد ومدى المبالغة فيه – هذا المعنى لم يكن واضحاً في استعمال صعر وحدها . وإن كان كل صعب يقال له مصعر . انظر المفردات ٢٨١ .

(٢) انظر ص ١٣٠ من نفس المبحث " أقوال العلماء " .

وأختم هذه الأقوال بما ذكره طه شلاش في كتابه أوزان الفعل ومعانيها[١] ، فقد جمع معانيها المتفرقة في كتب التراث ، لخصها كالآتي :

١ - مجيئها لمعنى المشاركة ، نحو : خاصمته ، قاتلته ... الخ

٢ - مجيئها من طرف واحد : سافرت ، وناولت .

٣ - إتيان الفاعل إلى مكان أصله : يا من ، شاء م .

٤ - إتيان الفاعل إلى زمن أصله : باكرت ، وضاحيت .

هذه المعاني التي ذكرها طه شلاش ، ما هي إلا حصيلة ما قاله القدماء حول معاني فاعل ، فقوله : شاء م ، بمعنى : أتى الشام ، تدل على اشتقاق الفعل من المكان ، وقوله : باكر ، تدل على اشتقاق الفعل وارتباطه بذلك الزمان ، مثلها في ذلك مثل أنجد ، وأتهم ، وأضحى وأمسى .

لا بدّ أن أشير هنا إلى أنّ هذه الدراسة اعتمدت على جمع الصيغة من معجمات اللغة ، ولأن البحث يسعى لجمع المعاني التي يمكن تقييسها في صيغة فاعل ، بإثبات ما ورد من معان نص عليها القدماء باتفاق ، وذكروا آراءهم حولها ، وجاء ما جمع من الصيغة خاضعاً له ، ومقيداً به ، ومناقشة ما اختلفوا فيه - بأن كان لبعضهم رأي خالف المنصوص عليه - وذلك بترجيح الصواب عندما يقوم دليل عليه ، ومحاولة التماسه فيما كان للرأي فيه وجه ،

---

(١) أوزان الفعل ومعانيها لطه شلاش ٨٤-٨٧.
وانظر ، مجلة البيان ج/١٤ مقالة بعنوان " اللغة والعصر" السنة الأولى ١٦ ديسمبر ١٨٩٧م ص ٥١٤ . وهذه الآراء ذكرها طه شلاش في كتابه « أوزان الفعل ومعانيها » .

والاحتمال والغرض مجال ، و أنّ دراسة لغة "ما" دراسة تقوم على أسس علمية ، يكون سبيلها السماع والمشافهة – كما ذكرت في المقدمة – وبسبب استحالة ذلك لكونه حصيلة جمع من معجمات اللغة من جهة ، ولبعدنا عن النطق الأول الفصيح من جهة أخرى ؛ كان الاقتصار على ما توحيه العبارة الجامدة داخل النص في المعجم ، ومما يزيد في صعوبة الحكم بالقطع فيه ، عدم وجود الشواهد الكافية التي تسعف في فهم المعنى ، والبت بأمره ، فتارة تقصر الشواهد دون ذلك ، وأخرى تحتمل أكثر من معنى لكلٍ فيها وجه ، فكان لا بد من اللجوء إلى ترجيح أقوى المعاني المحتملة ، بحسب ما يسعف به المقام ، وتساعد عليه القرائن ، وترشد إليه الحاسة اللغوية الخاصة .

ومن خلال ذلك أذكر المعاني الدلالية لصيغة فاعل الفعلية ، التي انبثق عنها هذا البحث ، ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

أولاً – ما جاء على فاعل من اثنين :

أ – المشاركة :

وهو أصل المفاعلة – بناء الصيغة على فاعل – وقد أثبته القدماء ، وأوفوه حقه ، إلى حدّ جعل بعضهم[١] يراه المعنى الوحيد الذي يدور عليه معنى صيغة فاعل .

ب – المجاراة :

وهي نوع من المشاركة ، تفرق عنها في كون الفعل المشارك فيه ليس واحداً بل مختلفاً فهو ليس على سبيل التبادل وإنما لغرض أو فائدة يرومها أحد الطرفين – المشارك في الفعل .

---

(١) انظر الروض الأنف للسهيلي ٤٧/٣ ، وانظر إلى مناقشة رأيه في نفس هذا المبحث ص ١٤٧ من الرسالة وما بعدها .

جـ - المغالبة :

وقد نصّ عليه القدماء ، وذكروا صيغة هذا المعنى : فاعلته ففعلته أفعله ، وضابطه إثبات الغلب لأحدهما على الآخر في الفعل وأخذه لنفسه .

ومن خلال باب المغالبة ، وجدت هناك معنىً ينطلق من بابها ، على غير صيغتها وبدون ضابطها ، ويقف دون الوصول إليها ، اعتبرته نوعًا منها واسميته ...

١ - **المباراة والمنافسة :** ويفرق عن المغالبة ، في كون المشاركان في الفعل ، لا يريدان الوصول به لإثبات الغلب لأحدهما على الآخر ، بل لمجرد المنافسة فقط لا لإثبات الغلب .

٢ - **المدافعة** : نوع من المغالبة ، الغرض منه دفع الثاني للأول للحيلولة دون مشاركته في الفعل .

٣ - **المداورة :** وفيه يحاول كل من المشاركين توجيه الفعل إلى الآخر موهماً إياه قبوله للفعل ، وبابه وآلسه، وداوره ، وراوغه .

د - المطاوعة :

من المعاني التي ترددت في أغلب الصيغ العربية ، وكان لصيغة فاعَل نصيب منها .

هـ - الاشتقاق من أسماء الأعيان :

وأعني به الدلالة على النسبة – نسبة الشيء إلى أصله – وقد رأيت أن أدعوه بالاشتقاق ، تمشياً مع أقسام هذه النسبة وهي :

١ – الاشتقاق من الزمان : وهو ما عرف عند علماء اللغة المتقدمين بالدخول في الزمان ، أو اتيان الفاعل زمن أصله .

٢ – الاشتقاق من المكان : وهو ما عرف عند علماء اللغة المتقدمين بالدخول في المكان ، أو إتيان الفاعل مكان أصله .

٣ – الاشتقاق من أسماء الأعيان وينقسم إلى :

* الاشتقاق من أعضاء الجسم .
* الاشتقاق من أسماء الجنس .
* الاشتقاق من الأصوات .

وهناك معنيان من معاني فاعل ، تحدث عنهما المتقدمون هما : التعدية ، والمطاوعة .

فالتعدية ذكروها عندما تحدثوا عن وسائل التعدية ، حيث ذكروا أن ألف الشركة أحد تلك الوسائل ، وإن كانوا لا يرونها بشهرة الهمزة في أفعل –حتى غلبت عليها وسميت أفعل ذي التعدية – ولا التضعيف في فعّل نسبة إلى كثرة أمثلتها – أفعل وفعّل – في معنى التعدية . وقد تناولت ذلك بالتفصيل في باب التعدية واللزوم ، وعليه فقد رأيت أن ألف الشركة أحد وسائل التعدية ، وبالتالي فالتعدية أحد معاني فاعل الدلالية واكتفيت بما ذكرته هناك .

أما بالنسبة للمطاوعة ، فقد أشار إليها القدماء عندما تحدثوا عن معاني تفاعل فذكروا مطاوعتها لـ فاعل ، وقد وردت الأمثلة حول ذلك ، وبهذا تكون المطاوعة من معاني فاعل الدلالية . وقد خصصت للمطاوعة ، مبحثاً خاصاً بها .

ثانياً - ما جاء على فاعل من واحد :

أ - مجيئها بمعنى صيغة أخرى " فَعَلَ - أَفْعَلَ - فَعَّلَ " .

ب - مجيئها مغنية عن صيغة أخرى " فَعَل - أَفْعَلَ - فَعَّلَ " .

حيث ذكرت الألفاظ الواردة من فاعل ، مقسمة على هذه المعاني ، مرتبة ترتيباً هجائياً ، مكتفية بأوضح الأمثلة في كل معنى من تلك المعاني ، وقدمت لكل معنى منها ما يوضحه ، وذلك بوضع تعريف يضبطه ، ويبينه ، ويحدد ملامحه ، وذلك فيما يخصّ معاني فاعل من اثنين ، أما بالنسبة لبقية معاني فاعل من واحد ، فيما جاء بمعنى صيغة ، أو مغنيًا عنها ، وغيره ، فقد سبق كل منهما بتمهيد يتناسب مع ما يحويه الباب ، دالٍ عليه ، وموضحٍ الغرض من عقده .

وفيما يلي تفصيل ما ذكرت عن معاني فاعل الفعلية :

المبحث الأول

ما جاء على صيغة فاعل من اثنين مقسماً على معانيها الصرفية : المشاركة - المجاراة - المغالبة (المنافسة ، المداورة ، المدافعة) - المطاوعة - الإشتقاق .

المشـــاركـة

يختص هذا المعنى بالألفاظ التي وردت فيها فاعل من اثنين صراحة ، وكانت المشاركة فيها بين الاثنين على سبيل التبادل ، لا تتم إلاّ باشتراكهما .

تعريف المشاركـة :

« اشتراك اثنين في أداء الفعل ، بأن يفعل أحدهما نفس الفعل موجّهاً إيّاه إلى الآخر على سبيل التبادل »[١] .

وهي – المشاركة – أصل الباب في فاعل الفعلية ، وتعرف المشاركة بـ:

أ – التصريح بالفعل : بأن يقول : فعل ذلك كلٌ منهما للآخر .

ب – قوله : مفاعلة[٢] من كذا .

جـ – العطف على صيغة تفاعل ، التي هي أصل التشارك ، مع جمعهما في تفسير واحد .

د – القرينة المعنوية : بأن لا يتم أداء الفعل إلاّ من اثنين مبادلةً.

---

(١) هذا التعريف يدل عليه قول سيبويه « اعلم أنك إذا قلت فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته » الكتاب ٦٨/٤.

(٢) المفاعلة عند القدماء تعني المشاركة ، والذين يرون أن فاعل تدور حول المشاركة ولا معنى آخر لها غيره يطلقون على ألفاظ فاعَل الفعليـــــة قولهم مفاعلة من كذا يريدون المعنى الأصلي لها وهو المشاركة .

وفيما يلي أذكر بعض الأمثلة الدّالة على معنى المشاركة على سبيل التمثيل لا الحصر :

آسى : تآسوا : آسى بعضهم بعضاً[١] .

بادل : بادله ، مبادلة وبدالاً بالكسر : أعطاه مثل ما أخذ منه[٢] .

باطش : باطشه : مدّ كل منهما يده إلى صاحبه ليبطش به[٣] .

جادع : جادع مجادعة وجداعاً : إذا شاتم بجدعاً لك ، وأشار كل منهمنا بجدع أنف صاحبه[٤] .

حاضّ : المحاضة : أن يحضّ كل واحدٍ منهما صاحبه[٥] .

تحاضوا: حض بعضهم بعضًا [٦] .

قال تعالى :

﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾[٧].

حاقّ : حاقّه محاقة : خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق[٨] .

خادش : خادشت الرجل : إذا خدشت وجهه، وخدش هو وجهك[٩] .

---

(١) التاج ٧/١٠ ، اللسان ٣٥/١٤ ، متن اللغة ٢٥٥/١ .

(٢) التاج ٢٨٣/٤ ، اللسان ٤٨/١١ ، متن اللغة ٢٥٥/١ .

(٣) التاج ٢٨٣/٤ ، اللسان ٢٦٧/٦ ، متن اللغة ٣٠٧/١ .

(٤) التاج ٢٩٧/٥، اللسان ٤١/٨ ، متن اللغة ٤٨٨/١.

(٥) التاج ٢٠/٥، اللسان ١٣٦/٧ ، متن اللغة ١١٢/٢.

(٦) عطفه على صيغة التفاعل ، دليل على معنى المشاركة .

(٧) سورة الفجر من آية ١٨ .

(٨) التاج ٣١٩/٦ ، اللسان ٥٣/١٠ ، متن اللغة ١٣٣/٢ .

(٩) التاج ٣٠٤/٤ ، اللسان ٢٩٣/٦ ، متن اللغة ٢٣٥/٢ .

خاضع : خاضعها مخاضعة: إذا خضع لها بكلامه ، وخضعت له[١] .

خاطب : المخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً ، وهما يتخاطبان ، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب[٢] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[٣] .

وقوله :

﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾[٤] .

خالس : خالسه مخالسة وخلاساً ، وتخالسا نفسيهما ، رام كل منهما اختلاس صاحبه[٥] .

خالع : خالعته إمرأته وخالعها فتخالعا : بذلت له فدية فطلقها[٦] .

داين : داينته مداينة : أقرضته وأقرضني، عاملته بالدين[٧] . ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ ..... فَاكْتُبُوهُ ﴾[٨] .

ويفسر ذلك : « أن العرب لما كان مقولاً عندها تداينا بمعنى تجازينا، وبمعنى تعاطينا الأخذ والإعطاء بدين ، أبان الله – جل ثناؤه – بقوله "بدين"

---

(١) التاج ٥/٣٢٠ ، اللسان ٨/٧٣ ، متن اللغة ٢/٢٩٣ .

(٢) التاج ١/٢٣٨ ، اللسان ١/٣٦١ ، متن اللغة ٢/٢٨٩.

(٣) سورة ص من آية ٢٣ . قوله « عزني » يدل على المغالبة أي غلبني في الخطاب . والمغالبة نجد الفعل فيها بالمشار له بين اثنين ثم ينتهي الفعل لأحدهما – بغلبته – دون الآخر . وقد ذكرتها هنا لأنها مشاركة على سبيل التبادل ثم تطورها بعد ذلك إلى المغالبة وذهاب أحد المشاركين بالفعل بنفسه – وردت بذكر مصدرها – الفعال – الخطاب .

(٤) سورة النبأ من آية ٣٧ .

(٥) التاج ٤/١٣٩، اللسان ٦/٦٥ ، متن اللغة ٢/٣١٥ .

(٦) التاج ٥/٣٢٣ ، اللسان ٨/٧٨ ، متن اللغة ٢/٣١٩.

(٧) التاج ٩/٢٠٧، اللسان ١٣/١٦٨ ، متن اللغة ٢/٤٧٩ .

(٨) سورة البقرة من آية ٢٨٢ .

المعنى الذي قصد تعريفه من قوله : تداينتم حكمه ، وأعلمهم أنه حكم الدين دون المجازاة »[١] .

راشق : راشقته : رشق كلٌ صاحبه ، فتراشقوا[٢] .

ساقط : ساقط فلان فلاناً الحديث ، إذا سقط من كلٍ على الآخر، وسقاط الحديث : بأن يتحدث الواحد وينصت الآخر ، فإذا سكت تحدث الساكت[٣] . ومنه قول الشاعر (*) :

إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى سقاط حصى المرجان من سلك ناظم

شارط : شارطه مشارطة : شرط كلٌ منهما على صاحبه[٤] .

صانع : صانعة والمصانعة : أن تضع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر، مفاعلة من الصنع[٥] .

غاضب : غاضبت فلاناً : أغضبته وأغضبني وهو على حقيقة المفاعلة[٦].

(*) البيت لأبي حية النميري . انظر الآمالي ٢٨١/٢ .

(١) تفسير الطبري ١٠١٧/٣ ، البحر المحيط ٣٤٢/٢ .

(٢) التاج ٣٥٧/٦ ، اللسان ١١٧/١٠ .

(٣) التاج ١٥٦/٥ ، اللسان ٣١٦/٧ ، متن اللغة ٥٩٧/٣ .

(٤) التاج ٤١٢/١٩ ، اللسان ٣٢٩/٧ .

(٥) التاج ٤٢٣/٥ ، اللسان ٢١٠/٨ « ذكرتها هنا لنصه على المفاعلة ، وإلاّ فبابها المجاراة » .

(٦) التاج ٤١٣/١ ، اللسان ٦٤٩/١ .

غامم : غاممته : غممته وغمني : مفاعلة من الغم[١] .

قايل : قايله عاوضه ، مثل المقايضة ، وهي المبادلة[٢] .

لابسه : اللباس من الملابسة أي الاختلاط والاجتماع ، لابسه أي خالطه[٣] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ ﴾[٤] .

ضرب له اللباس مثلاً لاشتماله على لابسه . ومثله قوله تعالى :

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[٥] .

ومنه – أي المفاعلة – قوله تعالى :

﴿ ... هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[٦] .

---

(١) التاج ٧/٩ ، اللسان ٤٤٣/١٢ ، متن اللغة ٣٢٨/٤ .

(٢) التاج ٩٢/٨ ، اللسان ٥٧٩/١١-٥٨٠ ، متن اللغة ٦٧٨/٤ .

(٣) التاج ٢٣٩/٤ ، اللسان ٢٠٤/٧ .

(٤) سورة النحل من آية ١١٢ .

(٥) سورة الأعراف من آية ٢٦ .

(٦) سورة البقرة من آية ١٨٧ .

المجـــاراة

تعريفها : مشاركة الطرف الثاني للأول في أداء الفعل – إما بمجاراته في أداء الفعل على الحقيقة أو بموافقته على الفعل دون المشاركة فيه – لغرض ، أو فائدة يرومها – الطرف الثاني – أو يقصد إليها .

داجى :

المداجاة : المداراة [١].

دارأ :

دارأته ، وكذا داريته [٢] مداراة إذا اتقيته ... ، ولاينته[٣] وذكرت في مادة « دارى » بتحويل الهمز [٤] .

دالى :

داليته : صانعته ، وداريته[٥] .

داهل :

داهله : داراه ليَصلُح ، وهو مجاز ، قال أبو الحسن :

---

(١) التاج ١٢٤/١٠ ، اللسان ٢٥٠/١٤ ، متن اللغة ٣٨١/٢ .

(٢) على تحويل الهمز وتخفيفه ، انظر ص ١٣١ من الرسالة وما بعدها .

(٣) التاج ٥٤/١ ، ٦٥ ، اللسان ٧١/١ .

(٤) التاج ١٢٦/١٠ ، اللسان ٢٥٥/١٤ .

(٥) التاج ١٢٩/١٠ ، اللسان ٢٦٧/١٤ ، متن اللغة ٣٨١/٢ .

شننئت من الإخوان من لست زائلاً ادامله دمل السقاء المخرّق

والمداملة كالمداجاة[١] .

داهـــن :

المداهنة : المصانعة [٢] .

راءى :

راءاه مراءاة : إذا آراك أنه على خلاف ما هو عليه [٣] .

ومنه راياه بتخفيف الهمز[٤] .

راشى :

راشاه مراشاة : حاباه ، وصانعه ، ولاينه [٥].

رافـــأ :

رافأته في البيع : حابيته ، ورافأه : دارآه [٦] .

ومنه : المرافاة بتخفيف الهمز [٧] .

---

(١) التاج ٣٢٥/٧ - ٣٢٦ ، اللسان ٢٥١/١١ ، متن اللغة ٤٥٣/٢ . والبيت في اللسان منسوب لأبي الأسود .

(٢) التاج ٢٠٥/٩ ، اللسان ١٦٢/١٣ ، متن اللغة ٤٦٧/٢ .

(٣) التاج ٧٣/١ ، اللسان ٢٩٦/١٤ .

(٤) التاج ١٣٩/١٠، اللسان ٢٩٦/١٤ ، متن اللغة ٥٢٣/٢ .

(٥) التاج ١٥٠/١٠، اللسان ٣٢٢/١٤ ، متن اللغة ٥٩٢/٢ .

(٦) التاج ٧١/١ ، اللسان ٨٨/١ .

(٧) التاج ١٤٥/١٠ ، متن اللغة ٦٢٧/٢ . لم تذكر المادة بتخفيف الهمز في اللسان انظر ٣٣١/١٤ .

راوض :

راوضه على أمر كذا : داراه ليدخله فيه[١] .

سالم :

سالمه مسالمة[٢] .

سانى :

ساناه مساناة : إذا راضاه وداناه . والمصانعة والمداراة والمداجاة [٣].

ساهى :

المساهاة في العِشْرة : ترك الاستقصاء ، وحسن المخالقة ، والمساهلة[٤].

صادى :

صاداه مصاداة : داجاه وداراه وساتره، قال كُثَيِّر[٥] :

يا عز صادي القلب حتى يَوَدّني فؤادك أوردي عليّ فؤاديا

قال رجل وقد نتج ناقته لما مخضت : « بت أصاديها طول ليلي » ، ذلك أنه كره أن يعقلها فيعنتها ، أو يتركها فتندّ في الأرض فيأكل الذئب ولدها ، فذلك

---

(١) التاج ٣٨/٥ ، اللسان ١٦٤/٧ ، متن اللغة ٦٧٩/٢ .

(٢) التاج ٣٤٠/٧ ، اللسان ٢٩٣/١٢ .

(٣) التاج ١٨٥/١٠ ، اللسان ٤٠٥/١٤ .

(٤) التاج ١٩١/١٠ ، اللسان ٤٠٧/١٤ - ٤٠٨ .

(٥) ديوانه ص ٣٦٥ .

مصاداته إياها[١] .

صانع :

المصانعة : كُنِّي بها عن الرشوة [٢] ، وفي الأساس[٣]: مأخوذة من معنى المداراة والمداهنة [٤] .

كارم :

كارمه : أهدى إليه شيئًا ليكافئه عليه [٥] .

لاين :

لاينه : داهنه[٦] .

مالث :

مالثه بالكلام : داهنه به[٧] .

ناغى :

ناغى الصبي : كلّمه بما يهواه[٨] .

وامق :

وامقه : وادّه [٩]:

ياسر :

ياسره أي ساهله ، ولاينه ، والتياسر: التساهل [١٠].

---

(١) التاج ٢٠٨/١٠ ، اللسان ٤٥٦/١٤ . (٢) المفردات / ٢٨٧ .
(٣) الأساس ٢٩/٢ .
(٤) التاج طبعة الكويت ٤٢٣/٥ ، اللسان ١٦٢/١٣ .
(٥) التاج ٤١/٩ ، اللسان ٥١١/١٢ – ٥١٢ ، متن اللغة ٥٥/٥ .
(٦) التاج ٣٣٨/٩ ، اللسان ٣٩٥/١٣ ، متن اللغة ٢٣١/٥.
(٧) التاج ٦٤٨/١ ، اللسان ١٩٢/٢ .
(٨) لم تذكر المادة في التاج ، وذكرها ابن منظور ، انظر اللسان ٣٣٦/١٥ ، ومتن اللغة ٥٠٦/٥ .
(٩) التاج ٩٢/٧ ، متن اللغة ٨١٩/٥ ، ولم ترد المادة في اللسان .
(١٠) التاج ٦٢٦/٣ ، اللسان ٨٣٤/٥ ، متن اللغة ٨٣٤/٥ .

المغالبـــــة

تعريفها :

اشتراك اثنين في أداء الفعل بغرض إثبات الغلب في الفعل لأحدهما على الآخر .

وتعرف المغالبة بـ :

أ – التصريح بقولهم : مغالبة ، أو أغلبه في كذا .

ب – الإتيان بسياق المغالبة : فاعلته ففعلته أفعله [١] .

جـ – القرينة المعنوية ، بقولهم : فاخره ، أو غالبه ، أو نازعه .

وفيما يلي استعراض الأمثلة الدالّة على معنى المغالبة :

باكى : باكيته فبكيته أبكوه : كنت أبكى منه[٢] .

باهر : باهره مباهرة وبهاراً : فاخره ، وباهره ناحبه وبهره : طاولـه[٣] .

باهيته مباهاة : فاخرته ، فبهوته : غلبته بالحسن أي صرت أبهى منه[٤] .

---

(١)وقد ورد معنى صيغة المغالبة في كثير من كتب النحو واللغة . انظر على سبيل المثال الكتاب ٦٨/٤ ، نوادر أبي زيد / ٢٢٥ .

(٢) التاج ٤٣/١٠ ، اللسان ٨٣/١٤ .

(٣) التاج ٦٤/٣ ، اللسان ٨١/٤ ، متن اللغة ٣٥٥/١ .

(٤) التاج ٥١/١٠ ، اللسان ٩٩/١٤ ، متن اللغة ٣٦١/١ .

جـادل : المجادلــة والجدال : المخاصمة والخصام على سبيل المنازعة والمغالبــة[١] .

جاود : جاود فلان فلاناً فجاده : إذا غلبه بالجود[٢] .

جايأ : جايأني فجئته أجيئه : غالبني بكثرة المجئ ، فغلبته أي كنت أشد مجيئاً منه[٣] .

جايض : جايضه مجايضة فاخره[٤] .

حاجّ : حاججته أحاجه حجاجاً ومحاجة حتى حججته : أي غلبته بالحجج التي أدليت بها[٥] . ومنه قوله تعالى[٦] :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾.

يعني : حاجه فخاصمه في ربه[٧] . ومعنى حاج ابراهيم في ربه : أي عارض حجته بمثلها أو أتى على الحجة بما يبطلها ، أو أظهر المغالبة في الحجة[٨] .

خازى : خازاني فخزيته أخزيه بالكسر ، كنت أشد خزياً منه[٩] .

---

(١) التاج ٢٥٤/٧ ، اللسان ١٠٥/١١ ، متن اللغة ٤٨٩/١ .

(٢) التاج ٣٢٨/٢ ، اللسان ١٣٥/١٣ ، متن اللغة ٥٩٧/١ .

(٣) التاج محقق ١٨٣/١ ، اللسان ٥٢/١ .

(٤) التاج ١٧/٥ ، اللسان ١٣٢/٧ ، متن اللغة ٦٠٣/١ .

(٥) التاج ١٨/٢ ، اللسان ٢٢٧/٢ ، متن اللغة ٣٠/٢ .

(٦) سورة البقرة من آية ٢٥٨ .

(٧) تفسير الطبري ٢٣/٣ .

(٨) البحر المحيط ٢٨٦/٢ – ٢٨٧ .

(٩) التاج ١١٢/١٠ ، اللسان ٢٢٦/١٤ ، متن اللغة ٢٧٢/٢ .

خاشى : خاشاني فلان فخشيته – بالفتح – أخشيه – بالكسر – أي كنت أشدّ منه خشية[١] .

خاصم : خاصمه خصاماً ومخاصمة وخصومة فخصمه[٢] .

خاوف : خاوفني فخفته أخوفه كقلته أقوله : غلبته بالخوف أي كنت أشد خوفاً منه[٣] .

ذاهن : ذاهنني فذهنته أي فاطنني فكنت أجود منه ذهناً[٤] .

راجح:راجحته فرجحته أي كنت أرزن منه(٥) .

راضى : راضاني فلان مراضاة ورضاء ، فرضوته أرضوه –بالضم– غلبته فيه[٦] .

فاخر : فاخره عارضه بالفخر ففخره ، وفاخره فخراً : كان أفخر منه وأكرم أباً وأماً[٧] . ومنه قوله تعالى[٨] :

﴿ اَعْلَمُوٓا اَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾.

ومعنى " تفاخر بينكم " أي : يفخر بعضكم على بعض بما أولي فيها

---

(١) التاج ١١٤/١٠ ، اللسان ٢٢٨/١٤ ، متن اللغة ٢٨٢/٢ .

(٢) التاج ٢٧٨/٨ ، اللسان ١٨٠/١٢ ، متن اللغة ٢٨٧/٢ .

(٣) التاج ١٠٥/٦ ، اللسان ١٠٠/٩ ، متن اللغة ٣٥٧/٢ .

(٤) التاج ٢١١/٩ ، اللسان ١٧٤/١٣ ، متن اللغة ٥١٢/٢ .

(٥) التاج ١٤١/٢ ، اللسان ٤٤٥/٢ ، متن اللغة ٥٥٠/٢ .

(٦) التاج ١٥١/١٠ ، اللسان ٣٢٤/١٤ ، متن اللغة ٦٠١/٢ .

(٧) التاج ٤٦٥/٣ ، اللسان ٤٩/٥ ، متن اللغة ٣٦٨/٤ .

(٨) سورة الحديد من آية ٢٠ .

من رياشها[١] .

كاثر : كاثروهم غالبوهم بالكثرة ، فكثروهم ، أي كانوا أكثر منهم[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣] :

﴿ اَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ ﴾.

معنى" وتكاثر" أي : يباهي بعضكم بعضاً بكثرة الأموال والأولاد[٤] .

نازع : نازعه : غالبه فغلبه[٥] ، وقال سيبويه : لا يقال في العاقبة فنزعه استغنوا عنه بغلبته[٦] . ومنه قوله تعالى[٧] :

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ .

فمعنى التنازع : التجاذب في الأمر ، وهذا التنازع صدر من الرماة[٨] .

أنواع المغالبة :

قد تخرج المغالبة عن أصلها – وهو إثبات الغلب لأحد الطرفين على الآخر – للمنافسة ، أو المباراة ، أو المداورة ، والمدافعة ، وليس لإثبات الغلبة

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٢/٢٧ ، البحر المحيط ٢٢٤/٨ .

(٢) التاج ٥١٦/٣ ، اللسان ١٣٢/٥ ، متن اللغة ٢٦/٥ .

(٣) سورة الحديد من آية ٢٠ .

(٤) تفسير الطبري ٢٣٢/٢٧ ، البحر المحيط ٢٢٤/٨ .

(٥) التاج ٥٢٢/٥ ، اللسان ٣٥٢/٨ ، متن اللغة ٤٨٣/٥ .

(٦) الكتاب ٨٤/٤ .

(٧) سورة آل عمران من آية ١٥٢ .

(٨) تفسير الطبري م ٣ /جـ١٢٨/٤ ، البحر المحيط ٧٨/٣ .

لأحدهما على الآخر كما هو الوجه في أصل المغالبة .

ومن أنواع المغالبة :

١ - المباراة والمنافسة .

٢ - المدافعة .

٣ - المداورة .

وفيما يلي استعراض الأمثلة الخاصة بكل نوع من هذه الأنواع :

١ - المباراة والمنافسة :

تعريفها[١] :

اشتراك اثنين في أداء الفعل ، لا لغرض إثبات الغلب لأحدهما على الآخر ، بل على سبيل التنافس .

ويعرف هذا النوع من المغالبة بـ :

١ - وجود معنى المباراة والمنافسة فيه ، حيث أن المعنى هو الفيصل في مفهوم الدلالة .

٢ - استخدام قرائن لفظية تدل عليه نحو : سابقه ، نافسه ، باراه ، ماراه .

الأمثلة :

حافاه محافاة : ماراه[٢] .

حاكره : لاحاه ، وماراه ، المحاكرة : الملاحة والمماراة[٣] .

المخايلة : المباراة ، خايلت فلاناً : باريته وفعلت فعله[٤] .

راسله الغناء : باراه في إرساله[٥] .

---

(١) يقول صاحب التاج " المباراة قريب من المفاخرة " كأنه أراد معنى المباراة . انظر التاج ١٠/١٨٤ . وقال أبو زيد الأنصاري : « إذا باراك مباراة في كل شيء تصنع ، فلا تصنع شيئاً إلا صنع مثله » نوادر أبي زيد /٢١٦ .

(٢) التاج ٩/١٧٨ ، اللسان ١٤/١٨٨ ، متن اللغة ٢/٩٠ .

(٣) التاج ٣/١٥٣ ، ١٥٤ ، متن اللغة ٢/١٣٧ . ولم يذكر ابن منظور مادة « حكر ». واكتفى بذكر الثلاثي « حكر » اللسان ٤/٢٠٨ .

(٤) التاج ٧/٣١٥ ، اللسان ١١/٢٣٢ ، متن اللغة ٢/٣٦٠ .

(٥) التاج ٧/٣٤٥ ، اللسان ١١/٢٨٤ ، متن اللغة ٢/٥٨٥ .

عانـده : عارضه بالخلاف ، وفعل مثل فعله يباريه[١] .

مـاء ر : مـاء رني الرجـل مماء رة : إذا باراك مـبـاراة في كل شيء تصنـع ، وهي مهموزة والمبارة غير مهموزة [٢] .

ناضله مناضلة ونضالاً : باراه في الرمي[٣] .

ناظره : باحثه ، وباراه في النظر [٤] .

نافس الشئ ، ونافس فيه : رغب في وجه المباراة[٥] .

واضحه : باراه في الاستقاء ، ثم استعير لكل مباراة[٦] .

---

(١) التاج ٤٣٢/٢ ، اللسان ٣٠٧/٣ ، متن اللغة ٢١٧/٤ .

(٢) نوادر أبي زيد /٢١٦ ، التاج ٥٣٣/٣ .

(٣) التاج ١٣٨/٨ ، اللسان ٦٦٥/١١ ، متن اللغة ٤٨٢/٥ .

(٤) التاج ٥٧٥/٣ ، اللسان ٢١٧/٥ ، متن اللغة ٤٨٩/٥ .

(٥) التاج ٢٦١/٤ ، اللسان ٢٣٨/٦ ، متن اللغة ٥١٤/٥ .

(٦) التاج ٢٨٥/٢ ، اللسان ٦٦/٣ ، متن اللغة ٨٠٥/٥ .

٢ - المدافعـــــة :

تعريفهـــا :

محـاولة الطرف الثـاني دفع ، أو منع أداء الفـعل الذي يحـاول الطرف الأول اشراكه فيه ، بدفعه عنه أو مقاومته له .

ومن أمثلة المدافعة :

آزاه : قاومه وآزيته إذا حاذيته ، وآزاه قابله [١] .

جاحشه جحاشاً : دافعه ، والجحاش : مدافعة الإنسان الشئ عن نفسه وعن غيره[٢]. ومنه حديث الأعضاء:«بعداً لكن وسحقًا فعنكنّ كنت أجاحش»(*)

جاهضه جهاضاً : مانعه وعاجله[٣] .

دافعه : المدافعة المماطلة ، دافعت فلاناً بحقه إذا ماطلته [٤].

صادمه مصادمة : دافعه[٥] .

لاحاه : قاومه[٦] .

ناءى عن الشر : دافعه[٧] .

ناضح عنه : دافع[٨] .

---

(١) المعجم الكبير ١/٢٧٥ ، التاج ١٠/١٦ ، اللسان ١٤/٣٢ .
(٢) التاج ٥/١٧ ، اللسان ٧/١٣٢ ، متن اللغة ٢/٥٩٠ .
(٣) التاج ٤/٢٨٧ ، اللسان ٦/٢٧١ ، متن اللغة ٢/٤٧٦ .
(٤) التاج ٥/٣٣٠ ، اللسان ٨/٨٩ .
(٥) التاج ٨/٣٦٤ ، اللسان ، ١٢/٣٣٤ .
(٦) التاج ١٠/٣٢٤ ، اللسان ١٥/٢٤٢ ، متن اللغة ٥/١٦٤ .
(٧) التاج ١٠/٣٥٣ ، اللسان ١/١٧٨ ، متن اللغة ٥/٣٧٨ .
(٨) التاج ٢/٢٣٩ ، اللسان ٢/٦٢٠ ، متن اللغة ٥/٤٧٨ .
(*) النهاية لابن الأثير ١/٢٤١ .

ناضل عنه : دافع وخاصم[١] .

ناهضــه : قاومــه[٢] .

---

(١) التاج ١٣٨/٨ ، اللسان ٦٦٥/١١ . متن اللغة ٤٨٢/٥.

(٢) التاج ٥٦/٥ ، اللسان ٢٤٥/٧ ، متن اللغة ٥٦٢/٥ .

٣ - المـــداورة :

المداورة والمدافعة تكون من اثنين ، لا على سبيل التشارك في أداء الفعل ولكن بمحاولة إشراك الآخر في الفعل - على سبيل المداورة . أو دفعه عن أداء الفعل ومنعه عنه - على سبيل المدافعة .

واعتبارها نوعاً من أنواع المغالبة ، وفرعاً عنها ، قائم على أساس أن كل من الطرفين يحاول أداء الفعل وإشراك الآخر فيه ، ليس على سبيل المغالبة المعروف ولكن رغبة في إتمام الفعل معه ، أو لأن الفعل لا يقوم إلا بإشراكه فيه ، وتتم مشاركة الطرف الثاني إما بقبوله الفعل - مجرد موافقته عليه - حتى لو لم يشارك فيه وذلك برده ، أو باتخاذ فعل مضاد له .

ومن هنا أقول :

المداورة : طلب أحد الطرفين - الطرف الأول - مشاركة الطرف الآخر - الثاني - له في أداء فعل لا يرغب الطرف الثاني مشاركة الأول فيه ، فهو - الأول - يحاول إشراكه فيه على أي وجه كان[١] .

وفيما يلي استعراض بعض الأمثلة على معنى المداورة :

ألســه : خادعه[٢] .
حافر : حافر محافرة : راوغ [٣] .
حايصه محايصة : راوغه وناوأه[٤] .

---

(١) وإذا تم قبول الطرف الآخر موافقة الطرف الأول كانت المداورة ، وإن لم يتم قبوله لها بصده عنها كانت المدافعة .

(٢) المعجم الكبير ٤١٤/١ . التاج ٩٨/٤ ، اللسان ٧/٦ .

(٣) التاج ١٥٣/٣ ، اللسان ٢٠٤/٤ ، متن اللغة ١٢١/٢ .

(٤) التاج ٣٨٥/٤ ، اللسان ١٩/٧ ، متن اللغة ١٩٨/٢ .

حاوط فلان فلاناً : إذا داوره في أمر يريده منه ، وهو يأباه ، كأن كلاً منهما يحوط صاحبه[١] .

حاوته : راوغه : خادعه[٢] .

حاوشت البرق : داورته ، وذلك أني انحرفت عن موقع المطر حيثما دار ، ومنه المحاوشة : لمداورة الناس في الخصومة والحرب[٣] .

المراوغة : راوغه رواغاً : خادعه ، وحاد عما يديره عليه[٤] .

المساناة : المصانعة ، والمداراة ، والمداجاة[٥] .

عاناه معاناة : يقال هو يعاني ، فالمعاناة حسن السياسة والمداراة[٦] .

لاوصه على كذا : داوره ليأخذه منه والملاوصة المخادعة [٧] .

---

(١) التاج ١٢٤/٥ ، اللسان ٣١٨/٧ - ٣٨٠ ، متن اللغة ٢٠٠/٢.

(٢) التاج ٥٤٠/١ ، اللسان ٢٧/٢ ، متن اللغة ١٨٦/٢ .

(٣) التاج ٣٠٣/٤ ، اللسان ٢٩٠/٦ ، متن اللغة ١٩٧/٢ .

(٤) التاج ١٣/٦ - ١٤ ، اللسان ٤٣٠/٨ ، متن اللغة ٦٨٢/٢ .

(٥) التاج ١٨٥/١٠ ، اللسان ٤٠٥/١٤ .

(٦) التاج ٢٥٨/١٠ ، اللسان ١٠٤/١٥ - ١٠٥ .

(٧) التاج ٤٣٤/٤ ، اللسان ٨٨/٧ ، متن اللغة ٢٢٦/٥ .

المطاوعة

من معاني فاعل المطاوعة ، فتأتي مطاوعة بـ تفاعل .

تعريفها :

حصول الأثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله نحو : ساقطته فتساقط ، فيكون تساقط مطاوِعاً – موافقاً – لـ فاعل الفعل المتعدي : " ساقطت " ، ويكون ساقطت مطاوَع – بفتح الواو – لتعلق تساقط به [١] .

ويقول ابن عصفور : « المطاوعة أن تريد أمراً ، فتبلغه »[٢] .

فتكون المطاوعة بوجهين : إما بأن تريد من الشئ أمراً ما فتبلغه ، بأن يفعل ما تريده إن كان مما يصح منه الفعل نحو : باعدته ، دافعته ، عاطيته ، ناولته .

وإما بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وإن كان لا يصح الفعل منه ، نحو : ساقطته فتساقط ، وتابعته فتتابع[٣] .

ومن أمثلة فاعل التي تأتي للمطاوعة :

باعد : ومنه باعدته فتباعد ، يقول ابن الحاجب : « ومطاوع فاعل نحو باعدته فتباعد »[٤] .

---

(١) التعريفات للجرجاني ١٩٤ .
(٢) الممتع لابن عصفور ١٨٣/١ .
(٣) السابق ١٩٠/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٠٣/١. المخصص ١٧٥/١٤/٤ .
(٤) شافية ابن الحاجب شرح الرضي ٩٩/١ .

يقول الرضي : « وإنما يكون تفاعل مطاوع فاعل إذا كان فاعل لجعل الشئ ذا أصله نحو باعدته ... فتباعد »[١] .

تابع : تابعته فتتابع ، قال الليث : تتابعت الأشياء ...إذا جاء واحد خلف واحد على أثره[٢] .

دافع : دافعته فتدافع ، تدافعوا الشئ : دفعه كل واحد منهم عن نفسه ، ودفعه فتدفع ، وتدافع[٣] . ومنه قول الشاعر[٤] :

دافعتها فتدافعت مشي القطاة إلى الغدير

ساقط : السقوط : إخراج الشئ من مكان عال إلى منخفض ، وتساقط الشئ تتابع سقوطه ، وساقطه مساقطة وسقاطاً : أسقطه وتابع اسقاطه[٥] . ومنه قول ضابئ بن الحارث البرجمي يصف ثوراً والكلاب (٦) :

يساقط عنه روقُه ضارباتها سِقاط حديد القين أخولِ أخولا

ومنه قوله تعالى "

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[٧] .

---

(١) شافية ابن الحاجب شرح الرضي ١٠٣/١ .

(٢) التاج ٢٨٨/٥ ، مادة " تبع " . اللسان ٣١/٨ .

(٣) التاج ٣٣٠/٥ ، مادة " دفع " . اللسان ٨٩/٨ .

(٤) الشاعر هو : المنخل اليشكري ، انظر الأغاني ٥٩١/٢١ .

(٥) التاج ١٥٤/٥ مادة " سقط " . اللسان ٣١٨/٧ .

(٦) البيت من شواهد النحويين ، انظر نوادر أبي زيد /١٤٥ ، ذكره ابن منظور في اللسان ، انظر ٣١٦/٧ .

(٧) مريم : ٢٥ .

قال مكي : من قرأ تَساقَطُ ، أراد تتساقط ، فحذف إحدى التاء ين .. وفي نصب رطباً ... أجاز بعض النحويين نصبه على المفعول به ؛ قال لأن تَسَاقَط مطاوع سَاقَط »[١] .

عاطى : عاطاه فتعاطى ، تعاطى الشئ : تناوله ، والتعاطي التناول ، وقيل تناول ما لا يحق ، يقال تعاطوا الشيء: إذا تناوله بعض من بعض ، وقيل القيام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ، ومنه قوله تعالى: ﴿ .. فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾[٢] . أي فتعاطى الناقة فعقرها ، وقيل قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها[٣] .

قال أبو حيان: «فتعاطى مطاوع عاطى ، وكأنّ هذه الفعلة تدافعها الناس ، وعاطاها بعضهم بعضاً ، فتعاطاها « قدار بن سالف » وتناول العقر بيده »[٤].

ناول : ناولته فتناول ، ومنه : ناولته الشئ : « أعطيته » فتناوله : أي أخذه ، ويقال : تناول من يده شيئاً إذا تعاطاه[٥] .

واراه : أخفاه وستره فتوارى[٦] للمطاوعة .

---

(١) الكشف ٢/٨٧ – ٨٨ ، الإتحاف ٢٩٩ ، التيسير ١٤٩ .

(٢) سورة القمر من آية ٢٩ .

(٣) التاج ١٠/٢٤٦ " عطو – عطا " . اللسان ١٥/٦٩ ، ٧٠ .

(٤) البحر ٨/١٨٠ .

(٥) التاج ٨/١٤٧ " نول ←——— نال " . اللسان ١١/٦٨٤ .

(٦) التاج ١٠/٣٨٩ ، اللسان ١٥/٣٨٩ ، متن اللغة ٥/٧٤٥ .

الإشتقاق من أسماء الأعيان

من الملاحظ في الصيغ الفعلية ورود كمّ كبير منها مشتقًا من أسماء الأعيان وغيرها(١) . ومع كثرة الاشتقاق من أسماء الأعيان لم يصرّح المتقدمون فيه بالقياس(٢) ، ولعل ذلك يعود إلى قياسه على ما ورد من المشتقات من أسماء المعاني (٣) .

والاشتقاق من أسماء الأعيان ، حذا فيه العرب حذو الاشتقاق من أسماء المعاني على وفق المعروف في الاشتقاق الصغير(٤) .

وقد بلغ حدّ جعل الاشتقاق من أسماء الأعيان باباً أصيلاً في العربية، تنتمي إليه معظم ألفاظها ، ويكفي أن نشير إلى بعض معاني

---

(١) لم يقف الأمر عند الاشتقاق من الأسماء العربية بل تعداه إلى الدخيلة المعربة ، والأعجمية الحديثة للمسميات
انظر إلى أبنية الفعل ص ١٨٧.

(٢) ربما رأوا في ذلك سمة من سمات حيوية اللغة العربية الملازمة لها ، فاكتفوا بالإشارة إليه دون التصريح بقياسه .

(٣) تصريف الأسماء للطنطاوي ٤٥ – ٤٦ " بتصرف " .

(٤) الاشتقاق الصغير : « أن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه ، وإن اختلفت صيغه ومبانيه ... نحو سلم ، يسلم ، سالم ، سلمان ... » الخصائص ١٣٤/٢ .

الاشتقاق التي وردت في بعض الصيغ الفعلية المختلفة ، فنراهم مثلاً يقولون : من معاني أفعل : الدخول في المكان نحو : أتهم ، وأنجد ، وأعرق ، إذا أتى تهامة ، ونجد ، والعراق .

ومن معانيها أيضاً : الدخول في الزمان ، نحو : أضحى ، أمسى ، أصبح ، إذا أتى فعله فيها .

وعندما ذكروا الزيادة للالحاق قالوا : جورب ، وقلنس ، بمعنى : ألبسه الجورب ، والقلنسوة . وقالوا من معاني فعلل الدلالة على الاتخاذ نحو : قمطرت الكتاب ، إذا اتخذت له قمطراً ، وقرمصت : أي اتخذت قرموصاً[١] ، فالدلالة على الاتخاذ كان السبيل إليها اشتقاق الفعل من القمطر في قمطر ، ومن القرموص – كعصفور – في قرمص .

وقالوا من معانيها أيضاً المشابهة ، نحو : حنظل خلق الرجل وعلقم ، ومعلوم أن المراد هو سوء خلقه ، فالحنظل والعلقم كلاهما مر لا يستساغ ، وكذا أخلاقه لذا اشتق الفعل من الحنظل والعلقم للحصول على وجه المشابهة .

وذكروا من معانيها – فعلل –جعل الشئ في الشئ ، نحو : عندم ثوبه، ونرجس الدواء ، فالمعنى : جعل العندم[٢] في ثوبه –أي صبغه به – وجعل النرجس في الدواء – داخلاً في تركيبه – .

---

(١) القرموص – كعصفور – حفرة ضغيرة يُكَنُّ فيها من البرد . انظر : التكملة في تصريف الأفعال بذيل شرح ابن عقيل ٤/٦٠٠ ، اللسان ، قرص « قرمص » ٧/٧٣ ، الآمالي ١/٢٠ .

(٢) العندم :"شجر أحمر ، وقيل دم الغزال .. "يعالج فتختضب به الجواري ، وهو صبغ ، اللسان ١٢/٤٣٠ " عنم " .

وكذا قالوا في معنى الإصابة ، نحو : عرقبه ، وغلصمه[١] ، أي أصاب عرقوبه ، وأصاب ذلك الموضع – الغلصمة – من حلقه .

فهذه نماذج وأمثلة للتوضيح لا للإحصاء ، لأن اللغة العربية قد حوت الكثير من هذه الأمثلة وغيرها التي حفلت بها كتب الصرف[٢] .

وقد لفتت هذه الظاهرة نظر عالم لغوي فذّ هو ابن جنيّ ، فأشار إليها، وذكر أن الفعل يشتق من أسماء الأصوات ، يقول : « ... وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها »[٣] .

ويقول في موضع آخر : « ... إلاّ بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها ... ومنه قولهم : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت ، إذا قلت : حاء ، وعاء، وهاء ... كل ذلك وأشباهه إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات ، والأمر أوسع »[٤] .

وصيغة فاعَل من الصيغ الفعلية التي وردت بعض صيغها مشتقة من أسماء الأعيان ، كالاشتقاق من المكان ، نحو : تاهم ، والاشتقاق من الزمان نحو عاوم ، والاشتقاق من أعضاء الانسان نحو : خاصر ، وغيرها ، ومن أسماء الأصوات نحو : جاو ت[٥] .

---

(١) الغلصمة : "رأس الحلقوم ... وهو الموضع الناتئ في الحلق " وغلصمه : أي قطع غلصمته ، وغلصمته إذا أخذت بحلقه " اللسان ٤٤١/١٢ "غلم".

(٢) المنصف لابن جني ، الممتع لابن عصفور ، المبدع في التصريف لأبي حيان ، شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش .

(٣) الخصائص ١٦٢/٢ .

(٤) الخصائص ١٦٥/٢ .

(٥) من قولهم « جوت – جوت » كلمة تقال لزجر الإبل ودعاء لها لورود الماء ، انظر التاج ٧٩/١٠ « جوت » .

وقد أشار الرضي إلى هذا المعنى – الاشتقاق – من معاني فاعَل ، وإن لم يسمه اشتقاقاً ، فقال : « وقد يجيء جعل الشيء ذا أصله »[١] ومثّل له بقوله : { راعنا سمعك } أي اجعله ذا رعاية لنا ، وصاعَر خده ، أي : جعله ذا صعر ، وكذا الحال في عافاك الله ، وعاقبت فلاناً ، قال « أي : جعلك ذا عافية ، وجعلته ذا عقوبة »[٢] . ومعنى قوله : « ذا أصله » يعني به اشتقاقه من الفعل ، فالرعاية من راعنا ، والصعر من صاعر ، والعافية من عافاك ، والعقوبة من عاقبه .

وفي المكان يقول : « إتيان الفاعل مكان أصله وفي الزمان يقول : «إتيان الفاعل زمان أصله »[٣] . وهذا المعنى نفسه ، هو ما أطلق عليه الدخول في الزمان ، والدخول في المكان ، وقد عبر به بعض المحدثين[٤] .

ولعلي لا أجانب الصواب إذا قلت : إن الاشتقاق قياسٌ في اللغة العربية وإن لم يصرح بقياسه المتقدمون(*) ، سواء كان ذلك اكتفاء منهم بشهرته ووضوحه ، أم لقصور جهدي دون الوقوف على ما قالوه حيال هذه المسألة . ولعل في هذا ما يجعلني أستأنس بما قرره مجمع اللغة العربية باعتبار الاشتقاق في لغة العلوم قياسياً[٥] ، وذلك قياساً على اشتقاق العرب كثيراً

---

(١) شرح الشافية للرضي ٩٩/١ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٩٩/١ .

(٣) شرح الشافية للرضي ٩٠/١ (بتصرف) وانظر زيادةً في التوضيح إلى ما بعدها إلى ص ٩٦ ، وما قبلها من ٨٥ – ٨٩ .

(٤) محي الدين عبدالحميد في تكملة في تصريف الأفعال بذيل شرح ابن عقيل جزء ٤ / ص ٤٧٢ .

(٥) نص القرار « اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان ، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم " . انظر مجلة مجمع اللغة ٢٣٥/١ .

(*) انظر بحث في الطرق التي سلكها العرب عند اشتقاقهم الأفعال من أسماء لأعيان للأستاذ عبدالله أمين . مجلة مجمع اللغة ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ، ٣٢٨/٤.

من أسماء الأعيان فإذا كانت كثرة اشتقاق العرب من أسماء الأعيان ، قد خوّلت المحدثين من أبناء العربية الاشتقاق في لغة العلوم و جعل ذلك قياسيًا ، فإن كثرة هذا الاشتقاق عن العرب وكثرة ما ورد منه وتجيز لنا جعل هذا المعنى قياسياً[١] .

وقد أطلق عليه الشيخ عبد الخالق عضيمه اسم الاشتقاق من أسماء الجنس والأعيان " في كتابه الكبير[٢] : « دراسات لأسلوب القرآن الكريم ». وكذا الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه [٣]: الفعل : زمانه وأبنيته » ولعلّه أعطى هذه الظاهرة من تأمله وتدبره لها ما يفسح المجال أمام تتبعها ، وإيفائها حقها[٤] من البحث والدراسة .

وقد رأيت في تسمية الشيخ عبد الخالق عضيمة أنسب ما يمكن إطلاقه على هذا المعنى الذي وردت عليه فاعَل ، نظراً لأن معاني الاشتقاق في فاعَل كانت متنوعة ، فرأيت أن هذه التسمية تشمل هذا التنوع وتحويه ، على الرغم من أن ما أطلقه الرضي على هذا النوع من المعاني وهو « جعل الشيء ذا أصله » أعمّ ، لأنه يدخل فيه ما كان أصله جامداً[٥] ، إلا أني رأيت أن أخصّ الاشتقاق بأصله ، وأفصّل كل نوع وما يختص به .

---

(١) قال السيوطي في ذلك : « القياس في العربية على أربعة أقسام : حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على عرف ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد، وينبغي أن يسمى الأول والثالث قياس المساوي » الاقتراح /١٠١. وقال ابن جني معلقاً على قياس سيبويه، وحمله الأصل على الفرع في مسألة : «الحسن الوجه» بتجويز الجر في الوجه ، تشبيهاً «بالضارب الرجل » يقول ابن جني : « يدل على صحة ما رآه من هذا وذهب إليه ما عرفه وعرفناه معه من أن العرب إذا شبهت شيئًا بشيء مكنت ذلك الشبهه لهما وعمرت به الحال بينهما » الخصائص ٣٠٤/١ .

ثم أيّد ذلك بما ورد عن العرب في الاعتلال لهم بأفعالهم ، حيث قال : « ألا ترى أنهم لما شبهوا الفعل باسم الفاعل ... أيّدوه بأن شبهوا اسم الفاعل بالفعل فأعملوه » الخصائص ١٨٧/١ .

ومن جميع ذلك نرى ابن جني يقرر القياس على كلام العرب فيقول : « واعلم أن من متن قوة القياس عندهم ، اعتقاد النحويين أن ما قيس على كلام العرب فهو عندهم من كلام العرب . الخصائص ١١٤/١ ، وانظر أيضاً ص ٣٥٧ ، ص ٣٦٠ من نفس الجزء .

وأقول إن من أنواع القياس أيضاً : الاستدلال ، والاستقراء ، وكثرة الاستعمال . انظر الاقتراح /١٨٩ .

(٢) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٦٩٥/٢/٢-٦٩٩.

(٣) الفعل زمانه وأبنيته / ١٨٤ .

(٤) الفعل زمانه وأبنيته / ١٨٥-١٩٢ .

(٥) شرح الشافية للرضي ٨٧/١ .

الاشتقاق من اسم الجنس

آصره مؤاصرةً : جاوره ، يقال فلان مؤاصري ، وهو جاري مكاسري، ومؤاصري ، أي : كسر بيته إلى جنب كسربيتي ، وإصار بيتي إلى جنب إصار بيته(١) .

جاور : من جاوره مجاورة وجواراً من المجاورة بمعنى المساكنة(٢) .

ومنه قوله تعالى(٣) : ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾

حادّ : حاددته : خالفته ، أي كأنّ كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر(٤) . ومنه قوله تعالى :

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٥) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٦) .

﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٧) .

قال أبو حيان : المحادّة : المخالفة ، وحاددته : خالفته ، واشتقاقه من الحدّ ، أي كان على حدٍّ غير حدّه ، كقولك : شاقّه ، كان في شقّ غير شقّه(٨).

---

(١) المعجم الكبير ٣٢٣/١ .
(٢) التاج ١١٣/٣، اللسان ١٥٣/٤ ، متن اللغة ٥٩٩/١ .
(٣) سورة الأحزاب من آية ٦٠ .
(٤) التاج ٣٣٢/٢ ، اللسان ١٤٠/٣ .
(٥) سورة التوبة من اية ٦٣ .
(٦) سورة المجادلة من آية ٥ .
(٧) سورة المجادلة من آية ٢٢ .
(٨) البحر ٦٥/٥ ، الكشاف ١٩٩/٢ .

حاذى : حاذاه محاذاة : آزاه وقابله ، والحذاء : الإزاء ، زنة ومعنى ، يقال جلس بحذائه وحاذاه وصار بإزائه . ويقال هو حذاك ، وحذوتك وحذتك بكسرهن ومحاذاك[١] .

حارف : المحارفة : المقايسة بالمحراف[٢] ، أي مقايسة الجرح بالمسبار. والذي يظهر أن المحارفة : المجازاة مطلقاً سواء بسوء أو بخير[٣] . ويدل على هذا الحديث : « إن العبد ليحارف عن عمله الخير أو الشر »[٤] .

راطله : وزنه وباعه مراطلة : أي بالرطل[٥] .

ساهم : السهم ما يرمي به ، والقِدْح الذي يقارع به[٦] ، ومنه قوله تعالى[٧] :

﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ .

فساهم أي : قارع أهل السفينة فقرع .

شاقّ : شاقه مشاقة شقاقاً : خالفه وهو مشتق من الشق ، والشق الناحية من الجبل[٨] ، قال الزجاج : الشقاق : العداوة بين فريقين ، والخلاف

---

(١) التاج ٨٥/١٠ ، اللسان ٣١٣/١٥ ، متن اللغة ٥٢/٢ .

(٢) المحراف المِيلُ الذي تقاس به الجراحات ويسمى أيضاً المسبار . انظر اللسان ٤٥/٩ .

(٣) التاج ٦٩/٦ ، اللسان ٤٥/٩ ، متن اللغة ٦٧/٢ .

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث ٣٧٠/١ ونصه : « إن العبد ليحارف على عمله الخير والشر » .

(٥) التاج ٣٤٦/٧ ، اللسان ٢٨٦/١١ ، متن اللغة ٦٠٢/٢ .

(٦) التاج ٣٥٣/٨ ، اللسان ٣٠٨/١٢ .

(٧) سورة الصافات من اية ١٤١ .

(٨) التاج ٣٩٨/٦ ، اللسان ١٨٣/١٠ .

بين اثنين سمي شقاقاً ؛ لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقاً غير شقّ صاحبه[١] .

ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ .

شاعرها : نام معها في شعار واحد[٣] .

طابق : طابقه مطابقة وطباقاً : وافقه وساواه [٤]، قال الراغب : المطابقة من الأسماء المتضايفة هو أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره ، ومنه طابقت النعل ، قال الشاعر :

إذا لاوذ الظل القصير بخفه فكان طباق الخف أو قل زائدا

ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة ، وفيما يوافق غيره تارة[٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ .

سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضاً ، أي بعضها فوق بعض ، وقيل لأن بعضها مطبق على بعض[٧] .

طانب : يقول : هو جاري ومطانبي ، أي طنب بيته إلى طنب بيتي(٨).

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٥/٢ ، الاتحاف ٢٧٨ ، الكشف ٣٦/٢ ، الحجة / ١٨٥، البحر ٢٤٤/٨ .

(٢) سورة الأنفال من آية ١٣ .

(٣) التاج ١٨٩/١٢ ، اللسان ٤١٣/٤ ، متن اللغة ٣٣٠/٣ .

(٤) التاج ٤١٤/٦ -٤١٧ .

(٥) انظر المفردات للراغب /٣٠١ .

(٦) سورة الملك من آية ٣ .

(٧) التاج ٤١٧/٦ ، وانظر المفردات للراغب /٣٠١ .

(٨) الأساس ٨١/٢ ، التاج ٣٥٧/١ ، اللسان ٥٦١/١ .

قابل : في الحديث[١] : « قابلوا النعال » أي : اعملوا لها قبالاً .

وفي حديث أبي ذر « خلق الله آدم بيده ، ثم سواه قِبَلاً » وفي رواية: «إن الله كلّمه قبلاً أي عياناً ومقابلة لا من وراء حجاب»[٢].

ومنه قوله تعالى[٣] : ﴿ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ .

فالمقابلة والتقابل أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات ، وإما بالعناية والتوفر والمودة[٤].

جاء في التفسير أنه : لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض[٥].

كاهل : دخل في الكهول[٦].

ما تنه ، وتماتنا : نظر أيهما أمتن شعراً[٧].

ناحاه : قصد نحوه على سبيل المقابلة فتناحيا . وهم مناحونا أي نحن نحوهم ، وهم نحونا[٨].

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٨/٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٨/٤ .

(٣) سورة الحجر من آية ٤٧ .

(٤) المفردات /٣٩٢ ، التاج ٧٢/٨-٧٣ ، الكشاف ٣٩٢/٢ .

(٥) البحر المحيط ٤٥٧/٥. تفسير النسفي ٢٧٤/٢ ، تفسير البيضاوي /٣٤٨.

(٦) التاج ١٠٥/٨، اللسان ٦٠٠/١١ ، متن اللغة ١١٧/٥ .

(٧) التاج ٣٤٠/٩ ، اللسان ٣٩٩/١٣ ، متن اللغة ٢٤٢/٥ .

(٨) التاج ٣٦٢/١٠ ، اللسان ٣١٣/١٥ ، متن اللغة ٤١٩/٥ .

« الاشتقاق من الزمان »

يقول المزني : « قال الكسائي عاملته مساوعة من الساعات ، وقال غيره عاملته مياومة ، وملايلة ، ومزامنة ، ومداهرة ، ومحاينة ، ومشاتاة ، ومصايفة، ومرابعة ، ومخارفة ، من الأيام ، والليالي ، والزمان ، والدهر ، والحين ، والشتاء ، والصيف والربيع ، والخريف »[١] .

باكر : قالوا باكرتُ الرجل مباكرة ... إذا أتيته بُكْرَة [٢]

حاين : عامله محاينةً ، استأجره محابنة[٣] .

خارف : خارفه مخارفة عامله بالخريف ، وعامله مخارفة وخرافاً من الخريف ، وكذا استأجره مخارفةً وخرافاً [٤].

داهر : عامله مداهرة ودهاراً كمشاهرة ، وكذلك استأجره مداهرة ودهاراً [٥].

رابع : استأجره أو عامله مرابعة ورباعاً[٦] .

---

(١) الحروف للمزني ص ٣٨ . وانظر المخصص ٢٦٩/١٢/٣
وقد ورد في التاج : « استأجره أو عامله مرابعه من الربيع كمشاهرة من الشهر ومصايفه من الصيف ومشاتاة من الشتاء ، ومخارفة من الخريف ومسانهة من السنة ، ويقال مساناة أيضاً ، والمعاومة من العام والمياومة من اليوم ، والملايلة من الليل والمساوعة من الساعة كل ذلك مستعمل في كلام العرب . التاج ٣٤٥/٥ . نوادر أبي زيد/١٩٥-١٩٦ .

(٢) نوادر أبي زيد/١٩٥-١٩٦ . التاج ٥٧/٣ ، اللسان ٧٦/٤ .

(٣) التاج ١٨٨/٩ ، اللسان ١٣٥/١٣ .

(٤) التاج ٨٣/٦ ، اللسان ٦٣/٩ .

(٥) التاج ٢٢٠/٣ - ٢٢١ ، واللسان ٢٩٣/٤ .

(٦) التاج ٣٤٥/٥ ، اللسان ١٠٢/٨ .

زامن : عامله مزامنة من الزمن وزماناً بالكسر[١] .

ساوع : عامله مساوعة من الساعة ، وساوعه سواعاً استأجره للساقط[٢] .

سانه : سانهه مسانهة وسناهاً ، وكذلك ساناه مساناة – على حذف الواو عامله بالسنة ، أو استأجره لها ، وسانهت النخلة حملت سنة ولم تحمل أخرى[٣] .

شاهر : شاهر مشاهرةً وشهاراً ككتاب : استأجره للشهر ، والمشاهرة المعاملة شهراً [٤].

شاتى : عامله مشاتاة وشتاءً ، وكذا استأجره شتاء[٥] .

صايف : عامله مصايفة من الصيف ، واستأجره صيافاً ككتاب أي مصايفة [٦].

ضاحى : قالوا ضاحيت مضاحاةً من الضحاء ... إذا أتيته .. ضَحْوَةً ، ولم يقولوا في العشيّ شيّاً » . [٧]

عاوم : عاومت النخلة : أي حملت سنة ولم تحمل سنة وهي مفاعلة[٨] من العام ، وعاوم فلاناً ، أي : عامله بالعام ، وهي المعاومة وعاومه أي استأجره[٩] .

---

(١) التاج ٢٢٨/٩ ، اللسان ١٩٩/١٣ .
(٢) التاج ٣٩١/٥ ، اللسان ١٦٩/٨ .
(٣) التاج ٣٩٢/٩ ، المخصص ١١٦/١١/٣ ، اللسان ٢٠٥/١٣ .
(٤) التاج ٣٢١/٣ ، اللسان ٤٣٢/٤ .
(٥) التاج ١٩٣/١٠ ، اللسان ٤٢٢/١٤ .
(٦) التاج ١٧١/٦ ، اللسان ٢٠٢/٩ .
(٧) نوادر أبي زيد /١٩٥-١٩٦ ، التاج ٢١٧/١٠ ، اللسان ٤٧٦/١٤ .
(٨) ليس على سبيل المشاركة الذي حددت ، وإنما المعاونة هنا تعامل الطرفين في زمن محدد هو العام .
(٩) التاج ٤١٢/٨-٤١٣ ، المخصص ١١٦/١١/٣ ، اللسان ٤٣١/١٢ .

غادى : قالوا : غاديته مغاداةً من الغُدُوّ »[١].

لايل :لايلته ملايلة وليالاً :استأجرته لليلة ، وعامله ملايلةً من الليل[٢].

ياوم : ياومه مياومة ويواماً ككتاب : عامله بالأيام ، وقيل استأجره باليوم[٣] .

« الاشتقاق من المكان »

جابل الرجل : إذا نزل الجبل[٤] .

ساحل : ساحلوا مساحلة : أي أتوا الساحل وأخذوا عليه . ومنه حديث بدر : فساحل أبو سفيان بالعير » أي : أتى بها ساحل البحر[٥] .

شاء م : أتى الشام [٦] .

عالى الرجل ، وأعلى : إذا أتاها[٧] كأعرق وأتهم وأنجد[٨] .

يا من : أتى اليمن . يقال : يا من الرجل إذا أراد اليمن [٩]

---

(١) نوادر أبي زيد /١٩٥-١٩٦ ، التاج ١٠/٢٦٣، اللسان ١١٨/١٥ .

(٢) التاج ٨/١١٠ ، اللسان ٦٠٨/١١ .

(٣) التاج ٩/١١٥ ، اللسان ٦٥١/١٢ .

(٤) التاج ٧/٢٤٩ – ٢٥١ ، اللسان ٩٧/١١ ، متن اللغة ٤٦٨/١ .

(٥) التاج ٧/٣٧١ ، وانظر النهاية في غريب الحديث ٣٤٨/٢، واللسان ٣٢٨/١١

(٦) التاج ٨/٣٥٣ ، اللسان ٣١٥/١٢ .

(٧) أي العالية . « عالية الحجاز ونجد » .

(٨) التاج ١٠/٢٥٠ ، اللسان ٨٧/١٥ .

(٩) التاج ٩/٣٧١ ، اللسان ٤٥٩/١٣ .

« الاشتقاق من الجهات »

شاء م : اتجه شِمَالاً – ضد اليمين – جاء عن ابن السكيت : « شاءم بأصحابك ... أي خذ بهم شمالاً » (١).

ياسر بالقوم أخذ بهم ذات اليسار(٢) .

يامن : أخذ جهة اليمين(٣) .

« الاشتقاق من أعضاء الجسم »

باشر الرجل امرأته مباشرة وبشاراً . وليت بشرته بشرتها .

قال تعالى(٤) : ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾

وأصل المباشرة : التصاق البشرتين(٥) .

جانبه : صار إلى جنبه(٦) .

خادّه : إذا حنق عليه فعارضه في عمله(٧) .

خاصره : قال ابن الأثير : المخاصرة : أن يأخذ الرجل بيد رجل آخر يتماشيان ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه(٨) .

---

(١) التاج ٣٧١/٩ ، اللسان ٤٥٩/١٣ .
(٢) التاج ١١٥/٩ ، متن اللغة ٨٣٤/٥ .
(٣) التاج ٣٧١/٩ ، اللسان ٤٥٨/١٣ ، متن اللغة ٥/ ٨٤ .
(٤) سورة البقرة ، من آية ١٨٧ .
(٥) الكشاف ٣٣٩/١ ، التاج ٤٤/٣ – ٤٦ ، اللسان ٦١/٤ .
(٦) التاج ١٨٨/١ ، اللسان ٢٧٥/١ .
(٧) التاج ٣٤٣/٢ .
(٨) النهاية في غريب الحديث ٣٧/٢ ، وانظر التاج ١٧٨/٣ ، واللسان ٢٤١/٤-٢٤٢، الجمهورة ٢٠٧/٢-٢٠٨، ومنه قول الشاعر:

ثم خاصرتها إلى القبة الخضـ راء تمشي في مرمر مسنون . الكامل ٣٨٨/١.

دابره : الدبار : المعاداة من خلف كالمدابرة ، يقال دابر فلاناً مدابرةً ودباراً عاداه وقاطعه وأعرض عنه[١] .

ذارعه : المذارعة : البيع بالذرع ، يقال : بعته الثوب مذارعة ، أي : بالذرع[٢] .

ذاقنه : في نوادر الاعراب : ذاقنه ولاقنه ولاغذه أي لازمه وضايقه[٣] .

راسغه : قال ابن عباد : راسغه مراسغة ورساغاً : أخذ رسغة في الصراع ، يقال رادغه ثم راسغه ثم مارغه[٤] .

ساوده سواداً : سارّه فأدنى سواده من سواده (٥) .

صادغه : في الأساس صادغته عارضته في المشي ، صدغي إلى صدغه قال الصاغاني والتركيب على عضو من الأعضاء وعلى ضعف[٦] .

صافحه بيده ومنه صفح نظر إليه بصفح وجهه ولقيه صفاحاً ، والمصافحة الأخذ باليد ، صافح الرجل إذا وضع صفح كفه في صفح كفه[٧] .

---

(١) التاج ٣/٢٠٠ ، اللسان ٤/٢٧٢ .

(٢) التاج ٥/٣٣٦ ، اللسان ٨/٩٥ .

(٣) التاج ٩/٢١٠ ، متن اللغة ٢/٥٠١ .

(٤) التاج ٦/١٢ ، ولم ترد في اللسان .

(٥) اللسان ٣/٢٢٥ ، والسواد : الشخص ، قال الشاعر يصف الشيب وكبر سنّه:

والمرء من ريب الزمان كأنه ... عَوْدٌ تداوله الرِّعاء ركوبُ

غرض لكل منيّةٍ يُرمى بها ... حتى يُصابَ سوادُه المنصوبُ

انظر اللسان ٧/٤٠٠ « مرط » .

(٦) الأساس ٢/١٨ ، التاج ٦/٢١ ، اللسان ٨/٤٤٠ .

(٧) التاج ٢/١٨١ ، اللسان ٢/٥١٤ .

صاهاه مصاهاةً : ركب صهوته عن ابن الأعرابي يكون في الجبل والحيوان[١] .

طالعت ضيعتي أي نظرتها واطلعت عليها[٢] .

ظاهر من امرأته وظاهر امرأته مظاهرة وظهاراً : إذا قال لها : أنت علي كظهر أمي ، وقد تظهر منها وتظاهر وظهر كله بمعنى . وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذا القول ، فلما جاء الإسلام نهوا عن ذلك [٣] ، ومنه قوله تعالى [٤] :

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ الَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾[٥]

عاضد : عاضدني : عاونني ، والمعاضدة المعاونة [٦].

عانقه معانقة وعناقاً ، وقد عانقه إذا التزمه فأدنى عنقه من عنقه ، وقال الجوهري : العناق : المعانقة وقد عانقه : إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه وتعانقا [٧] .

---

(١) الأساس ٢/٣٥ ، التاج ١٠/٢١٦ ، اللسان ١٤/٤٧١ .

(٢) التاج ٥/٤٤٢ ، اللسان ٨/٢٣٦ . من المطالعة بالنظر .

(٣) التاج ٣/٣٧٣ ، اللسان ٤/٥٢٨ .

(٤) سورة الأحزاب من آية ٤ .

(٥) السبعة / ٥١٩ ، الحجة ٢٦٢ ، الاتحاف ٣٥٣ -٤١١ ، الكشف ٢/١٩٤-٣١٣، البحر ٧/٢١١ . وفي وجوه قراءاتها .

(٦) التاج ٢ ,٤٢٥ ، اللسان ٣/٢٩٣ .

(٧) العين ١/١٦٨ ، الصحاح ٤/١٥٣٤ ، اللسان ١٠/٢٧٢ ، التاج ٧/٢٨ .

عاينه : واجهه " من العين ومن المعاينة " وعاينت الشيء عِياناً ، إذا رأيته بعينك [١].

ناصبه :ومنه ناصبه الشر والحرب والعداوة مناصبة أظهره له كنصبه[٢]

واجهه:المواجهة المقابلة ، ولقيه وجاهاً ومواجهة : قابل وجهَهُ بوجهِه [٣]

وارك الجبل : جاوزه ، وتوارك اعتمد على وركه[٤] .

یاداه جازاه يداً بيد ، وأعطاه مياداةً أي من يده إلى يد صاحبه[٥].

---

(١) الصحاح ٢١٧٢/٦ ، متن اللغة ٢٥٥/٤ .

(٢) التاج ٤٨٦/١ ، اللسان ٧٥٨/١ . مأخوذة من النَّصَب -بالفتح - وهو العلم المنصوب للعين والوجه .

(٣) الصحاح ٢٢٥٤/٦ ، اللسان ٥٥٧/١٣ ، التاج ٤١٩/٩ .

(٤) التاج ١٩٠/٧ ، اللسان ٥١٢/١٠ ، الصحاح ١٦١٤/٤ ، متن اللغة ٧٤٣/٥ .

(٥) الصحاح ٢٥٤/٦ ، التاج ٤١٩/١٠ ، اللسان ٨٧/١٥ ، متن اللغة ٨٣٢/٥ .

« الاشتقاق من الأصوات »

سبق أن أشرت في التعريف بباب الاشتقاق ، إلى الاشتقاق من الأصوات وهو أحد أنواع هذا الباب . وفي هذا الفصل سأحاول - بإذن الله - شرح هذه الظاهرة بما يتوفر لي من نصوص ، وما يلهمني تعالى من صواب لتوضيحها .

عند دراستي لهذا النوع من الاشتقاق - الاشتقاق من الأصوات - وجدت أمثلة ظاهرها يوحي أنها منه ، وبدراستها وتمحيصها تبين أنها ليست منه في شيء ، ولكن وفاء هذه الدراسة ، وإيضاح هذا النوع ، يحتم عليّ الوقوف أمام هذه الظاهرة ، للتنويه بها ، والتنبيه عليها ، بغية الوصول إلى ابراز ما هو داخل فيها ، ودفع ما ليس له شأن بها . ومن هذه الأمثلة - مدار الشك والبحث - حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت ، فهذه من باب الاشتقاق من الصوت ، ولكن هل هي على وزن فاعل ؟

يقول سيبويه : « ... حاحيت وعاعيت وهاهيت ... أبدلوا الألف لشبهها بالياء ؛ فصارت كأنها هي . يدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء ، والعيعاء ، كما قالوا ... الحاحاة والهاهاة »[1] .

---

(١) الكتاب ٣٩٣/٤ .

ورد في المزهر : « جأجأ بغنمه جيجاء ، وحأحأ بها حيحاء : إذا دعاها لتشرب الماء والجلجلة بالجيم ، والحلحلة بالحاء التحريك . المزهر ٥٤١/١ . وورد ذكر صور أخرى كالهرهرة بالإبل دعاء لها لشرب الماء وغير ذلك . انظر نوادر أبي زيد /٢٥٠ - ٢٥١ ، والمخصص ١٣٥/٢/١ ومابعدها.

قال أبو عثمان : « الألف في حاحيت وأخواتها من الياء ، ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء . وكان الخليل يقول : الألف بدلٌ من الياء ؛ لأنها لو كانت من الواو جاء ت على أصلها كما جاء ت ضوضيت ، وقوقيت ، ألا ترى أن أحداً لا يقول : قاقيت ، ولا ضاضيت . فلما جاء ت حاحيت وأخواتها على غير أصلها جعلها بدلاً من الياء ؛ لأنه لم يسمع شيء من الياء في هذا الباب جاء على أصله . والقول عندي على خلاف ذلك ، لأن ضوضيت وقوقيت على أصلهما ، وعلى ما ينبغي أن يكونا عليه . وهذا ليس على أصله أعني " حاحيت " وأخواتها ، ألا ترى أن الذي يجيء على أصله يقاس عليه ما لم يجيء على أصله ؟ »[١] .

قال أبو الفتح : « وكأن أبا عثمان لما رآهم قد قالوا : قوقيت ، وضوضيت على أصلهما ولم يجيء حاحيت وبابه على أصله حمل ما لم يجيء على أصله على ما جاء على أصله ، فكأنه يقول : الألف في حاحيت ونحوه بدل من الواو واستدل بقوقيت وبابه »[٢] .

وعن وزن حاحيت وعاعيت يقول أبو عثمان : « فإن قال قائل : لعل

---

(١) المنصف ١٦٩/٢ - ١٧٠ .

(٢) المنصف ١٧٠/٢ - ١٧١ .

« ابو الفتح ابن جني يرى أن عاعيت وهاهيت من مضاعف الياء أصلها حيحيت وعيعيت وهيهيت وقوقيت وضوضيت من مضاعف الواو .
ويرى أن الياء في حيحيت وأخواتها قلبت ألفا لشبهها ولأنهم - أي العرب - كرهوا تكرار الياء وليس بينهما إلا حرف واحد ، ومن يقولوا في قوقيت : قاقيت لأن الواو في قوقيت قد انقلبت ياءً ، فلم تتكرر - الواوان ، كما تكررت الياءان » المنصف ١٧١/٢ .

حاحيت وأخواتها فاعلت مثل غازيت ؟ فإن الدليل على خلاف ذلك : المصدر ، ألا تراهم يقولون الحيحاء والعيعاء ، فيجيء بمنزلة الزلزال ، والقلقال »[١] .

قال أبو الفتح « ... فمجيئهم بالمصدر على فعلال يدل على أن الفعل فعلل »[٢] .

ومثل ذلك صاصت النخلة ، يقول ابن جني : « صاصت النخلة تصاصي صيصاء يحتمل أن يكون – صاصى – على أحد وزنين ، أولهما : فاعلت بمنزلة : داومت ، وعاودت » والأخر : فعللت من مضاعف الياء بمنزلة : « حاحيت وعاعيت » وحمله على كلا الوجهين فيه شذوذ ؛ لأنك إن جعلته فاعلت كانت الفاء والعين من موضع واحد . وان جعلته فعللت بمنزلة حاحيت ، فقد ذكروا أنه لم يأت من هذا الباب إلا تلك الثلاثة الأحرف ، وهي « حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت ، وإنما جاء هذا في الأصوات ، و « صاصت النخلة » ليس من الصوت في شيء وحمله على فعللت كأنه أشبه ؛ لئلا تجعل الفاء والعين من موضع واحد – فإن كان صاصيت فاعلت فالصيصاء فيعال . وإن كان صاصيت فعللت فالصيصاء فعلال بمنزلة الحيحاء والعيعاء »[٣] .

وقد أشار د. العايد إلى ذلك فيما احتمل من الأفعال وزنين من أجل التقدير الاشتقاقي ، ملخصاً قول ابن جني في المنصف حول ذلك [٤].

---

(١) المنصف ١٧١/٢ .

(٢) المنصف ١٧٢/٢ .

(٣) المنصف ١٨١/٢ ، ١٨٤ ، ٢١٦ – ٢١٧ .

(٤) انظر مجلة جامعة أم القرى ، العدد / ٣ السنة ١٤١٠ ص ١١٧ بحث بعنوان « احتمال الصورة اللفظية لغير وزن .

ويرى ابن دريد أن صاصى النخل على وزن فعلى مثل سلقى[١] يقول ابن جني في ذلك : « وأصله صيصى يا نخلة ، ثم قلبت الياء ألفاً تشبيهاً بحاحيت ، وتكون الصيصاء بمنزلة الحرباء اسماً صريحاً ، لا مصدراً » [٢].

ومن خلال ذلك أقول أن حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت ، وصاصت النخلة ، كلها من باب فعللت – ليست من فاعل في شيء . ولدفع توهم ذلك أوردت معانيها من خلال النصوص السابقة .

ومن أمثلة الاشتقاق من الأصوات في فاعل :

جاوت : وهي كلمة تقال لزجر الإبل ، أو دعاء لها لورود الماء ، والصيغة من معنى الكلمة لا من لفظها[٣] .

جاوى بالإبل دعاها إلى الماء وهي بعيدة منه :

* جاوى بها فهاجه جوجاته *

وليست جاوى بها من لفظ الجوجاة ، إنما من معناها[٤] .

خاشف السهم مخاشفة : سمع له خشفة ، أي : صوت عند الإصابة بالغرض . ومنه خاشف فلان في ذمته إذا سارع في إخفارها [٥] .

---

(١) جمهرة اللغة ١٨٣/١ . حيث قال : « صاصت النخل تصاصي صيصاء ».

(٢) المنصف ١٨٤/٢ .

(٣) التاج ٥٣٥/١ ، متن اللغة ٥٩٦/١ " جوت " وورد فيه « جاوت بها فهاجها جواته) وانظر اللسان ٢١/٢ .

(٤) التاج ٧٩/١٠ ، متن اللغة ٦٠٨/١-٦٠٩ " جوى " .

(٥) التاج ٨٧/٦ ، متن اللغة ٢٧٩/٢ " خشف " ، اللسان ٧١/٩ .

المبحث الثاني :

ما جاء على فاعل من واحد

ويشتمل على :

- ما جاء بمعنى صيغة أخرى « فعل - افعل - فعّل » .

- ما جاء مغنياً من صيغة أخرى « فعل - افعل - فعّل ».

أولاً : مجيء فاعل بمعنى صيغة أخرى .

تمهيـــــد :

العربية لغة شريفـــة ، نزل بها كتاب الله عز وجل ، فأعجز أرباب الفصاحة والبلاغة من أهلها ، وهي لغة محكمة ، يلمس المتأمل فيها والمتدبر لمعانيها ، دقتها وإتقانها ، ويقف على إدراك ما يرمي إليه القائل : « إن هذه اللغة لا يحيط بها إلاّ نبيّ »(١) .

وقد ذكرت في بداية الحديث(٢) عن معنى الصيغة أن الصيغ قوالب الكلم، فالصيغ أبنية سنّها العرب لتحوي كلامهم ، فجاء ت حاوية لتلك المعاني التي أشاروا لها ، وقصدوا إليها .

يقول ابن جنّي متحدّثاً عن العرب بهذا الخصوص : « فأول ذلك عنايتها بألفاظها ، فإنها لما كانت عنوان معانيها ، وطريقاً إلى إظهار أغراضها ومراميها ، أصلحوها ورتبوها ، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها : ليكون ذلك أوقع لها في السمع ، وأذهب بها في الدّلالة على القصد »(٣).

ويقول في موضع آخر : « فلا يرين أنّ العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ ، بل هي عندنا خدمة منهم للمعاني وتنويه بها وتشريف لها »(٤).

ومن هنا يتبين أنّ الألفاظ مصوغة للمعاني ، فإذا زيد فيها كان ذلك لخدمة المعنى ، وهذا يعني أنّ الزيادة في المبني لا بدّ أن يقابلها زيادة في المعنى ، وإلاّ كان الأمر عبثاً . قال الرضي : « اعلم أنّ المزيد فيه لغير

---

(١) الصاحبي /٢٦.

(٢) انظر تمهيد الرسالة ص ٥ .

(٣) الخصائص ١/٢١٥ - ٢١٦ .

(٤) نفسه ١/٢١٧.

الإلحاق ، لا بدّ لزيادته من معنى ؛ لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ، ولا لمعنى ، كانت عبثاً »[١] .

ويضرب الرضي لهذا مثلاً بقوله : « فإذا قيل : إنّ أقال بمعنى قال ، فذلك منهم تسامح في العبارة »[٢]. ثم يوضح مراده قائلاً : « وقد ذكرنا أنّه لا بدّ للزيادة من معنى ، وإن لم يكن إلاّ التأكيد »[٣] .

وما نراه في كتب علماء اللغة من ذكر تلك المعاني المختلفة للصيغة الواحدة ، ولغيرها من الصيغ ، ما هو إلاّ دليل على نظرتهم لمبناها ، وما أفادته الزيادة فيه ، يقول سيبويه : « تقول دخل وخرج وجلس ، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شئ من هذا قلت أخرجه وأدخله وأجلسه »[٤].

ويقول في موضع آخر : « تقول كسرتها وقطعتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزقتّه »[٥] .

فقوله : « فإذا أخبرت أنّ غيره صيره إلى شئ من هذا » دل على إفادة الزيادة بالهمز ، وقوله : « فإذا أردت كثرة العمل » دل على إفادة الزيادة بالتضعيف .

من خلال استعراض ما ذكره علماء اللغة حول المعاني الصرفية للصيغ نجدهم نظروا إلى مبانيها وما تفيده الزيادة في مبنى الصيغة من معنى .

---

(١) شرح الشافية للرضي ٨٣/١ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) نفسه ص ٩١ .

(٤) الكتاب ٥٥/٤ .

(٥) نفسه ٦٤/٤ .

فمثلاً نجد ابن جني يتساءل : لم كانت فاعَل وأَفْعَل وفعّل – وإن كانت بوزن دحرج غير ملحقة به[١] ، ومن ثم يجيب : « العلة في ذلك أن كل واحد من هذه المثل جاء لمعنى ، فأفعل : للنقل وجعل الفاعل مفعولاً ، نحو دخل وأدخلته ، وخرج وأخرجته ، ويكون أيضاً للبلوغ نحو أحصد الزرع ، وأركب المهر ، وأقطع الزرع ، ولغير ذلك من المعاني ، « وأما فاعل فلكونه من اثنين فصاعداً ، نحو ضارب زيدٌ عمراً ، وشاتم جعفر بشراً ، و« أما فعّل فللتكثير، نحو غلّق الأبواب ، وقطّع الحبال ، وكسّر الجرار »[٢]. ثم يقول : «فلما كانت هذه الزوائد في هذه المُثل إنّما جئ بها للمعاني ، خشوا إنْ هم جعلوها ملحقة بنوات الأربعة أنْ يقدّر غرضهم فيها إنما هو إلحاق اللفظ باللفظ نحو شملل ، وجهور ، وبيطر ؛ فنكبوا إلحاقها بها صوناً للمعنى ، وذباً عنه أن يستهلك ويسقط حكمه ، فأخلوا بالإلحاق لما كان صناعة لفظية ، ووقروا المعنى ورجبوه لشرفه عندهم »[٣] .

من هنا يتضح مدى اهتمام العرب بالمعنى ، وكيف أن اللفظ عندهم ما هو إلاّ وسيلة مؤدية إليه خادمة له[٤] .

---

(١) الخصائص ٢/٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٢) نفس المرجع السابق .

(٣) نفسه .

(٤) من هذا قول ابن الصائغ الذي نقله السيوطي حيث قال : « إذا دار الاختلال بين أن يكون في اللفظ أو في المعنى ، كان في اللفظ أولى لأن المعنى أعظم حرمة إذ اللفظ خدم المعنى ، وإنما أتي باللفظ من أجله ». الأشباه والنظائر ١/٥٨ .

يقول ابن الأثير : « إعلم أنّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ، ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه ، فلا بدّ من أن يتضمّن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً ؛ لأن الألفاظ أدلة المعاني ، وأمثلة الإبانة عنها ، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني ، وهذا لا نزاع فيه لبيانه »(١).

فابن الأثير ينفي أن تكون الزيادة عبثاً ، بل لا بدّ فيها من فضل زيادة في المعنى ، عبّر عنه بقوله : « إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه » .

ويستوقفني قوله : « أكثر منه ، فابن الأثير يشترط للزيادة أن ينقل الوزن إلى وزن أكثر منه ، ولو نظرنا إلى فاعل - مناط البحث - لوجدنا أن هذه الزيادة التي عبر عنها ابن الأثير بالكثرة في قوله : " أكثر منه " انما تكون عند نقلنا الثلاثي إلى فاعل . وقد يثير مجئ صيغة(٢) بمعنى صيغة أخرى مساوية لها في عدد الحروف والمبنى - تساؤلاً حول نوع الزيادة ، حيث لا يمكن تصنيفها من باب نقل وزن أقل إلى وزن آخر أكثر منه ، فنقول عندئذ «إن الأمر من باب فرق الزيادة لفرق المعنى ، حيث أن للصوت دلالة على المعنى ، يقول ابن جني موضحاً ذلك : « فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل

---

(١) المثل السائر ٢/٢٤١.

(٢) إذا كان المعنى الوظيفي للمبنى الواحد - للصيغة - يتعدد ويختلف بحسب ما تدل القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء ، وليس هذا مقتصراً على الصيغ بل ينطبق على الأدوات أيضاً ... فالصيغ أيضاً صالحة لهذا التعدد والاحتمال ، فلو نظرنا في معنى صيغة مثل أفعل : نجدها تكون للتعدية ، الازالة ، الصيرورة ... » وكذا بالنسبة لبقية الصيغ . انظر العربية معناها ومبناها /١٦٣-١٦٤ بتصرف .

أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ... وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها »[١].

ويشرح ذلك قائلاً : « وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ، وترتيبها ، وتقديم ما يضاهي أول الحديث ، وتأخير ما يضاهي آخره ، وتوسيط ما يضاهي أوسطه ؛ سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود ، والغرض المطلوب »[٢] .

ويواصل ابن الأثير في التدليل على أن زيادة المبنى لزيادة المعنى ، فيضع تحديداً لحدوث الزيادة ، يقول : « ولا يوجد ذلك إلاّ فيما فيه معنى الفعلية كاسم الفاعل ، والمفعول وكالفعل نفسه » [٣]، ثم يقول : « والزيادة في الألفاظ لا توجب زيادة في المعاني إلاّ إذا تضمنت معنى الفعلية[٤] ، لأن الأسماء التي لا معنى للفعل فيها إذا زيدت استحال معناها »[٥].

---

(١) الخصائص ١٥٧/٢ .

(٢) نفسه /١٦٢ ، انظر أيضاً إلى قول ابن يعيش الذي نقله السيوطي : « ذا إشارة للقريب فإذا أرادوا الإشارة الى متنحٍ متباعد زادوا كاف الخطاب فقالوا ذاك ، فإن زاد بعد المشار إليه أتو باللام مع الكاف فقالوا: ذلك ، واستفيد باجتماعهما زيادة في التباعد، لأن قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى » . الأشباه والنظائر في النحو ١٧٢/١ .

(٣) المثل السائر ٢٤٢/٢ .

(٤) لأن الفعلية تفيد التجدد ، أما الاسمية فتفيد الثبوت ، ومن هنا كانت الزيادة تتناسب مع الفعلية فتطرأعليهاحسبمايقتضي الحال والسياق ، أما الاسمية فتميل إلى الثبوت على معنى محدد.

(٥) المثل السائر ٢٤٣/٢ .

ويعود ليؤكد أنّ الغرض من زيادة المبنى زيادة المعنى ، فيقول : «وهذا الباب بجملته لا يقصد به إلاّ المبالغة في إيراد المعاني »[١] . ويشرح ذلك قائلاً : « إنما يعمد إليه لضرب من التوكيد »[٢] .

وَيخْلُص ابن الأثير من هذا قائلاً : « إنّ قوة اللفظ لقوة المعنى لا تستقيم إلاّ في نقل صيغة إلى صيغة أكثر منها ، كنقل الثلاثي إلى الرباعي ، وإلاّ .. فإذا كانت صيغة الرباعي مثلاً موضوعة لمعنى ، فإنه لا يراد به ما أريد من نقل الثلاثي إلى مثل تلك الصيغة »[٣] .

وعلى هذا يصل ابن الأثير إلى تأكيد هذه الحقيقة فيقول : « وعلى هذا فلا يستقيم معنى الكثرة والقوة في اللفظ والمعنى إلاّ بالنقل من وزن إلى وزن أعلى منه »[٤].

فابن الأثير نظر إلى نقل الثلاثي إلى وزن أكثر منه ، كالرباعي مثلاً ، فنحو : أَفْعَل ، وفَعَل ، وفَاعَل ، صيغ نقل إليها الثلاثي : مثل : كَرُمَ وأَكْرَمَ في أَفْعَل ، وقَطَعَ وقطّع في فعّل ، وحَفِظَ وحَافَظَ في فَاعَل .

ومجئ إحدى هذه الصيغ بمعنى الأخرى كمجئ فاعل بمعنى أفعل وفعل ، لا يوافق اشتراط زيادة المبنى ، ولكنّه يؤدي بالتأكيد معنىً آخر ، غير معنى الصيغة التي جاءت " فاعَل " بمعناها ، وهذا الفرق في المعنى تبعٌ للفرق في الزيادة كما نبّه ابن جني في النص السابق ، وقد سبق تناوله

---

(١) المثل السائر ٢/٢٤٣ .

(٢) نفسه ٢/٢٤٢ .

(٣) نفسه ٢/٢٤٦ .

(٤) نفسه .

والتعليق عليه[١] .

ومن هنا لا تناقض بين القاعدة القائلة زيادة المبنى لزيادة المعنى ، والتي يقررها ابن الأثير، وبين ما اشترط من نقلها « إلى وزن آخر أعلى منه » في مثل حالة فاعل ، وأفعل ، وفعل ، التي تتحد في المبنى وتختلف في المعنى بحسب زيادة كلٍ منها .

وعند استعراض المعاني التي تخرج إليها " فاعل " ، نجدها تأتي من طرف واحد لغير المشاركة[٢] ، فتأتي بمعنى صيغة أخرى ليس للمشاركة وجه فيها ، فتأتي فاعل بمعنى : فعل المجرد ، وبمعنى فعّل المضعف ، وبمعنى أفعل ذي التعدية ، وفيما يلي استعراض لصيغة فاعل الفعلية مقسمة على تلك المعاني :

---

(١) انظر ص ١٨٩ من الرسالة .

(٢) ينظر أقوال العلماء حول معاني " فاعل " ص ١٢٨ من الرسالة .

٢٠٩

ما جاء من فاعل بمعنى فعل المجرد

آخـــذ : قال الراغب : « تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم ، فلم يقابلوه بالشكر » (١) .

فاعل من الأخـذ وهو بمعنى المجرد . قال تعالى :

﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾(٢) .

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴾(٣) .

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾(٤) .

وهنا كـأنّه يريد مـعنى المشـاركـة ، وذلك مـحـتـمل ، والأولى أن تكون صيغة فاعَل من الأخذ وهو بمعنى المجرّد أخذ ؛ لأن الأخذ هنا بسبب النسيان ، أو الظلم ، أو اللغـو ، فكأنهم يطلبون عدم أخـذهم بسـبب ذلك على سـبـيل المبـالغـة . ولو أن الله أخـذهم بسـبب نسـيـانهم ، أو ظلمـهم ، أو لغوهـم ، كمـا ينبغي لهم من العقاب ، لكان الأخذ ، وكان العقاب ، ولكنّه برحمتـه يتجاوز عنهم .

آلـــف :

في اللسان : آلفت فلاناً الشيئ أؤالفه مؤالفة(٥) .

ورد في القرآن الكريم المصدر منها ، قال تعالى(٦) :

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ .

قرأ السبعة : « إيلافهم » بياء بعد الهمزة على أنه مصدر آلفت(٧).

---

(١) المفردات /١٣ ، وانظر التاج ٢/٥٥٢ ، اللسان ٣/٤٧٣ .

(٢) سورة الكهف من آية ٧٣ .

(٣) سورة النحل من آية ٦١ . (٤) سورة البقرة من آية ٢٢٥ .

(٥) التاج ٦/٤٤ ، اللسان ٩/٩ - ١٠ .

(٦) سورة قريش من آية ١-٢ .

(٧) البحر ٨/٥١٤ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢/٧٤٣ .

وقرأ ابن عامر : (لإلاف قريش . إيلافهم) فجعل الأولى من فعل «ألف» الثلاثي، وبالثانية (إيلافهم) بياء بعد الهمزة على أنه مصدر آلفت الرباعي، فكأنه جمع بين اللغتين[١] ، كما في قوله تعالى[٢] :

﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾.

في هذه الآية ورد مصدر الصيغة – وكما عرفنا في مصادر فاعل – هناك مصدران ، فيعال بإشباع الكسر حتى صارت ياء تارة ، وبحذف هذه الياء والإكتفاء بالكسر قبلها أخرى ، وهذه الأخيرة تجعل الفعل يحتمل أن يكون ثلاثياً « فعل » ، ورباعياً « أفعل – فاعل » – كما سبق وذكرت – والفصل في ذلك لصيغة المضارع منه .

والرسم القرآني يحتمل القراءتين ، والمعنى من فاعل يفيد شدة الاعتماد على التجارة[٣] إلى حد يجعلها مصدر الرزق الوحيد لهم وهذا المعنى لا يؤدي إليه الثلاثي « فعل » ومن هنا أرجح قراءة (لإيلاف) على قراءة (لإلاف) .

بادر : بدرت إلى الشيء أسرعت ، وتبادر القوم أسرعوا[٤] .

ورد منها المصدر ، قال تعالى[٥] :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾ .

قال ابن عباس في تفسير الآية : « ومبادرة كبرهم أن الوصي يستغنم

---

(١) الكشف ٣٨٩/٢ ، البحر ٥١٤/٨ ، الحجة ٣٤٩ ، الكشاف ٢٨٧/٤–٢٨٨ ، الاتحاف ٤٤٤ .

(٢) سورة الطارق آية ١٧ .

(٣) حتى كأنها ألفتهم وألفوها . مبالغة من ألف .

(٤) التاج ٣٣/٣ ، اللسان ٤٨/٤ .

(٥) سورة النساء من آية ٦ .

مال محجوره فيأكل . ويقول أبادر كبره لئلا يرشد ويأخذ ماله .

وانتصب إسرافًا ، وبدارًا على أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين، والبادر مصدر بادر وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين؛لأن اليتيم مبادر إلى الكبر والولي مبادر إلى أخذ ماله ، وكأنهما مستبقان ، ويجوز أن يكون من واحد وأجيز أن ينتصبا على المفعول من أجله أي لإسرافكم ومبادرتكم »[١].

فأبو حيان يرى أنها جاء ت على أصل المفاعلة – المشاركة – وأجاز احتمال مجيئها من طرف واحد ، والتفسير الذي ذكره أبو حيان في شرح مجئ المفاعلة على الأصل محتمل وجائز . ومجئ الصيغة من طرف واحد أولى وأرجح ؛ لأن المبادرة مسندة إلى الولي ، وبه ارتبطت ، فهو يبادر لأكل مال اليتيم قبل أن يأتي الوقت الذي يستطيع فيه اليتيم أخذ ماله . ومبادرة اليتيم إلى الكبر ليست مرتبطة به وليس له يد فيها ، بينما فعل الولي صادر عنه ، فكان المرجح هنا إتيان بادر من طرف واحد بمعنى فعل ، بنسبة المبادرة إلى الولي في أكل مال اليتيم .

جـازى :

جزيته بما صنع ، وجازيته بمعنى[٢] ، أي فاعل بمعنى فعل المجرد .

قال تعالى[٣] :

﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ .

---

(١) البحر ٣/١٧٢ .

(٢) الصحاح ٦/٢٣٠٢، التاج ١٠/٩٣ ، اللسان ١٤/١٤٣ ومابعدها .

(٣) سورة سبأ من آية ١٧ .

يقول الزمخشري : الجزاء عام لكل مكافأة ، يستعمل تارة في معنى المعاقبة ، وأخرى في معنى الإثابة ، فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله تعالى ﴿ وجزيناهم بما كفروا ﴾ بمعنى عاقبناهم بكفرهم ، وقيل : ﴿وهل يجازى إلا الكفور ﴾ وهل يعاقب ؟ وهو الوجه الصحيح[١] .

جافى : تجافى جنبه : نبا عن الفراش ، وجافاه : جفاه [٢].

ورد الفعل في القرآن الكريم على صيغة تفاعل ؛ ولأنه جاء منه : «جافى» في اللغة ، رأيت أن أذكره في سياقها ، قال تعالى[٣] :

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ .

جافى وتتجافى بمعنى المجرد « جفا »[٤] .

وفي البحر[٥] : « تتجافى جنوبهم » أي ترتفع وتتنحى .. قال عبدالله بن رواحة :

نبي تجافى جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وقال الزجاج والرماني : التجافي : التنحي إلى جهة فوق[٦].

جاهد : جاهد مجاهدة وجهادًا ، قاتل وجاهد[٧].

قال تعالى[٨] : ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ﴾ .

---

(١) الكشاف ٢٨٥/٣ ، البحر ٢٧١/٧ .
(٢) التاج ٧٤/١٠ ، اللسان ١٤٨/١٤ .
(٣) سورة السجدة من آية ١٦ .
(٤) انظر التاج ٧٤/١٠ ، اللسان ١٤٨/١٤ ، متن اللغة ٥٤٥/١ .
(٥) انظر ديوانه ص ٤٣ ، وورد صدر البيت : * يبيت يجافى جنبه عن فراشه *.
(٦) البحر ٢٠٢/٧ .
(٧) التاج ٣٢٩/٢ ، اللسان ١٣٥/٣ .
(٨) سورة العنكبوت من آية ٦ .

معناه : ومن جاهد نفسه بالصبر على الطاعات فثمرة جهاده إنهما هو له لا لله والله تعالي غني عنه(١) .

جاهد من طرف واحد ، وهو مجاهدة النفس ، فهو بمعنى المجرد ، لإفادة المبالغة من « جهد » بالاستمرار والمداومة على الطاعات وترك المعاصي .

جاوز : جاوزه جوازاً ، وأجازه ، وأجاز غيره ، وجازه (٢) .

فاعل بمعنى فعل المجرد ، ومنه(٣) :

﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾ .

قال أبو حيان : « يقال جاوز الوادي : إذا قطعه ، وجاوز بغيره البحر : عبر به ، فكأنه قال : وجزنا ببني إسرائيل ، أي أجزناهم البحر »(٤) .

قوله : « جزنا ببني إسرائيل ، وأجزناهم « كأنه يريد أنها بمعنى جاز ، وجاءت على صيغة فاعَل للتعدية . فجاوز ، وجاز بمعنى ، ومنه(٥) :

﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ .

وقد يطرح سؤال هنا : هو : لماذا إذن لم يتعدّ بنفسه دون الباء ؟ !

أقول الباء هنا دخلت على ما كان فاعلاً ، لا مفعولاً . والأصل : جاوز البحرَ بنو إسرائيل ، بتقديم المفعول ؛ لأن المعنى أن الله تعالى أجاز بني إسرائيل البحر ، ولم يكونوا هم الذين جاوزوه ، لذا كانت الباء موطئه للتعدية هنا ، ولا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول . بل تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول (٦).

حارب :

قال تعالى(٧) : ﴿ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ .

محاربة الله تعالى غير ممكنة ، فيحتمل على حذف مضاف ، أي يحاربون أولياء الله ورسوله والمحاربة مطلقة(٨) . والمراد – والله أعلم – مقاربة معاصيه التي نهى عنها ، باقترافها رغم تحريم الله لها ، فيه محاربة لله عز وجل .

---

(١) البحر ١٤١/٧ .

(٢) التاج ١٩/٤ ، اللسان ٣٢٦/٥ .

(٣) سورة الأعراف من آية ١٣٨ .

(٤) البحر ٢٦٧/٢ ، الكشاف ١١٠/٢ .

(٥) سورة البقرة من آية ٢٤٩ .

(٦) انظر ما ورد حول هذا المعنى للباء في الجنى الداني /٣٧ .

(٧) سورة المائدة من آية ٣٣ .

(٨) البحر ٤٧٠/٣ .

حاسب :

حاسبه محاسبة وحساباً : أحصى عليه أعماله للجزاء عليها[١]. ومنه قوله تعالى[٢] : ﴿ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ .

وقوله[٣] : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ .

حاضّ : المحاضة أن يحث كل واحد منهما صاحبه [٤] .

وردت في القرآن على صيغة تفاعل ولمجيئها في اللغة " حاضّ " على فاعل رأيت أن أذكرها معها . قال تعالى[٥] :

﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ .

قال الفراء : (تحاضون) : يحض بعضكم بعضاً[٦] ، فنجد تفاعل هنا تدل على المشاركة لاقتضاء صيغة التفاعل معنى المشاركة ، وفاعل تدل على أنها بمعنى المجرد ، لإفادة المبالغة في الحض ، والاستمرار فيه ، والمداومة عليه . نحو حاضّ زيدٌ عمراً بمعنى حضّه .

حافظ :

المحافظة على الشئ المواظبة عليه [٧]، ومنه قوله تعالى[٨] :

﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ .

---

(١) البحر ٢/٣٦٠ ، المفردات ١١٦-١١٧ ، انظر التاج ١/٢١٠، اللسان ١/٣١٤.

(٢) سورة الطلاق من آية ٨ . (٣) سورة الانشقاق من اية ٨ .

(٤) التاج ٥/٢١ ، اللسان ٧/١٣٦ . (٥) سورة الفجر من آية ١٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٣/٢٦١ ، الكشف ٢/٣٧٢ ، وانظر الحجة ٣٤٣، البحر ٨/٤٧١ .

(٧) التاج ٥/٢٥٠ ، اللسان ٧/٤٤١ .

(٨) سورة البقرة من آية ٢٣٨ .

وقوله تعالى[١] : ﴿ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

قال أبوحيان : « حافظوا » من باب طارقت النعل ، أي فاعل بمعنى فعل المجرد ، ولما ضُمِّن معنى التكرار والمواظبة عدي بـ « على » . وقيل « فاعل » على معناها الأكثر فيها ، من الاشتراك بين اثنين فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب ، كأنه قيل :احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذي أمر بها[٢] .

وأبو حيان هنا رجّح مجيئها بمعنى المجرّد ، وهذا ما أرجحه لمناسبته للمعنى المراد في الآية الكريمة . أما ما قيل حول مجيئها على الأصل ، وهو وقوعها من اثنين للمشاركة ، ففيه تكلّف تذليلها للمعنى المقصود . وكأن أبا حيان هنا يشير إلى رأي السهيلي الذي بنى فيه جميع ما جاء من فاعل على معناها الأصلي ، وهو وقوعها من اثنين للمشاركة ، وقد سبق الإشارة إلى ذلك ومناقشته[٣] . وهنا حافظ على صيغة الأمر ، وفيه طلب حفظ الصلاة والمداومة المواظبة عليها ولعل صيغة الأمر جعلت معنى الاشتراك قريباً . ولكن لو نظر لصيغة الماضي أو المضارع نجد معنى المجرّد فيها واضحاً نحو : حَافَظَ بمعنى حفظ ، ويحافظ بمعنى يحفظ .

خـادع :

خادعه مخادعة وخداعاً : خدعه[٤] ، وأنشد أبو زيد [٥] :

* وخادعت المنية عنك سراً *

ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ .

---

(١) سورة الأنعام من آية ٩٢ .

(٢) البحر ٢٣٩/٢ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٢٥٣/١ .

(٣) انظر ص ١٣٢ من الرسالة وما بعدها .

(٤) اللسان ٦٣/٨ ، التاج ٣١٤/٥ - ٣١٥ .

(٥) نوادر أبي زيد/١١٧ ، والبيت نسبه لعُزفُطَة بن الطَّمَّاح ، وهوبتمامه:

وخَادَعْتُ المنيةَ عنك سِراً فلا جَزَعَ الأوَانَ ولا رُوَاعَا

(٦) سورة النساء من آية ١٤٢ .

وقوله[١] : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾.

يقول أبو حيان : مخادعة المنافقين لله ؛ هو من حيث الصورة لا من حيث المعنى ، من جهة تظاهرهم بالإيمان وهم مبطنون للكفر ، قاله جماعة ، أو من حيث عدم عرفانهم بالله ، وصفاته فظنوا أنّه يصحّ خداعه ... أو يكون على حذف مضاف أي يخادعون رسول الله والذين آمنوا ، قاله الحسن والزجاج[٢] .

قال صاحب التاج : المخادعة : إظهار غير ما في النفس ، وذلك أنهم أبطنوا الكفر ، وأظهروا الإيمان ، وإذا خادعوا المؤمنين فقد خادعوا الله ، ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث أن معاملة الرسول كمعاملته ، ولذلك قال[٣] :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ .

وجعل ذلك خداعاً لفظياً لفعلهم ، وتنبيهاً على عظم الرسول ، وعظم أوليائه . وقرأ بعضهم : ﴿ وما يخادعون إلا أنفسهم ﴾ . بفتح الدال مبنياً للمفعول .

أي ما تحل عاقبة الخداع إلاّ بهم .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، (يخادعون) بالألف ، وقرأ أبو حيوة (يخدعون الله ... وما يخدعون) جميعاً بغير ألف[٤] .

---

(١) سورة البقرة من آية ٩ .

(٢) البحر ١/٥٦ - ٥٧ .

(٣) سورة الفتح من آية ١٠ .

(٤) البحر ١/٥٥ ، ٥٧ ، المفردات / ١٤٤ ، انظر التاج ٥/٣١٤ - ٣١٥ « خدع ».

وفي اللسان : جاز بفاعَل لغير الاثنين ؛ لأنّ هذا المثال يقع كثيراً في اللغة للواحد ، نحو : عاقبت اللصّ ، وطارقت النعل . قال الفارسي : والعرب تقول : خادعت فلاناً إذا كنت تروم خدعه ، وعلى هذا يوجه قوله تعالى : ﴿يخادعون الله وهو خادعهم﴾ . معناه أنهم يقدّرون في أنفسهم أنهم يخدعون الله ، والله هو الخادع لهم أي المجازى لهم جزاء خداعهم(١) .

قال الراغب : وأما قول أهل اللغة إن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو أتي بالمضاف المحذوف ، فلا بد من التنبيه على أمرين :

أحدهما : فظاعة فعلهم فيما تجرّوه من الخديعة ، وإنهم بمخادعتهم إياها يخادعون الله .

وثانيهما : التنبيه على عظم المقصود بالخداع ، وأن معاملته كمعاملة الله » (٢) .

وقراءة مورق العجلي : (وما يَخَدِّعون إلا أنفسهم) بفتح الياء والخاء وكسر الدال المشددة من غير ألف على إرادة « يختدعون » ، أدغمت التاء في الدال ونقلت فتحتها إلى الخاء .

وخادع : إما لموافقة المجرّد ، ويبينه قراءة ابن مسعود (يخدعون الله) ، وإما من باب المفاعلة ؛ ومخادعتهم تقدّم تفسيرها ، ومحادعة الله لهم : حيث أجرى عليهم أحكام المسلمين(٣) .

---

(١) اللسان ٦٣/٨ .

(٢) المفردات / ١٤٣ -١٤٤ .

(٣) البحر ٥٦/١ – ٥٧ ، وانظر الكشاف ١٧٣/١ ، تفسير أبي السعود١/٤٩، الكشاف ٢٢٤/١ – ٢٢٥ ، غيث النفع ٨٢ ، إملاء ما منّ به الرحمن ١٧.

ويتأمل ما سبق أرجح أن تكون خادع بمعنى المجرّد خدع ، بضرب من المجاز ، دقيق المسلك[١] ، فهم يتصورون أنفسهم في قدرة الذي يتمكن من خداع الله – جلّ عما يقولون – فيتعمدون المخادعة ، ومن هذا قوله تعالى[٢]: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ . فالخديعة من طرف واحد، فهي من جانبهم ، وواقعة عليهم[٣].

---

(١) المقابلة اللفظية .

(٢) سورة الأنفال ، من اية ٣٠ .

(٣) يؤيد ذلك قول أبي حيان « فكأنه ما خادع ولا كاد إلا نفسه ... وعبر عن هذا المعنى بالمخادعة على وجه المقابلة وتسمية الفعل الثاني باسم الفعل الأول المسبب له » البحر ٥٧/١ . وكذلك يؤيد ما ذكره الأخفش « فذا على الجواب .. ولم تكن منه خديعة ولكن قال ذلك إذ صار الأمر إليه ، ومن ذلك « ومكروا ومكرالله »، « الله يستهزئ بهم » على الجواب والله لا يكون منه المكر والهزء ... » معاني القرآن للأخفش ١٩٣/١.

ما جاء بمعنى فعل المضعف

باعد :

باعد مباعدة وبعاداً ، وباعد الله بينهما وبعّده تبعيداً [١] .

قال تعالى[٢] :

﴿ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾

قريء في السبعة : بَاعَد ، وبَعّدَ . قال مكي : القراءتان بمعنى[٣] .

وقيل : « تقرأ على الخبر « ربُّنا بَعَّدَ بين أسفارنا » .

وتقرأ « بَاعِدْ » على الدعاء » [٤] .

ساوى :

ساويت بينهما إذا عدّلت بينهما وسوّيت[٥] .

ومنه قوله تعالى[٦] :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾

---

(١) التاج ٣٠٣/٢ ، اللسان ٩١/٣ ، وانظر المخصص ١٧٩/١٤/٤ .

(٢) سورة سبأ ، من آية ١٩ .

(٣) البحر ٢٥٨/٥ ، الكشف ٢٠٧/٢ ، الكشاف ٢٩١/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٣٥٩/٢ - ٣٦٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٦٦٧/٢ . وانظر المحتسب ١٨٩/٢ - ١٩٠ ، البحر ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ .

(٥) اللسان ٤١٠/١٤ ، التاج ١٨٧/١٠ ، ١٨٩ .

(٦) سورة الكهف ، من آية ٩٦ .

أي سوّى بينهما حين رفع السّد بينهما ، يؤيد ذلك قراءة من قرأ :

﴿ إذا سوّى ﴾ (١) .

صاعـــر :

الصَّعر والتصعير في الوجه ، وقيل الصعّر الميل في الخدّ خاصة (٢) .

وردت في رسم المصحف : ﴿ ولا تصعِّر ﴾

قال تعالى (٣) :

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾

وقريء : « تصاعر » .

والصّعر ميل في الوجه ، وصعّر خده ... وصاعره ... أصعره أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً من كبر(٤) . وقريء في السبعة : ﴿ تُصعِّر ، و تُصَاعر ﴾ وهما لغتان بمعنى واحـد(٥) . قال أبو حيّان : « تُصاعِر » لغة أهل الحجاز ، وتُصَعَّر لغة بني تميم »(٦) .

---

(١) البحر ١٦٤/٦ ، الكشاف ٤٩٩/٢ .

(٢) التاج ٣٣٢/٣ ، اللسان ٤٦٥/٤ ، معاني القرآن للفراء ٣٣٤/٢ ، ٣٣٥.

(٣) سورة لقمان ، من اية ١٨ .

(٤) اللسان ٤٦٥/٤ ، وانظر الكشاف ٢٣٤/٣ .

(٥) البحر ١٨٨/٧ : « قرأ بالتشديد : ابن كثير ، ابن عامر ، وعاصم ، وزيد ابن علي وقرأ باقي السبعة بألف » . وانظر الكشف ٨٨/٢ ، والنشر ٣٣٢/٢ ، الاتحاف /٣٥٠ ، معاني القرآن للفراء ٣٢٨/٢ .

(٦) البحر ١٨٢/٧ ، وانظر ص ٩٥ من الرسالة .

ضاعف :

قال ابن منظور : « أضعف الشيء وضعّفه وضاعفه ، زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر ، والعرب تقول : ضاعفت الشيء وضعّفته بمعنى واحد ، وصاعر المتكبر خدّه وصعّره »(١) .

قال أبو حيان : « التضعيف من ضعّف لما جعل مثليه ، والمضاعفة من ضاعف لما زيد عليه أكثر من ذلك » (٢) . ومنه قوله تعالى(٣) :

﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ .

قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، بالتشديد على فعّل في جميع مواضع ضاعف ، والباقون بالتخفيف ، وهما لغتان بمعنى واحد(٤) .

وما قاله أبو حيان في معنى ضاعف ، وضعّف ، لهو الصواب والصحيح يؤيّده قول الله تعالى (٥) :

﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ .

قال بعضهم : « ضاعفت أبلغ من ضعفت » (٦) .

والصحيح ما ذكره أبو حيان وهو أن ضعف لما جعل مثليه ، وضاعف لما زيد عليه أكثر . وضاعف تكون أبلغ من ضعّف إذا تساوى استعمالهما وأردنا المبالغة .

---

(١) اللسان ٢٠٤/٩ ، التاج ١٧١/٦ .

(٢) البحر ٢٤٨/٢ .

(٣) سورة النساء ، من آية ٤٠ .

(٤) الاتحاف /١٥٩ - ١٦٠ .

(٥) سورة البقرة ، من آية ٢٤٥ .

(٦) انظر المفردات / ٢٩٦ .

ما جاء بمعنى أفعل ذي التعدية

باعل :

باعلت المرأة : اتخذت بعلاً ،وليست المفاعلة فيه حقيقة[١] .

تابع :

تابعت الصوم ووالية . ومن معاني فاعَل من طرف واحد موافقة أفعل ، كتابعت الصوم ، ووالية » [٢] .

خالص :

من المجاز خالصه في العشرة أي صافاه ، ووادّه[٣] .

دارك :

بمعنى أدرك ، ومنه درّاك ، ولم يجيء فعّال من أفعل إلا درّاك من أدرك[٤] . وتدارك القوم : تلاحقوا . ومنه [٥] :

﴿ لَوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ .

---

(١) التاج ٧/٢٣٠ ، متن اللغة ٣١٦/١ .

(٢) المغني في تصريف الأفعال /٩١ وانظر اللسان ٢٩/٨ ، التاج ٢٨٨/٥ ، انظر ص ما قاله العلماء بشأن فاعل .

(٣) التاج ٤/٣٩٠ ، متن اللغة ٣١٦/٢ .

(٤) اللسان ١٠ /٤١٩ ، التاج ١٢٦/٧ ، ١٢٧ .

(٥) سورة القلم ، من اية ٤٩ .

وقوله [١] : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا ﴾ .

« ادّاركوا » أي تلاحقوا واجتمعوا في النار . وأصله : تداركوا : فأدغمت التاء في الدال ، واجتلبت همزة الوصل ليسلم السكون .

وعن أبي عمرو « إدّاركوا » بقطع الهمزة [٢] .

قال أبو الفتح : « هذا مشكل ، ولا يسوغ أن يقطعها ارتجالاً ، وذلك إنما يجيء شاذاً في ضرورة الشعر في الاسم أيضاً ، لكنه وقف مثل وقفة المستنكر ثم ابتدأ فقطع [٣] .

قال مكي : من قرأ أدرك حمله على معنى : بلغ ، ولحق ، كما تقول أدرك علمي هذا : أي بلغه . فالمعنى فيه الإنكار ، و« بل » بمعنى « هل » فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة ، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم ، وطلبهم علم ما لا يبلغونه أبداً ، و« في » بمعنى الباء . ومن قرأ « إدّارك » فأصله « تدارك » ومعناه : بل تلاحق علمهم بالآخرة : أي جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها ، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون [٤] .

---

(١) سورة الأعراف ، من آية ٣٨ .

(٢) البحر ٢٩٦/٤ ، الكشاف ٧٨/٢ .

(٣) المحتسب ٢٤٧/١ .

(٤) الكشف ١٦٥/٢ .

قال الأزهري : والقول في تفسير « أدرك » و« إدّارك » ما قاله السّدي ، والذي قاله الفراء في معنى « تدارك » تتابع علمهم في الآخرة : « أنها تكون أو لا تكون ، ليس بالبيّن . وإنما المعنى : تتابع علمهم في الآخرة وتواطأ حين حقت القيامة ، وخسروا ، وبان لهم صدق ما وُعِدُوا حين لا ينفعهم ذلك العلم[١] .

قال الزمخشري : « ... أدرك بمعنى انتهى وفني ، من قولك : أدركت الثمر ... وفسّره الحسن – رضي الله عنه – باضمحل علمهم » [٢] .

وقد أنكره الأزهري وقال : « ما علمت أحداً قال أدرك الشيء ، إذا فني » [٣] . ومن خلال تأمل القراءات الواردة هنا نجدها كلها تعني أنّ : دارك بمعنى أدرك وإن اختلف تفسيرهم للقراءة ، أو المعنى المراد بها[٤] .

رابــح :

رابحته على سلعته وأربحته : أعطيته ربحاً [٥].

---

(١) اللسان ٤١٩/١٠ ، معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٢ .

(٢) الكشاف ١٥٧/٣ .

(٣) التهذيب١١٤/١، واللسان ٤٢١/١٠، وعدم سماع الأزهري لمثل هذا المعنى لا يعني عدم وجوده ، لأن في اللهجة البدوية الحالية–وهي بقايا الفصيحة وملامح منها – تستعمل أدرك بمعنى « فنـــي » وهذا يجعلني أرى صحة ما قاله الزمخشري

(٤) انظر الكشاف ١٥٦/٣ ، البحر ٩٢/٧-٩٣ ، المحتسب ١٤٢/٢ – ١٤٣ .

(٥) التاج ١٤٠/٢ ، متن اللغة ٤٨٠/٢ .

راعـــى :

مراعاة الإنسان الأمر : مراقبته إلى ماذا يصير ، وماذا يكون منه وراعني سمعك وأرعني سمعك : أي استمع إليّ [١] .

ومنه قوله تعالى[٢] :

﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾ .

قال الزمخشري : « راعِنا » راقبنا وانتظرنا ، وتأنّ بنا حتى نفهمه ونحفظه . وكانت لليهود كلمة يتسابّون بها عبرانية أو سريانية وهي « راعينا » فلما سمعوا بقول المؤمنين « راعنا » اقترضوه ، وخاطبوا به الرسول -صلى الله عليه وسلم - وهم يعنون به تلك المسبّة فنُهي المؤمنون عنها . وأمروا بما هو في معناه وهو أنظرنا » [٣] .

وقال أبو حيان : « أو لأنه يُتوهّم أنه من الرعونة ... » [٤] .

قال الأخفش : « هو فاعلنا من المراعاة على معنى أرعنا سمعك ، ولكن الياء ذهبت للأمر »[٥] . وقال أبو حيان : « وأمروا أن يقولوا انظرنا إذ هو فعل من النبي - صلى الله عليه وسلم - لا مشاركة لهم فيه معه »[٦] .

---

(١) اللسان ٣٢٧/١٤ ، التاج ١٨٧/١٠ - ١٨٩ .

(٢) سورة البقرة ، من اية ١٠٤ .

(٣) الكشاف ٣٠٢/١ .

(٤) البحر ٣٣٨/١ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ١/

(٦) البحر ٣٣٩/١ .

فأبو حيان هنا يرجح أن تكون فاعَل من واحد بمعنى أفعل على أن تكون على معنى لفظ المشاركة حيث المعنى اجعله ذا رعاية لنا [١] .

سارع :

قال ابن منظور : « سارع بمعنى أسرع ، يقال ذلك للواحد وللجميع »[٢] . ومنه قوله تعالى[٣] :

﴿ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ .

قال أبو حيان : « المسارعة مفاعلة ، إذ الناس كل واحد منهم يسرع ليصل قبل غيره ، فبينهم في ذلك مفاعلة »[٤] ثم يقول : « وجهة المبالغة ، أن المفاعلة تكون من اثنين ، فتقتضي حث النفس ؛ لأن من عارضك في شيء تشتهي أن تغلبه فيه »[٥] .

وفي قوله تعالى [٦] :

﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾

يقول أبو حيان : « جاء ت المسارعة من واحد ، وقريء « نسرع لهم » مضارع أسرعَ »[٧] .

ففي الآية الأولى يحملها على المفاعلة لأن المبالغة تكون أبلغ وأولى

---

(١) شرح الشافية للرضي ٩٨/١ .

(٢) اللسان ١٥١/٨ - ١٥٢ وانظر التاج ٣٧٩/٥ .

(٣) سورة آل عمران ، من اية ١١٤ .

(٤) البحر ٥٧/٣ .

(٥) البحر ٤١١/٦ .

(٦) سورة المؤمنون ، من آية ٥٦ .

(٧) البحر ٤٠٩/٦ ، الكشاف ٣٥/٣ .

عندما تكون على سبيل المنافسة والمعارضة بين اثنين . وهي أقل من المبالغة – في نظر أبي حيان – في معنى المفاعلة من واحد بمعنى أفعل . فكأنه أحسّ بمعنى أفعل في سارع ، إلا أنّ مجيئه على صيغة التفاعل في « يسارعون » جعل معنى المفاعلة على حقيقتها أولى عنده . لذلك اختاره وعلّل له ، وفي الآية الثانية اختار معناها على أفعل ولم يذكر سواه . و « يسارعون » ليس شرطاً أن تكون فيها المسارعة على سبيل المعارضة ، بل يمكن أن تكون على معنى « يسرعون » بمعنى أسرع على سبيل حث النفس ، فكأنهم يسرعون بها إلى فعل الخيرات ، طلباً للنجاة بها ، وحرصاً على حصول الخير لها . يؤيد ذلك قراءة النحوي « يسرعون » من أسرع في القرآن [١].

فكأن أبو حيّان يوافق ابن عطية في قوله : « وقراءة الجماعة أبلغ ؛ لأن من يسارع غيره أشد اجتهاداً من الذي يسرع وحده[٢] .

وقد ذكرت أنه ليس شرطاً أن تكون المفاعلة على حقيقتها ، والراجح عندي أنها بمعنى أفعل بدليل قوله[٣] :

﴿ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ .

وليس متوقعاً منهم أن يتسابقوا إلى الكفر على سبيل السبق والمعارضة ، فجاء ت على لفظ المفاعلة تعجباً من شأنهم وإمعانهم في الغي والضلال والبعد عن الله عزّ وجل . وإلى هذا ذهب الزمخشري[٤] .

---

(١) البحر ٣/١٢١ .

(٢) البحر ٣/١٢١ .

(٣) سورة آل عمران ، من اية ١٧٦ .

(٤) الكشاف ٣/ ٣٥ .

شـــابه :

ومنه أشبهت فلاناً وشابهته ، وشابهه وأشبهه ماثله[١] .

قال أبو حيان : « التشابه : تفاعل من الشبه ، والشبه : المثل »[٢] .

ومنه قوله تعالى[٣] :

﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ .

أي أشبه بعضه بعضاً »[٤] .

وذكر الطبري في « تشابه » قراءات كثيرة – لا وجه لذكرها هنا – رجح فيها القراءة بتخفيف شين تشابه ، ونصب هائه ، بمعنى تفاعل [٥].

قـــاســـم :

منه أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه : حلف له[٦] .

منه قوله تعالى[٧] :

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ .

---

(١) اللسان ٥٠٣/١٣ ، التاج ٣٩٣/٩ .

(٢) البحر ١٠٩/١ .

(٣) سورة البقرة ، من اية ٧٠ .

(٤) البحر ٢٥٤/١ – ٣٦٧ ، وانظر الكشاف ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للأخفش ٢٨٠/١ – ٢٨١ .

(٥) جامع البيان ٣٥٠/١ .

(٦) اللسان ٤٨١/١٢ ، التاج ٢٦/٩ ، ٢٨ .

(٧) سورة الأعراف من آية ٢١ .

قال الزمخشري : « ... جعل ذلك مقاسمة بينهم ... أقسم لهما بالنصيحة ، وأقسما له بقبولها ، وأخرج قسم إبليس على وزن المفاعلة لأن اجتهد فيها اجتهاد المقاسم ، قال ابن عطية : ... وهي مفاعله ، إذ قبول المحلوف له ... كالقسم ، وإن كان بادي الرأي يعطي أنهما من واحد »[١] .

ثم يقول الزمخشري : « ويحتمل أن يكون فاعَل بمعنى أَفْعَل كباعدته وأبعدته ، وذلك أن الحلف لما كان من إبليس دونهما كان فَاعَل بمعنى أصل الفعل »[٢] .

فالزمخشري ذكر احتمالها للمعنيين : المشاركة وهو أصل المفاعلة من باب الموافقة اللفظية ، ومجيئها بمعنى أفعل أي أنها من باب الواحد وهو المراد بحسب المعنى .

وأكتفي هنا بالرد على الزمخشري بما قاله أبو حيان ، حيث قال : « المقاسمة مفاعلة تقتضي المشاركة في الفعل ، فتقسم لصاحبك ، ويقسم لك ... ، وأما هنا فمعنى : « وقاسمهما » أقسم لهما ، لأن اليمين لم يشاركاه فيها ، وفاعل تأتي بمعنى « أفعل » نحو : باعدت الشيء ، وأبعدته »[٣] .

---

(١) الكشاف ٢/٧٢ - ٧٣ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) البحر ٤/٢٧٩ .

ثانيـــاً - مجـئ فاعل مغنية عن صيغـة أخرى :

تمهيـــد :

ظاهرة الاستغناء في اللغة من الظواهر الجديرة بالاهتمام والعناية، للكشف عن قيمتها في اللسان العربي ، وتحديد ملامحها التي تميزها عن غيرها من الظواهر الشبيهة لها .

ولّما كانت ظاهرة الاستغناء من أبرز الظواهر الصرفيّة[١] ؛ حفلت بها مؤلفات المتقدمين من أئمة اللغة ، فلم تخل مؤلفاتهم من إشارة إليها ، أو تناول لها على وجوه متعددة ، وتعليقات متفاوتة . ورغم ذلك كلّه لم نجد من أفرد لها بالدّرس والتحليل ما يبرز شأنها ويحدّد ملامحها فيمن سبق ، فبقيت تلك الظاهرة عند المتقدمين مرتبطة بالمسائل النحوية -قليلاً- ، والصرفية -كثيراً-، نذكر بعضاً من إشارات المتقدمين إلى هذه الظاهرة .

يقول سيبويه : « وقد يجمعون الشئ بالتاء ، ولا يجاوزون به ذلك استغناء وذلك : ظبة وظبات ، وشية وشيات ... وقد يكسرون هذا النحو على بناء يردّ ما ذهب من الحرف ، وذلك قولهم : شفة وشفاه ، وشاة وشياه ، تركوا الواو والنون حيث ردوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد ، وإن كانت من أبنية أكثر العدد ، كما استغنوا بثلاثة جروح عن أجراح ... »[٢] .

---

(١) لأن الصرف مرتبط بالأبنية والأوزان ، والأوزان مواتية لأن يكون الاستغناء فيها كثيراً ومطرداً ، وإلا فالظاهرة ليست صرفية بحتة ، لارتباطها بالناحية النحوية عند الاستغناء عن التركيب ببعض عناصره أو بجزء عن آخر .

(٢) الكتاب ٣/٥٩٨ .

وقد ذكرت في بداية الدراسة الدلالية للصيغة[١] ما قاله العلماء حول معاني صيغة فاعل الفعلية ، وبعودة لتلك المعاني ، أجد أن ابن مالك انفرد بعدّ الإغناء من معاني فاعل الفعلية ، حيث قال : « ... ولموافقة أفعل ذي التعدية ، والمجرد ، وللإغناء عنهما »[٢] .

ومن هنا أحاول أن أتبين معنى الاستغناء ، مسترشدة باشارات القدماء في ذلك ، يقول سيبويه : « ويستغنون بالشئ عن الشئ الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً »[٣] .

ويقول في موضع آخر : « ... فقد يستغنون بالشئ عن الشئ ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه »[٤] .

فالاستغناء الذي يعنيني هنا – في هذا الجزء من الدراسة – : ترك صيغة اكتفاءً بأخرى . وهنا يبرز سؤال ملح : ما سبب وجود ظاهرة الاستغناء؟!

يجيب ابن جني عن هذا السؤال بقوله : « اعلم أن واضع اللغة لما أراد صوغها ، وترتيب أحوالها ، هجم بفكره على جميعها ، ورأى بعين تصوره وجوه جملها وتفاصيلها ، وعلم أنه لا بد من رفض ما شنع تألّفه منها ، نحو : هع ، وقج ، وكق ، فنفاه عن نفسه ، ولم يمرره بشئ من لفظه ، وعلم أيضاً أن ما طال وأملّ بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن في أعدل

---

(١) انظر ص ١٤١ وما بعدها من الرسالة .

(٢) تسهيل الفوائد ١٩٩ .

(٣) الكتاب ٢٥/١ .

(٤) الكتاب ٥٩٩/٣ .

الأصول وأخفّها ، وهو الثلاثي ... فلما كان الأمر كذلك ، واقتضت الصورة رفض البعض ، واستعمال البعض ، وكانت الأصول وموادّ الكلم معرّضة لهم ، وعارضة أنفسها على تخيرّهم ، جرت لذلك عندهم مجرى مال مُلقى بين يدي صاحبه ، وقد أجمع إنفاق بعضه دون بعض فميّز رديئه وزائفه، فنفاه البتة ، كما نفوا عنهم تركيب ما قبح تأليفه ... وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك ، مكان أخذ ما أخذ ، لأغنى عن صاحبه ، ولأدى في الحاجة إليه تأديته » (١) .

ويضيف قائلاً : « ثم لا أدفع أيضاً أن تكون في بعض ذلك أغراض لهم ، عدلوا إليه لها ، ومن أجلها : فإنّ كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها »(٢) .

ويكمل ابن جني شارحاً : « وعلى هذه الطريقة ينبغي أن يكون العمل فيما يرد عليك من السؤال عمّا هذه حاله ؛ ولكن لا ينبغي أن تخلد إليها ، إلاّ بعد السبر والتأمل ، والانعام والتصفح ، فإن وجدت عذراً مقطوعاً به صرت إليه ، واعتمدته ، وإن تعذر ذلك ، جنحت إلى طريق الاستخفاف والاستثقال فإنك لا تعدم هناك مذهباً تسلكه ، ومأمّاً تتورده ، فقد أريتك في ذلك أشياء ، أحدها : استثقالهم الحركة التي هي أقلّ من الحرف ، حتى أفضوا في ذلك إلى أن أضعفوها ، واختلسوها ، ثم تجاوزوا ذلك إلى أن انتهكوا حرمتها ، فحذفوها ، ثم ميّلوا بين الحركات ... فهل هذا إلا لقوة نظرهم ، ولطف استشفافهم وتصفحهم »(٣).

من كلام ابن جني تتضح أسباب وجود ظاهرة الاستغناء ، وهذه

---

(١)، (٢)الخصائص ١/٦٥ .

(٣) المرجع نفسه ١/٧٧-٧٨ ، وانظر ٢٦٦ ، ٢٧١ .

الأسباب تتجلى في مراعاة الناحية الصوتية ، كاجتماع حرفين فاكثر لا ينبغي اجتماعها في كلمة ، بسبب تنافرها فيعدل إلى كلمة أفصح ، أو ثقل الكلمة لكثرة حروفها فيعدل إلى كلمة أخف ، أو لغرض معنوي تؤديه صيغة لا تؤديه الأخرى ، ووقفت دونه ، فيعدلون إلى تلك ويتركون الأخرى .

ولعل التساؤل عن مصير تلك الصيغة الأخرى التي عدل عنها إلى غيرها ، هام وضروري للإجابة على ذلك أقول : إن الصيغة التي عدل عنها إلى غيرها تصبح مهملة لا تستعمل ومن ثم تكون ساقطة من الاستعمال – عبر سيبويه عن ذلك بقوله : « حتى يصير ساقطاً » .

وعند الوقوف على الصيغ المغنية عن صيغ أخرى ، نجد أن تلك الصيغ المستغنى عنها إما أنها مستعملة في معنى آخر غير المعنى المراد في الصيغة المغنية عنها ، وإمّا أن تلك الصيغة –المستغنى عنها – غير معروفة في الاستعمال . وهنا أسأل هل كانت تلك الصيغة معروفة وبسبب إهمال استعمالها سقطت من اللغة ، وأصبحت مجهولة للباحث عن أثر لها في اللغة الجارية ؟ أم أن علماء اللغة لم يذكروها ضمن مجموع هذه اللغة اكتفاءً بالمغنية عنها ؟!!

أقول هنا كما يقول سيبويه : « لعلّ الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر »[1] .

ويظل الاحتمالان قائمين عند وجود صيغة مغنية عن أخرى ، لا نعلم عن تلك الأخرى شيئاً ، ولا نعرف لها في اللغة أصلاً تبنى عليه .

---

(١) الخصائص ٦٦/١ . وذكر ابن جني هذه المقولة عن سيبويه ولم أجدها في الكتاب .

ومن خلال الصيغ التي وردت فاعل مغنية عنها ، نجد أن الصيغ المُستغنى عنها لا تؤدي المعنى الذي تؤديه فاعل ، وإن وُجد ت مثل تلك الصيغ ، فلمعنى آخر ، غير المعنى المراد من فاعل المغنية عنه . ومن هنا أجدني أمام احتمالين : إما أن الصيغة المستغنى عنها غير معروفة الأصل بسبب إهمالها والجهل بها ، وإما لعدم وجودها أصلاً ضمن مجموع اللغة اكتفاءً بالمغنية عنها .

وبهذا فالمعنى الذي أتت الصيغة مغنية عنه ، غير موجود في الصيغة المستغنى عنها سواء كانت غير مستعملة – لأي سبب من تلك الأسباب التي ذكرتها – أو مستعملة ولكن لغير ذلك المعنى المراد .

ومن هنا فالاستغناء « ترك صيغة إلى أخرى لغرض مفقود من الصيغة الأولى » ، ويكون الاستغناء بصيغة عن أخرى إذا انعدم الغرض المراد في الصيغة المستغنى عنها ، أو أنها قصرت دون الوفاء به .

ويشترط في الكلمة المستغنى بها – المغنية عن غيرها – أن تكون لا تقل عنها فصاحة ان لم ترد عليها ، وأن تفي بالغرض الذي عجزت دونه الصيغة الأخرى .

ومن هنا نرى أن ظاهرة الاستغناء من الظواهر اللغوية الهامة ، الجديرة بالدرس والتأمل ، لما لها من دلالة على ثراء اللغة وحيويتها ، الأمر الذي أدى إلى اهتمام المشتغلين بالعربية بها ، والوقوف أمامها بالتأمل والدراسة . وقد تحدث د.رزق الطويل عن هذه الظاهرة[1] ، إلاّ أنه تناولها من حيث أنها ظاهرة هامة ، من ظواهر اللغة ، ولم يتحدث عن ظاهرة الاستغناء

---

(١) وله بحث بعنوان : ظاهرة الاستغناء في الدراسة اللغوية ، د. السيد رزق الطويل، مجلة كلية اللغة العربية ، السنة/٢، ١٤٠٤هـ-١٤٠٥هـ ، ص ٢٦١، ص٣٠١.

في الصيغ العربية ، رغم بروز تلك الظاهرة – الإغناء – في معاني الصيغ .

وبتأمل صيغ فاعل المغنية عن غيرها مثل : سافر ، كابد ، قاسى ، جاور و عانى ، بارك ، نجد أن الإغناء من أهم معاني فاعل من طرف واحد ، وأن فاعل تأتي مغنية عن صيغ متعددة ، فتأتي مغنية عن : المجرد الثلاثي « فَعَل » ، المضعف « فَعّل » ، وذي التعدية « أَفْعَل » ، وفيما يلي استعراض لأبرز صيغ فاعل المغنية عن غيرها :

ما جاء من فاعل مغنيا عن فعل المجرد

بارك :

يقال : بارك الله لك وفيك وعليك وحولك وباركك .

بارك فاعل ، وليس فيه معنى المشاركة[١] . ومنه قوله تعالى :

﴿ وَبَٰرَكَ فِيهَا ﴾[٢] .

﴿ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ﴾[٣] .

﴿ ... ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾[٤] .

وبارك هنا جاء ت مغنية عن المجرد، لأنه لم يستعمل الثلاثي منها على معناها .

ضاهأ :

المضاهاة : مشاكلة الشئ بالشئ .

قال الخليل : ضاهأت الرجل ، وضاهيته أي شابهته ، يهمز ولا يهمز[٥]. ومنه قوله تعالى[٦] : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾.

قال مكي : « هما لغتان ، يقال ضاهيت ، وضاهأت ، وترك الهمز أكثر،

---

(١) التاج ١٠٥/٧ ، ١٠٦ ، اللسان ٣٩٦/١٠ .

(٢) سورة فصلت من آية ١٠ .

(٣) سورة الصافات من آية ١١٣ .

(٤) سورة الإسراء من آية ١ .

(٥) التاج ٨٦/١ ، اللسان ١١٢/١ .

(٦) سورة التوبة من آية ٣٠ .

وهو الاختيار »[١] .

عـاقــب :

عاقبه بذنبه معاقبة ، وعقاباً : أخذه به[٢] ، ومنه[٣] :

﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾.

ومنه قوله تعالى[٤] :

﴿ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ .

قرأ الجمهور (فعاقبتم) ، قال الزمخشري : « (فعاقبتم) من العقبة ، وهي النوبة ، شبّه ما حكم به على المسلمين والكافرين من أداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة ، وأولئك مهور نساء هؤلاء ، بأمر يتعاقبون فيه ... »[٥] .

كأن الزمخشري يريد أن يجعلها على أصل المفاعلة ، إلا أنني أرى أن الصيغة تدل على عقب ؛ لأن المسلمين يدفعون مهور نساء من ذهبت زوجاتهم إلى من نكث في إعطاء المهر فالذي ذهبت زوجته يعطى المهر من الغنيمة ، دون أن يُنقص من حقه شيئاً . وليس الأمر معاقبة كما يرى الزمخشري ، لأنه كما نرى غير مستمر الحدوث في الطرفين ، لما يترتب على رد فعل كل منهما تجاه الآخر . وتتمة الآية تدلّ على صواب ما اتجهت إليه حيث يقول تعالى[٦] :

﴿ فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا ﴾ .

قال أبو إسحاق النحوي : « من قرأ فعقبتم – بالتخفيف – فمعناه : فغنمتم ... أي صارت لكم عقبى »[٧] .

غادر :

غادره : تركه ، ومنه لا يغادر : لا يترك[٨] .

ومنه قوله تعالى[٩] : ﴿... فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾.

---

(١) الكشف ٥٠٢/١ ، الاتحاف ٢٤١، تفسير غريب القرآن ١٨٤، البحر ٣١/٥.
(٢) التاج ٣٩١/١ ، اللسان ٦١٩/١ .
(٣) سورة الحج من آية ٦٠ .
(٤) سورة الممتحنة من آية ١١ .
(٥) الكشاف ٩٤/٤ ، البحر ٢٥٧/٨ – ٢٥٨، المحتسب ٣١٩/٢-٣٢٠، معاني القرآن للفراء ١٥٢/٣ .
(٦) تتمة الآية نفسها .
(٧) أبو إسحاق الزجاج يرى الأولى أن تكون « عقّبتم » بالتضعيف . انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٠/٥، واللسان ٦١٩/١« عقب».
(٨) التاج ٤٤٠/٣ ، اللسان ٩/٥ .
(٩) سورة الكهف من آية ٤٧ .

قاسى :

قاساه مقاساة : إذا كابده وعالج شدته ، والمقاساة مكابدة الأمر الشديد [١] .

كابد :

كابدت الأمر مكابدة ؛ إذا قاسيت شدته ، ومكابدة الأمر معاناة مشقته[٢] .

لاعجه :

لاعجه الأمر : اشتد عليه[٣] .

نادى :

ناداه نداء ، وجه إليه الخطاب ودعاه[٤] ومنه قوله تعالى[٥] :

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾

نافق :

أظهر له غير ما يضمر[٦] .

---

(١) التاج ٢٩٣/١٠ ، اللسان ١٨١/١٥ .

(٢) التاج ٤٨٣/٢ ، اللسان ٣٧٦/٣ .

(٣) التاج ٩٤/٢ . ولم يذكرها ابن منظور في اللسان .

(٤) المفردات / ٤٨٦ - ٤٨٧ .

(٥) سورة الأعراف من اية ٤٤ .

(٦) التاج ٧٩/٧ ، اللسان ٣٥٩/١٠ .

ما جاء من فاعل مغنياً عن فعل المضعف

حامش :

حامشته عليه : حرضته[١] .

حـــازب :

حازب القوم وتحزّبوا صاروا أحزاباً[٢] .

ما جاء من فاعل مغنياً عن أفعل ذي التعدية

ظاء ر :

ظاءرني على الأمر مظاء رة ، وظاء ر مظاء رة إذا اتخذ ظئراً [٣] .

غايـــا :

غايا القوم فوق رأسه بالسيف مغاياة ، كأنهم أظلوه به[٤] .

---

(١) التاج ٣.٣/٤ ، متن اللغة ١٩٧/٢ .

(٢) التاج ٢.٩/١ ، اللسان ٣.٩/١ ، متن اللغة ٧.٦/٢ .

(٣) التاج ٣٦٧/٣ ، اللسان ٥١٥/٤ .

(٤) التاج ٢٧٤/١٠ ، اللسان ١٤٤/١٥ .

الصيغ الإحتمالية

ما جاء من فاعَل الفعلية محتملاً لأكثر من معنى

في نهاية حديثي عن صيغة فاعَل الفعلية ، رأيت أن أتوقف قليلاً أمام ظاهرة أشار إليها الباحثون قبلي (١) ، ألا وهي ظاهرة الصيغ الاحتمالية في فاعَل . حيث تؤدي الصيغة معنيين كلاهما صالح ومناسب لأن يكون المعنى المراد ، إذا لمسنا له تفسيراً . وعندما قسمت ألفاظ الصيغة على معانيها التي ينبغي أن تؤديها ، تحرّيت الاستعمالات الدالة على المعنى المراد لا تكاد تخرج عنه إلى غيره ، ولا ينصرف الحسُّ بها إلى سواه . واستبعدت الألفاظ التي يمكن أن تحتمل معنى آخراً ، أو أن المعنى المراد غير بارز فيها ، أو يستوي معه معناً آخر . فكان لا بدّ هنا من هذه الوقفة لطرح سؤال هام يفرضه المقام ، وهو : ما سبب وجود هذه الظاهرة – الاحتمال وتعدد المعنى – في صيغة فاعَل الفعلية ؟ !

أقول لعل ذلك يعود إلى طبيعة الصيغة نفسها – بنائها – فألف الشركة تجعل من معنى المفاعلة – المشاركة – خيالاً يترآى – ولو من بعيد – حول لفظ الصيغة ، ومن هنا كانت المفاعلة تضفي ظلالها على معظم ألفاظ الصيغة وإن لم يكن لها في معناها وجه أو قصد ، تكلّف فيه متلمسوها إخضاع المعنى لها ولو باللفظ .– مراعاة الناحية اللفظية – نحو عافاك الله ، طارق نعله .

وعندما ينحسر معنى المشاركة عن فاعَل – أعني الألفاظ التي من طرف واحد ليس للمفاعلة فيه وجه – نجد أن الصيغة تحتمل معنيين ، كل

---

(١) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٢/٤٤٤-٤٤٩ .

منهما يصلح لأداء المعنى على وجه ، مثال ذلك : بَاعَد فهي تصلح أن تكون بمعنى بعّد المضعف ، وبمعنى أبعد ذي التعدية ، لكل منهما وجه يقصده ، ومعناً يرومه ويؤديه . وكذا الحال بالنسبة لـ ضاعف فتصلح أن تكون بمعنى ضعّف ، أو بمعنى أضعف ، وكذلك طاوع تحتمل طوع المجرّد ، وأطاع ذي التعدية .

ومن هنا سأورد بعض الأمثلة لهذه الظاهرة : باعد ، ضاعف ، وقد ذكرتهما في موضعهما من الرسالة في المعنى الذي ينصّ [١] عليهما وهو مجيئها بمعنى فعّل المضعّف . وكذا الأمر بالنسبة لـ داين ، فقد أوردتها ضمن نص المشاركة الذي لا يحتمل سواها ، مع خروجها لغيره في استعمال آخر حيث جاء ت بمعنى أفعل مثال ذلك قول رؤبة[٢] :

داينت أروى والديون تقضي فَمَطَلَتْ بعضاً وأدت بعضاً

فداينت هنا بمعنى أدنت وإن كان معنى المشاركة يظلّل المعنى .

طاوعت : وردت في كتاب الله [٣] : ﴿ فَطَوَّعَتْ ﴾ .

قال الزمخشري : « إنها على أصل المفاعلة » [٤] .

ومجيئها في رسم المصحف يحتمل الوجهان : فعّل ، وفاعَل ، قال

---

(١) أعني أن النصّ الذي وردت به لا يحتمل غيرها ، ولا يناسبه المقام إلا إياها .

(٢) ذكره أبو حيان في البحر ولكن بلفظ « مطلت » وليس ماطلت . البحر ٢٩/٥ . انظر التاج ٢٠٩/٩ .

(٣) سورة المائدة ، من آية ٣٠ .

(٤) الكشاف ٦٠٨/١ .

العكبري : « طوّعت وطاوعت لغتان والمعنى زينت » [١] .

وعندما نقول طاوعت المرأة زوجها نعني به أطاعته فهي هنا بمعنى أفعل [٢].

ومنه أيضاً قاتل : فلفظ المقاتلة مفاعلة ولا يكون إلا بها ، ولا تقوم المقاتلة إلا على المشاركة ، ومع ذلك فقد جاء قاتل بمعنى قتل ، أو بمعنى لعن ، أو زال وخفّ ومن شواهد ذلك :

تأتي قاتل بمعنى التعجب كقولهم : تربت يداه [٣]، وقد ترد ولا يراد بها وقوع الأمر ، ومنه قول عمر : « قاتل الله سمرة »[٤] .

وتأتي بمعنى دفع الله شرّه كما في قول عمر السابق ، أو بمعنى : حُسِبَ في عداد من مات وهلك فلا تُعرِّجْ على قوله ، ولا تعتدَّ بمشهده[٥] .

ومثال مجيئها بمعنى : زال أو خَفَّ ، قول الأخطل[٦] :

فقلت : اقتلوها عنكم بمزاجها وحُبّ بها مقتولة ، حين تقتل !

ومن خلال ذلك يتبيّن لنا أن الصيغ الاحتمالية رغم منازعة معنيين فأكثر لها ، إلاّ أن الفصل في نهاية الأمر للمعنى الأغلب والأصح من حيث الاستعمال العربي من جهة ، ومناسبته للمقام ومقتضى الحال من جهة أخرى، والقرينة للمعنى .

---

(١) إملاء ما منّ به الرحمن ١/٢١٣-٢١٤ .

(٢) انظر التاج ٥/٤٤٤ - ٤٤٥ ، اللسان ٨/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٣) ومنه قول حسّان :

إنّ التي عاطيتني فرددتها قُتِلَتْ ، قُتِلْتَ ! فهاتها لم تُقْتَلِ

وانظر اللسان١١/٥٤٩ ، ٥٥١ ، وانظر ديوان الشاعر/١١٨، وورد صدر البيت * إن التي ناولتني فرددتها *.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/١٣ .

(٥) (٦) المرجع السابق .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الثقاة ، ومن سار سيرهم في فعل الحسنات ، وبعد:

فهذا البحث – كما هو واضح من عنوانه – صيغة فاعل في اللغة دراسة لغوية دلالية شاملة ، هدف إلى تناول هذه الصيغة بالدراسة من خلال ورودها في اللغة ، دراسة استقرائية من خلال المعاجم العربية . وقد تم جمعها من أكبر المعاجم اللغوية وأشملها وهو تاج العروس للزبيدي ، كما تمّ تصنيف موادها اللغوية مقسمةً على معانيها الصرفية ، فكان أن خرج هذا البحث في ثلاثة أبواب :

الباب الأول : صيغة فاعل الاسمية .

وأهم نتائج هذا الباب هي :

١ – إثبات أصالة الصيغة في العربية ، وأن وزن فاعل – بفتح العين رغم قلة الأمثلة الواردة عليه أو الخالصة فيه ، إلاّ أنه أحد أوزان العربية .

٢ – إثبات أن ما جاء على وزن فاعَل من الأسماء ، أسماء نوات .

٣ – أدت الدراسة اللغوية لهذه الأسماء إلى إثبات أنها أسماء آلة .

الباب الثاني : صيغة فاعَل الفعلية :

وأهم نتائجه :

٤ – صيغة فاعل مشتقة من مادة (ف – ع – ل) وليست فرع تطوّر عن الأصل الثلاثي المجرّد فَعَل ، ولا فعّل المضعّف بمد أحد المضعفين إلا إذا كان ذلك على سبيل التخفيف بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها .

٥ – تحديد استخدام مصدري فاعَل ، ومحاولة وضع ضابط بحسب الحال والمقام يقتضي استعمال أحدهما دون الآخر .

٦ – ألف المشاركة في فاعل أحد وسائل التعدية المطردة بل والقياسية ، وإن لم تكن بشهرة التعدية بالهمزة في أفعل .

٧ – فصل القول في نسبة الفاعلية ، حيث أن الفاعل هو السابق بالشروع .

الباب الثالث – الدراسة الدلالية لصيغة فاعل الفعلية :

وأهم نتائجه :

٨ – إثبات أن مجئ فاعل من طرف واحد كثير ومطّرد ، عكس من وقف بها عند معنى المشاركة لا تتجاوزه إلى غيره .

٩ – تحديد معناها المطرد عند القدماء ، والمعروف بالمشاركة وهو ما جاء مبادلة من الطرفين .

١٠ – إضافة معانٍ صرفية جديدة لصيغة فاعل هي :

أ – المجاراة : نوع من المشاركة .

ب – المنافسة : وهو معنى منبثق عن المغالبة .

جـ – المداورة والمدافعة .

د – الاشتقاق « بأقسامه المختلفة » .

١١ – قدّم هذا البحث تعريفاً لكل معنى من المعاني الصرفية لفاعَل ، تحديداً لملامحه ، وتقييداً لمعناه .

١٢ – رغم قصر القدماء معنى صيغة فاعَل الفعلية على معنى

المشاركة إلاّ أنّ معناها في القرآن الكريم كان قليلاً ، ومجيئها من طرف واحد كان كثيراً .

١٣ - إثبات أن زيادة المبنى لزيادة المعنى ، وأن فرق الزيادة لفرق المعنى ، من ملامح حكمة العربية ودقتها ، وبعدها عن الحشو والعبث .

١٤ - وُجِدَتْ من خلال الدراسة بعض الصيغ الاحتمالية في فاعَل ، والتي تحتمل أكثر من معنى ، لكلٍ فيها وجه مقبول ، والقرينة والفصل فيه للمعنى الذي يتطلّبه المقام والحال .

١٥ - الدراسة اللغوية الجادة لصيغة ما لا بد أن تقوم على استقراء المادة اللغوية من معاجم اللغة ، وبدون ذلك تظل المعاني الصرفية لهذه الصيغة قابلة للصواب ، والخطأ ، والنقص .

التوصيات والاقتراحات :

١ - يوصي البحث بتقييس بعض المعاني الصرفية لصيغة فاعَل مثل : الاشتقاق .

ولعلّ أهم النتائج التي تمخّض عنها هذا البحث ، دلالته على أهمية الدراسة المتعلقة باللغة والمعاجم ، سواء ما كان في مجال الأبنية العربية واستيفاء البحث فيها ، أو طرق القضايا اللغوية بجوانبها المختلفة . ومن هنا نتوصّل إلى بعض الاقتراحات :

٢ - توجيه اهتمام طلاب اللغة العربية إلى الدراسات اللغوية ، المتعلقة باللغة والمعاجم ، خاصة وأن طلاب هذا المجال قليلون ، وهذا الباب واسع وهام ، فيجدر بهم الوفاء بحقه ، والخوض في عمقه .

٣ - هناك أبنية كثيرة جديرة بالمعالجة والدرس ، والمجال فيها أمام الباحثين واسع وكبير ، اسهاماً في خدمة العربية ، وإثراء المكتبة اللغوية .

وبعـــــد : فلا أزعم أني قدّمت عملاً كاملاً خالياً من القصور والسهو ، أو الخطأ والجهل ، فما قمت به محاولة لإظهار اعتزازي بلغة القرآن ، وتدوين سطور افتخارٍ بخير لسان ، فإن أصبت فمن الله وبه ، وإن أخطأت ، فما أبريء نفسي ، فذلك غاية جهدي ومبلغ علمي ، ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ .

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ .

[البقرة / ٣٢] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
٣ - فهرس الأشعار .
٤ - فهرس الرجز .
٥ - فهرس اللغة .
٦ - فهرس الأعلام .
٧ - فهرس اللهجات والقبائل .
٨ - فهرس المصادر المراجع .
٩ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة :

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
(الفاتحة)		
. ﴿ . الحمد لله رب العالمين . ﴾ .	٢	٣٨-٤٩
(البقرة)		
. ﴿ . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم . ﴾ .	٩	٢١٦
. ﴿ . وعلم آدم الأسماء كلها . ﴾ .	٣١	٢٣
. ﴿ . سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا . ﴾ .	٣٢	٢٤٧
. ﴿ . وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة . ﴾ .	٥١	١٠٩
. ﴿ . إن البقر تشابه علينا . ﴾ .	٧٠	٢٢٨
. ﴿ . وإنْ يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم . ﴾ .	٨٥	١١٤
. ﴿ . لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا . ﴾ .	١٠٤	١١٥-٢٢٥
. ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾	١٨٧	١٦٢-١٩٣
. ﴿ . لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم . ﴾ .	٢٢٥	١٣١-٢٠٩
. ﴿ . من يتعدَّ حدود الله . ﴾ .	٢٢٩	٦٨
. ﴿ . لا تضار والدة بولدها . ﴾ .	٢٣٣	٩٩-١٠٥-١٠٦
. ﴿ . لكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولاً معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح . ﴾ .	٢٣٥	٦٩-١١٠
. ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾	٢٣٨	٢١٤
. ﴿ . فيضاعفه له أضعافًا كثيرة . ﴾ .	٢٤٥	٢٢١
. ﴿ . وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا . ﴾ .	٢٤٦	٦٤
. ﴿ . فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا . ﴾	٢٤٦	٦٤

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ . فلما جاوزه هو والذين معه . . ﴾ .	٢٤٩	٢١٣
﴿ . ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه . ﴾	٢٥٨	١٦٨
﴿ . يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين . ﴾	٢٨٢	١٠٦-١٦٠
﴿ . ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . ﴾	٢٨٦	١٣١
(آل عمران)		
﴿ . ويقتلون الذين يأمرون بالقسط . ﴾ .	٢١	٦٣
﴿ . يسارعون في الخيرات . ﴾ .	١١٤	٢٢٦
﴿ . وتلك الأيام نداولها بين الناس . ﴾ .	١٤٠-١٤١	١١١
﴿ . حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر . ﴾ .	١٥٢	١٧٠
﴿ . وشاورهم في الأمر . ﴾ .	١٥٩	١١١
﴿ . يسارعون في الكفر . ﴾ .	١٧٦	٢٢٧
(النساء)		
﴿ . ولا تأكلوها إسرافًا وبدارًا . ﴾ .	٦	٢١٠
﴿ . إن تك حسنة يضاعفها . . ﴾ .	٤٠	٢٢١
﴿ . ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين . ﴾	١١٥	١٠٥
﴿ . إنّ المنافقين يخادعون اللّه وهو خادعهم ﴾	١٤٢	٨٣-٢١٥
(المائدة)		
﴿ . فطوّعت له نفسه قتل أخيه . . ﴾ .	٣٠	٢٤١
﴿ . يحاربون اللّه ورسوله . . ﴾ .	٣٣	٢١٣
﴿ . وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم . . ﴾ .	٧	١٠٩
(الأنعام)		
﴿ . وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ . . ﴾ .	٧٤	٢٦
﴿ . وهم على صلاتهم يحافظون . ﴾ .	٩٢	٢١٥
(الأعراف)		
﴿ . وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين . ﴾ .	٢١	٢٢٨

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ . ولباس التقوى ذلك خير . . ﴾ .	٢٦	١٦٢
﴿ . حتى إذا اداركوا فيها . . ﴾ .	٣٨	٢٢٣
﴿ . ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار . ﴾	٤٤	١١٤-٢٣٧
﴿ . وجاوزنا ببني إسرائيل البحر . . ﴾ .	١٣٨	٢١٣
﴿ . أعجلتم أمر ربكم . . ﴾ .	١٥٠	٧٠
(الأنفال)		
﴿ . ذلك بأنهم شاقوا اللّه ورسوله . ﴾ .	١٣	١٠٥-١٨٨
﴿ . ويمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين .﴾	٣٠	٢١٨
(التوبة)		
﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول اللّه ﴾	٨	جـ
﴿ . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون . ﴾ .	٣٠	١٣٣-٢٣٦
﴿ . يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا . ﴾	٣٧	١٠٩-١٣٢
﴿ . ألم يعلموا أنه من يحادد اللّه . ﴾ .	٦٣	١٠٥-١٨٦
﴿ . فاستبشروا ببيعكم الذي . ﴾ .	١١١	١١٢
(يوسف)		
﴿ . وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز . ﴾ .	٣٠	١١١
﴿ . قال ما خطبكن إذ راودتن . ﴾ .	٥١	١١١
(إبراهيم)		
﴿ . لا بيع فيه ولا خلال . ﴾ .	٣١	جـ-٦٥
(الحجر)		
﴿ . إخوانًا على سرر متقابلين . ﴾ .	٣	١٨٩
(النحل)		
﴿ . ولو يؤاخذ اللّه الناس بظلمهم . ﴾ .	٦١	٢٠٩
﴿ . فأذاقها اللّه لباس الجوع . ﴾ .	١١٢	١٦٢

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
(الإسراء)		
﴿ . الذي باركنا حوله . ﴾ .	١	٢٣٦
(الكهف)		
﴿ . ربنا ءآتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا . ﴾ .	١٠	ح
﴿ . ولا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً . ﴾ .	٢٢	٦٥-١١٥
﴿ . فقال لصاحبه وهو يحاوره . ﴾ .	٣٤	١١١
﴿ . فلم نغادر منهم أحداً . ﴾ .	٤٧	٢٣٨
﴿ . فلما جاوزا قال لفتاه ءآتنا غداءنا . ﴾ .	٦٢	١١١
﴿ . قال لا تؤاخذني بما نسيت . ﴾ .	٧٣	٢٠٩
﴿ . حتى إذا ساوى بين الصدفين . ﴾ .	٩٦	٢١٩
(مريم)		
﴿ . وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا . ﴾ .	٢٥	١٧٩
(طه)		
﴿ . اذهب إلى فرعون إنّه طغى . ﴾ .	٢٤	١١٩
﴿ . فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها . ﴾ .	٤٠	
(الحج)		
﴿ . ومن عاقب بمثل ما عوقب به . ﴾ .	٦٠	٢٣٧
(المؤمنون)		
﴿ نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾	٥٦	٢٢٦
(النور)		
﴿ والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم ﴾	٢٣	
﴿ . قد يعلم الذين يتسللون منكم لواذاً . ﴾ .	٦٣	١١٢

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
(الفرقان)		
﴿ . ليكون للعالمين نذيرا . ﴾ .	١	٤٩
(القصص)		
﴿ . على أن تأجرني . ﴾ .	٢٧	١٢٩
(العنكبوت)		
﴿ . ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه . ﴾ .	٦	٢١٢
(لقمـــان)		
﴿ . ولا تصعر خدك للناس . ﴾ .	١٨	٩٥-٢٢٠
(السجدة)		
﴿ . تتجافى جنوبهم عن المضاجع . ﴾ .	١٦	٢١٢
(الأحزاب)		
﴿ . وما جعل أزواجكم اللآئي تظاهرون . ﴾ .	٤	٩٤-١٩٥
﴿ . يضاعف لها العذاب ضعفين . ﴾ .	٣٠	٩٤
﴿ . ما كان محمد أبا أحد من رجالكم . ﴾ .	٤٠	٣٥
﴿ . لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك . ﴾ .	٦٠	١١١-١٨٦
(ســبأ)		
﴿ . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور . ﴾ .	١٧	١١٤-٢١١
﴿ . ربنا باعد بين أسفارنا . ﴾ .	١٩	٩٣-٢١٩
(الصافات)		
﴿ . باركنا عليه وعلى إسحاق . ﴾ .	١١٣	٢٣٦
﴿ . فساهم فكان من المدحضين . ﴾ .	١٤١	١٨٧
(ص)		
﴿ . قال اكفلنيها وعزني في الخطاب . ﴾ .	٢٣	١٦٠

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
(فصلت)		
. ﴿ . بارك فيها . ﴾ .	١٠	٢٣٦
(الزخرف)		
. ﴿ . فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم . ﴾ .	٨٣	١١٥
(الفتح)		
. ﴿ . إن الذين يبايعونك إنما يبايعون اللّه . ﴾	١٠	٢١٦
(الحجرات)		
. ﴿ . إن الذين ينادونك من وراء الحجرات . ﴾	٤	١١٤
(النجم)		
. ﴿ . أفتمارونه على ما يرى . ﴾ .	١٢	١١٥
(القمر)		
. ﴿ . فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر . ﴾ .	٢٩	١٨٠
(الحديد)		
. ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم ﴾ .	٢٠	١٦٩-١٧٠
(المجادلة)		
. ﴿ . يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ﴾	١٢	١١٣
. ﴿ . إن الذين يحادون اللّه ورسوله . ﴾ .	٥	١٨٦
. ﴿ . لا تجد قوماً يوادون من حاد اللّه ورسوله . ﴾ .	٢٢	١١٠-١٨٦
(الحشر)		
. ﴿ . ذلك بأنهم شاقوا اللّه ورسوله . ﴾ .	٤	١٠٦
(الممتحنة)		
. ﴿ . عسى اللّه أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم . ﴾ .	٧	١١٣

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
﴿ . فعاقبتم فأتوا الذين ذهبت . ﴾ .	١١	٢٣٧
﴿ . إذا جاءك المؤمنات يبايعنك . ﴾ .	١٢	١١٢
(الطلاق)		
﴿ . ومن يتعدّ حدود اللّه . ﴾ .	١	٦٨
﴿ . فحاسبناها حسابًا شديدًا . ﴾ .	٨	٢١٤
(الملك)		
﴿ . الذي خلق سبع سموات طباقًا . ﴾ .	٣	١٨٨
(القلم)		
﴿ . لولا أنْ تداركه نعمة من ربه . ﴾ .	٤٩	٢٢٢
(النبـأ)		
﴿ . جزاءً وفاقًا . ﴾ .	٢٦	جـ
﴿ رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن ﴾ .	٣٧	١٦٠
(الانشقاق)		
﴿ . فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا . ﴾ .	٨	٢١٤
(الطارق)		
﴿ . فمهل الكافرين أمهلهم رويدا . ﴾ .	١٧	٢١٠
(الفجر)		
﴿ . كلا بل لا تكرمون اليتيم . ﴾ .	١٧	١٥٩
﴿ . ولا تحاضون على طعام المسكين . ﴾ .	١٨	١٥٩-٢١٤
(قـريش)		
﴿ . لإيلاف ثريش إيلافهم رحلة الشتاء . . ﴾	١-٢	٢٠٩

٢ - فهرس الأحاديث النبوية :

المـــادة	الحديـــث	الصفحة
أدم	« لو نظرت إليها ، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما »	٢٥
حرف	« إن العبد ليحارف عن عمله الخير أو الشر »	١٨٧
ختم	« آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين »	٣٥
ختم	« اختمه بـ آمين ؛ فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة»	٣٨
دفف	« .. أنه أتي بأسير ، فقال ادفوه، يريد الدفء من البرد، فقتلوه ، فوداه رسول اللّه »	١٠٧
رسس	« ... إن المشركين راسّونا للصلح »	١٢٤
سحل	« ... فساحل أبو سفيان بالعير »	١٩٢
قبل	« خلق اللّه آدم بيده ، ثم سواه قبَلاً »	١٨٩
قبل	« ... أن اللّـــه كلمه قُبُلاً أي عيانًا ومقابلة لا مـــن وراء حجاب »	١٨٩
قتل	قول عمر بن الخطاب : « قاتل اللّه سمرة »	٢٤٢

٣ - فهرس الشـــعر :

البيت	القائل	الصفحة
(قافية الباء)		
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتـــــلاً وأنجو إذا غمّ الجبان من الكـربِ	أبو كعب الأنصاري	١٠١
(قافية الدال)		
إذا لاوذ الظل القصير بخفـــــةٍ فكان طباق الخف أو قل زائـــداً	–	١٨٨
أولئك قوم إن بنو أحســنوا البنــا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا	الحطيئة	٣
فكيف لنا بالشرب إنْ لم تكن لنــا دوانيق عند الحانـــوي ولا نقــدُ	–	٤٦
يا آل تيم آلا ينهى ســـفيهكـــم قبل القذاف بقـــول كالجلاميـــدِ	حسّان بن ثابت	١٤٦
أو في السراة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيدِ	–	٤٧
(قافية الراء)		
دافعـــتهـــا فـــتـــدافـــعـــت مشي القطـــاة إلـى الغـــديـــر	المنخّل اليشكري	١٧٩
(قافية السين)		
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتـــــلاً وأنجو إذا لم ينـــج إلا المكـــيّـــسُ	زيد الخيل	١٠١

البيت	القائل	الصفحة
(قافية العين)		
ولما تفاوضنا الحديث وأسـفرت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعـا	عمر بن أبي ربيعة	٧٧
نبي تجافى جنبه عن فراشـه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع	عبدالله بن رواحة	٢١٢
(قافية الفاء)		
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصيارفِ	الفرزدق	٤٧
(قافية القاف)		
سـاذجـة لكنـهـا بالحـسـن قـد تـزوقـت	ابن سناء الملك	٣٠
شنت من الأخوان من لست زائلاً أدامله دمل السّفاء المخـرّق	أبو الأسود	١٦٤
(قافية الكاف)		
إن لك الفضل علـى صحبتـي والمسك قد يستـصحب الرّامكا	-	٣٠
(قافية اللام)		
يُسـاقط عنه روقه ضارباتها سِـقاط حديد القين أخولَ أخولا	ضابيء البرجمي	١٧٩

البيت	القائل	الصفحة
وكأنّ ريِّضـــها إذا ياســـرتهـــا كانت معودة الرحيل ذلـــــــولا	الراعي النميري	١١٠
نازعتهم قضب الريحان مرتفقـــا وقهو مُزّة راووقهـــــا خَضِـــلُ	الأعشى	٧٧
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجهـــــا وحُبّ بها مقتولة حين تقتـــــــلُ	الأخطل	٢٤٢
فلما تنازعنا الحديث وأســـمحت هصرت بعصن ذي شماريخ ميّالِ	عمر بن أبي ربيعة	٧٧
(قافية الميم)		
تمرون الديار ولم تعوجـــــوا كلامكم عليّ إذن حـــــــرامُ	جرير	٦٩
إذا هن ساقطن الأحاديث للفتى سقاط حصى المرجان من سلك ناظم	أبو حيّة النميري	١٦١
(قافية النون)		
فما بيضات ذي لِبَـــدٍ هِجَـــفٍّ سُقين بزاجـــــل حتـــى روينا	عمروبن أحمر الباهلي	٣٧
(قافية الياء)		
يا عزّ صادي القلب حتى يَوَدّنـــي فؤادُك أو رُدّي عليّ فـــــؤاديا	كثير	١٦٥
وأركبْ حماراً بين سرج وخـردةٍ وأُعْرِ من الخاتام صُغرى شماليا	امرأة من عقيل	٤٦

البيت	القائل	الصفحة
(أنصاف الأبيات)		
* جايتها فهاجهـــا جواتـــه *		١٢٥-٢٠٠
* وخادعت المنية عنك ســـرًا *		٢١٥
* والنسر قد ينهض وهو دافي *		١٠٧

٤ - فهرس الرجـز :

الأرجوزة		
يا قوم من يعذر من عجـرد		
القاتل المرء على الدانـــق	-	٢٩
* تقضّي البازي إذا البازي كسـر *	العجاج	١٠٧
* والضرب في يوم الوغى الجحاس *	-	١٢١
دانيت أروى والديون تقضـى		
فمطلت بعضًا وأدّت بعضـا	رؤبة	٢٤١
أعزّ ذات المئزر المنشـــقِّ		
أخذتِ خاتامي بغير حـــقِّ		٤٦
إن أحق إبل أن تؤكـــلْ		
حمضية جاء عليها الزأجـلْ	-	٣٧

٥ - فهرس اللغـــة :

(الألف)

أجر : ١٢

أخذ : ١٣١ ، ٢٠٩

أدم : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

أزر : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

أزى : ١٧٤

أسى : ١٥٩

أصر : ١٨٦

ألس : ١٧٦

ألف : ٢٠٩

(الباء)

بدر : ٢١٠

بدل : ١٥٩

بذق : ٢٨

برك : ٢٣٦

بشر : ١٩٣

بطش : ١٥٩

بعد : ٩٣ ، ١٧٨ ، ٢١٩

بعل : ٢٢٢

بكر : ١٩٠

بكى : ١٦٧

بنى : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧

بهر : ١٦٧

بهى : ١٦٧

بيع : ١١٢

(التاء)

تبع : ١٧٩ ، ٢٢٢

تبل : ٢٨

(الجيم)

جبل : ١٩٢

جحش : ١٧٤

جدع : ١٥٩

جدل : ١٦٨

جزى : ٢١١

جفا : ٢١٢

جنب : ١٩٣

جهد : ٢١٢

جهض : ١٧٤

جوت « جيت » : ٢٠٠

جود : ١٦٨

جور : ١٨٦

جوز « جاز » : ٢١٣

جيأ : ١٦٨

جيض : ١٦٨

(الحاء)

حاحى : ١٩٧

حجج : ١٦٨
حدد : ١٨٦
حذى : ١٨٧
حرب : ٢١٣
حرف : ١٨٧
حزب : ٢٣٩
حسب : ٢١٤
حضض : ١٥٩ ، ٢١٤
حفر : ١٧٦
حفظ : ٢١٤
حفى : ١٧٢
حقق : ١٥٩
حكر : ١٧٢
حمش : ٢٣٩
حوت : ١٧٧
حوش : ١٧٧
حوط : ١٧٧
حيص : ١٧٧
حين : ١٩٠

(الخاء)

ختم : ٣٥
خدش : ١٥٩
خدد : ١٩٣
خدع : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
خرف : ١٩٠
خزى : ١٦٨
حشف : ٢٠٠
خش : ١٦٩
خصر : ١٩٣
خصم : ١٦٩
خضع : ١٦٠
خطب : ١٦٠
خلس : ١٦٠
خلص : ٢٢٢
خلع : ١٦٠
خوف : ١٦٩
خيل : ١٧٢

(الدال)

دابر : ١٩٤
دجى : ١٦٣
درأ : ١٦٣
درك : ٢٢٢ ، ٢٢٣
دفع : ١٧٤ ، ١٧٩
دفى : ١٠٧
دلى : ١٦٣
دمل : ١٦٣

دنق : ٢٩
دهر : ١٩٠
دهن : ١٦٤
دين : ١٦٠

(الذال)

ذرع : ١٩٤
ذفن : ١٩٤
ذهن : ١٦٩

(الراء)

رأى : ١٦٤
ربح : ٢٢٤
ربع : ١٩٠
رجح : ١٦٩
رسس : ١٢٤
رسغ : ١٩٤
رسل : ١٧٢
رسن : ٢٩
رشق : ١٦٠
رشى : ١٦٤
رضى : ١٦٩
رطل : ١٨٧
رعى : ٢٢٥
رفأ : ١٦٤
رفد : ١٢٧
رقع : ١٢٧
رمج : ٢٩
رمك : ٣٠
رنج : ٣٠
رود : ١٢٧
روز : ١٢٧
روض : ١٦٥
روغ : ١٧٧

(الزاي)

زبج : ٣٦
زجل : ٣٧
زمج : ٣٧
زمن : ١٩١

(السين)

سحل : ١٩٢
سذج : ٣٠
سرع : ٢٢٦ ، ٢٢٧
سقط : ١٦١ ، ١٧٩
سلم : ١٦٥
سنه : ١٩١
سنى : ١٦٥ ، ١٧٧
سهم : ١٨٧

سهى : ١٦٥
سود : ١٩٤
سوع : ١٩١
سوى : ٢١٩

(الشين)

شبه : ٢٢٨
شتى : ١٩١
شرط : ١٦١
شقق : ١٨٧
شلخ : ٢٦
شام : ١٩٢ ، ١٩٣
شعر : ١٨٨
شلم : ٣١
شهر : ١٩١

(الصاد)

صدى : ١٦٥
صدغ : ١٩٤
صدم : ١٧٤
صعر : ٩٥ ، ٢٢٠
صفح : ١٩٤
صغف : ١٢٣
صنع : ١٦١ ، ١٦٦
صهى : ١٩٥
صيغ : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦
صيف : ١٩١

(الضاد)

ضحو : ١٩١
ضرب : ٩٨
ضرر : ٩٩ ، ١٠٥
ضعف : ٩٤ ، ٢٢١
ضفف : ١٢٣
ضهأ : ١٣٣ ، ٢٣٦

(الطاء)

طبع : ٣٨
طبق : ٣١ ، ١٨٨
طجن : ٣١
طزج : ٣١
طلع : ١٩٥
طنب : ١٨٨

(الظاء)

ظأر : ٢٣٩
ظهر : ٩٤ ، ١٩٥

(العين)

عضد : ١٩٥
عطو : ١٨٠
عقب : ٢٣٧

علم : ٣٨
على : ١٩٢
عند : ١٧٣
عنق : ١٩٥
عنى : ١٧٧
عوم : ١٩١
عين : ١٩٦
عاعى : ١٩٧

(الغين)

غدر : ٢٣٧
غدى : ١٩٢
غضب : ١٦١
غمم : ١٦٢
غيا : ٢٣٩

(الفاء)

فجر : ١٦٩

(القاف)

قبل : ١٨٩
قتل : ٦٤ ، ١٠٠
قتل « كتل » : ١١٨
قرب « كرب » : ٣٢
قسم : ٢٢٨ ، ٢٢٩
قسى : ٢٣٨
قلب : ٣٢
قيل : ١٦٢

(الكاف)

كبد : ٢٣٨
كثر : ١٧٠
كرم : ١٦٦
كغد – كغذ : ٣٢
كمخ : ٣٣
كهل : ١٨٩

(اللام)

لبس : ١٦٢
لحى : ١٧٤
لعج : ٢٣٨
لوص : ١٧٧
ليل : ١٩٢
لين : ١٦٦

(الميم)

مـأر : ١٧٣
متن : ١٨٩
ملش : ١٦٦

(النون)

نأى : ١٧٤
نال : ١٨٠

ندى : ٢٣٨
نحى : ١٨٩
نزع : ١٧٠
نصب : ١٩٦
نضح : ١٧٤
نضل : ١٧٣ ، ١٧٥
نطل : ٣٩
نظر : ١٧٣
نغى : ١٦٦
نفس : ١٧٣
نفق : ٢٣٨
نهض : ١٧٥

(الهاء)

هجر : ٢٦
هون : ٣٣
هاهى : ١٩٧

(الواو)

وثق : ١٠٩
وجه : ١٩٦
ودد : ١١٠
ورى : ١٨٠
ورك : ١٩٦
وزن : ٤ ، ٥ ، ٦
وضح : ١٧٣
وطى : ١٠٩ ، ١٣٢
وعد : ١٠٩
ومق : ١٦٦

(الياء)

يدى : ١٩٦
يرج : ٣٣
يرق : ٣٣
يسر : ١١٠ ، ١٦٦ ، ١٩٣
يسم : ٣٣
يمن : ١٩٢ ، ١٩٣
يوم : ١٩٢

٦ - فهرس الأعلام :

آدم : ٢٣ ، ٢٤

ابن الأثير : ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨

آزر : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦

إبراهيم عليه السلام : ٢٦

إبراهيم أنيس : ١٦

إبراهيم السامرائي (دكتور) : ١٨٥

أحمد مختار عمر : ١٦

الأخفش : ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢٢٥

الأزهري : ٣٨ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٢٠ ، ٢٢٤

أبو إسحاق الزجاج : ٣ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٧

بني إسرائيل : ٢١٣

ابن الأعرابي : ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٩

الأصمعي : ١٥ ، ١٢٠

ابن الأكوع : ١٢٤

ابن الأنباري : ١٥

ابن بري : ٢٩

ابن كثير : ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٢١

براجشتراسر : ٩٠

أبو بكر بن دريد : ١٥

أبو بكر بن السراج : ٩ ، ١٢ ، ١٤٦

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي : ٩ ، ١٣ ، ١٤

ثريا ادريس : ١٧

أبو جعفر : ١٣٢ ، ٢٢١

ابـن جـنـي : ٤٧ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

الجواليقي : ١٥

الجوهري : ٢

أبو حاتم السجستاني : ٨ ، ١٥

ابن الحاجب : ١١ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ١٥٠ ، ١٧٨

الحسن بن علي : ٢٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٢٢٤

أبو الحسن المزني : ٣ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٩٠

حمزة : ٩٣ ، ٩٤

أبو حيان : ١١ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

أبو حيوة : ٢١٦

ابن خالويه : ١١

الخليل : ٨٦ ، ٢٣٦

ابن درستويه : ١٥

ابن الدهان النحوي : ٩

ابن دريد : ٢٠٠

ابن أبي الربيع : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٤٥

رزق الطويل (دكتور) : ٢٣٤

الرسول ﷺ : ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ١٠٧ ، ٢٢٥

رضي الدين الاستراباذي : ٥ ، ١١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٩٠٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣
الراغب : ١٣٨ ، ١٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧
الزبيدي : « صاحب التاج » : ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ،
٢١٦
الزمخشري : ٩ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤١
الزهري : ١٣٢ ، ١٣٣
أبو زيد الأنصاري : ١٥
ابن السرقسطي : ١١
ابن السكيت : ١٠ ، ١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٩٣
السهيلي : ٥٩ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢١٥
سيبويه : ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٨١ ،
٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ،
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣
ابن سيدة : ١٠ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ١١٨
السيرافي « أبو سعيد » : ٨ ، ٦٠ ، ٧٧
السيوطي : ١١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠
ابن الشجري : ١٤٧
الشهاب الخفاجي « صاحب الشفاء » : ٢٨ ، ٣٢
الصاغاني : ١٥ ، ١٦
الصيمري : ١٢ ، ١٣ ، ١٤٧
الطبري : ٢٢٨
طه شلاش : ١٥٢

ابن عباس : ٢ ، ٤٩ ، ١٠٥ ، ٢١٠

أبو العباس الأحول : ١٥

أبو العباس ثعلب : ٨ ، ٣٩

عباس حسن : ٧٢ ، ١٤٥

أبو عثمان المازني : ١٩٨

عبد الحليم المرصفي (دكتور) : ١٧

عبد الخالق عضيمة (دكتور) : ١٨٥

عبدالرحمن إسماعيل (دكتور) : ٩١

عبد العزيز القناوي : ١٧

عبد القاهر الجرجاني : ٨١

عبد الكريم العزباوي (دكتور) : ١٥

أبو عبيد القاسم بن سلام : ١٠ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ١١٨

أبو عبيد الهروي : ١٥

أبو عبيدة : ١٥

أبو عثمان المازني : ٨ ، ٦٢

ابن عصفور : ٧٣ ، ١٧٨

عاصم : ٩٣ ، ٩٤

ابن عطية : ٢٢٩

ابن عقيل : ١٢ ، ٧٠

علي – كرم الله وجهه : ٧٦

أبو علي القالي : ١٥

ابن عامر : ٩٣ ، ٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢١

عمر بن الخطاب : ٢٤٢

أبو عمرو : ٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٣

الأعمش : ١٣٢

العايد (دكتور) : ١٠٠ ، ١٩٩

عياد الثبيتي (دكتور) : ١٨

أبو الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار : ٨

الفراء : ١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٤

الفارابي : ١٠

ابن فارس : ١١ ، ١١٧ ، ١٤٦

الفارسي : ٣ ، ٣٦ ، ٢١٧

فاضل السامرائي : ٥٨

فاطمة مراوعي : ١٧

أبو القاسم الآمدي : ١٥

ابن قتيبة : ١٠ ، ١٤٤

قدار بن سالف : ١٨٠

قطرب : ١٤ ، ١٢١

ابن القطاع : ١١ ، ١٣

ابن القوطية : ١١

الكسائي « النحوي » : ٩٣ ، ٩٤ ، ١٩٠

الكفوي : ٦٨

اللحياني : ١٢٣

الليث : ٢٨ ، ٣٩ ، ١٧٩

ابن مالك : ١٢ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠

المبرد : ٨ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٦

أبو محمد التوزي : ١٥

أبو محمد الجرمي : ٨

محمد الخضر حسين : ١٦

مرزوق عطيوي المرزوقي : ١٧

ابن مسعود : ٦٣ ، ١٠٥ ، ٢١٧

مصطفى أحمد النماس : ١٨

المعري : ١٥

مكي : ٦٣ ، ١٠٤ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦

ابن منظور : ١٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦

مورق العجلي : ٢١٧

نافع : ٩٣ ، ٩٤ ، ٢١٦

الواسطي : ١٥

يعقوب : ٢٢١ .

ابن يعيش : ١٣ ، ٤٧

٧ - فهرس القبائل واللهجات :

بني أسد (قبيلة) : ١١٨

أهل الحجاز (لهجة) : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣١

أهل اليمن (لهجة) : ١٠٧

تميم (لهجة) : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٧

جهينة (قبيلة) : ١٠٧

الحبشية (لغة) : ٩٠

السريانية (لغة) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦

سوادية (لغة) : ٣١

العبرية « العبرانية » (لغة) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٩٠

العربية (لغة) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٩٠

بني غنم بن دودان (قبيلة) : ١١٧

الفارسية (لغة) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

بني فزارة (قبيلة) : ١٢١

٨ - فهرس المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم .

أولاً - المخطوطات :

- شرح الكتاب للسيرافي ، دار الكتب والوثائق القومية - ١٩٦٨ - ١٣٧ نحو ٨/٣٤٠١ ، مخطوط - جامعة أم القرى تحت رقم ٢٠١ .

ثانيًا - الرسائل والبحوث العلمية :

- من صيغ العربية وأوزانها : أفعل ، د. عبد الحليم المرصفي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، عين شمس ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

- صيغة أفعل ومعانيها في القرآن الكريم ، عبد العزيز القناوي، صافي الجبل، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ١٤٠٧هـ / ١٩٨م .

- صيغة فعيل ، د . مرزوق عطيوي المرزوقي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

- صيغ المبالغة في القرآن الكريم ، فاطمة مراوعي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .

- صيغ المبالغة بين القياس والسماع ، د. عيّاد الثبيتي ، بحث علمي بمجلة : بحوث ودراسات في اللغة العربية - كلية اللغة العربية - بالرياض- جامعة الإمام - الجزء الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- أسماء الآلة ، د. عيّاد الثبيتي ، بحث علمي ، جامعة أم القرى .

- الأفعال المجردة والمزيدة في القرآن الكريم ، ثريا إدريس ، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى .

ثالثًا - المطبوعات :

- الإبدال لابن السكيت ، ت : د . حسين شرف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- إبراز المعاني لأبي شامة ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ١٤٠٢هـ - ١٨٩١م .
- الاتحاف للشيخ أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيّان ، ت : مصطفى النماس ، ط أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- أدب الكاتب لابن قتيبة ، ت : الدالي ، مؤسسة الرسالة .
- أساس البلاغة للزمخشري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥م .
- الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية للزبيدي ، طبعة روما باعتناء اغناطيوس ، وطبعة جديدة ، ت : د. حنا جميل حداد ، دار العلوم، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الاشتقاق لابن دريد ، ت : عبد السلام هارون ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .
- إصلاح المنطق لابن السكيت ، ت : أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط ثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- الأصول في النحو لابن السراج ، ت : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو ، ط خامسة ، ١٩٧٩م .
- إعجاز القرآن للباقلاني ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ .
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحّاس ، ت : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط ثانية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، عالم الكتب ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- غريب القرآن لابن قتيبة .
- الأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، دار صادر .
- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، ت : د. أحمد محمد قاسم ، السعادة ط أولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- الألفات لابن خالويه ، ت : علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- أمالي السهيلي لأبي القاسم السهيلي ، ت : د. محمد إبراهيم البنا ، السعادة ط أولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- الأمالي الشجرية لأبي السعادات هبة اللّه بن علي ابن الشجري - دار المعرفة ، بيروت .
- الآمالي لأبي علي القالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري ، دار الفكر ، ط أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- أوزان الفعل ومعانيها ، طه شلاش ، مطبعة الآداب - النجف ، جامعة بغداد ، ١٩٧١م .

- الإيضاح للقزويني ، شرح وتعليق : د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، ط خامسة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- البحر المحيط لأبي حيان ، السعادة ، القاهرة ١٣٢٨هـ .

- البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط رابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- بدائع الفوائد لابن القيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، ت : د. عيّاد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، ط أولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- تاج العروس للإمام الزّبيدي ، المطبعة الخيرية ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج وغيره ، مطبعة الكويت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- التبصرة والتذكرة للصيمري ، ت : فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين ، دار الفكر ، دمشق ط أولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- التسهيل لابن مالك ، ت : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- تصريف الأسماء للطنطاوي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة السادسة ١٤٠٨هـ .

- التصوير الفني في القرآن الكريم ، سيد القطب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط تاسعة .

- التطوّر النحوي للغة العربية ، براجشتراسر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- التعريفات للجرجاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

- تفسير البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- تفسير النسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، دار إحياء الكتب العربية ، موسى البابي الحلبي وشركاه .

- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- جامع البيان للطبري ، دار الفكر ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- جمهرة اللغة لابن دريد ، طبعة بالأوفست ، دار صادر بيروت .

- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ت : د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ت : د. عبد العالم سالم مكرم ، دار الشروق ، ط ثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- الحجة لأبي علي الفارسي ، ت : علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار، و د. عبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الحروف لأبي الحسين المزني ، محمود حسني محمد حسن عواد ، خزانة الأدب للبغدادي ، ت : عبد السلام هارون .

- الخصائص لابن جني ، ت : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة، بيروت، ط ثانية .

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، السعادة ، مصر ، ط أولى ١٣٩٢هـ .

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غانم قدوري محمد ، مطبعة بغداد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- دراسة في أصوات المد العربية ، د. غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام .

- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني .

- ديوان الأدب للفارابي ، ت : د. أحمد مختار ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- ديوان ابن مقبل « تميم بن أبي » ، ت : عِزّةَ حسن ، دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

- ديوان الأعشى ، ت : فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت .

- ديوان الراعي النميري ، ت : اينهرت فايبرت ، دار النشر ، بيروت ١٤٠١هـ.

- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت .

- ديوان حسّان ، دار صادر ، بيروت ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .

- ديوان عبدالله بن رواحة ، ت : د . حسن باجودة ، دار التراث ، القاهرة .

- ديوان العجاج ، ليسبغ ١٩٠٢م .

- ديوان « شعر » عمرو بن أحمر الباهلي ، ت : د. حسن عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .

- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، دار صادر ، بيروت .

- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ، ت : أحمد محمد خراط ، مكتبة زيد بن ثابت ، دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلي ، ت : عبدالرحمن الوكيل ، دار النصر للطباعة ، ط أولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- الزوائد في اللغة العربية ، د. زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة ، الاسكندرية ١٩٨٥م .

- السبعة لابن مجاهد ، ت : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ثانية .

- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ت : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

- سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي ، ت : محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- شرح أبنية سيبويه ، لابن برهان ، ت : د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم ، ط أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد السكري ، دار صادر بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعيش ، ت : د . فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط أولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح العطار ، اختصار الجواليقي .

- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ، دار الفكر .

- شرح الحماسة للتبريزي ، ت : محمد عبده عزام ، دار المعارف ، ط ثانية .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدّم له : د. إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢م .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، ت : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- شرح كافية ابن الحاجب ، للرضي الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، ت : د. عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، ط أولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ت : محمد محي الدين ، دار الفكر ، ط سادسة عشر .
- شرح المفصل لابن يعيش ، تصحيح مشيخة الأزهر ، المنيرية .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ، ت : د. عبداللّه الحسيني ، ط أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شفاء الغليل لابن خفاجة ، تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للقاضي نشوان الحميري ، عالم الكتب ، بيروت .

- شواذ القراءات للكرماني .

- الشوارد في اللغة للصاغاني ، ت : مصطفى حجازي ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط أولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الصاحبي لابن فارس ، ت : السيد أحمد صقر ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

- الصحاح للجوهري ، ت : أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٧هـ .

- صحيح مسلم ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، الجزء الثالث ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- ظاهرة الإبدال اللغوي ، د. علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط أولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- العين للخليل بن أحمد ، ت : مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، ١٩٨٣م .

- العربية الفصحى ، للأب هنري فليش اليسوعي ، ترجمة د. عبد الصبور شاهين ، بيروت ١٩٨٦م .

- العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسّان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء .

- غريب الحديث للخطابي ، ت : عبد الكريم العزباوي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي بهامش سراج القاريء والمبتدى ، دار الفكرة ، ١٩٨١م .

- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت .

- الفِرق لثابت بن أبي ثابت ، كتابان في الفرق لأبي حاتم السجستاني ولثابت ابن أبي ثابت ، ت : د. حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، القدسي ، القاهرة ١٣٥٣هـ .
- الفصيح لثعلب ، ت : عاطف مدكور ، دار المعارف القاهرة .
- الفعل زمانه وأبنيته ، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، جامعة بغداد.
- الأفعال لابن القطاع ، عالم الكتب ، ط أولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الأفعال لابن القوطية ، ت : علي فودة ، مطبعة مصر ، ط أولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- الأفعال للسرقسطي ، ت : د. حسين محمد شرف ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- فعلت وأفعلت للزجاج ، ت : ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق .
- فقه اللغات السامية ، لكارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط سادسة ١٩٨٤م .
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- الكامل ، لأبي العباس المبرد ، ت : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الكتاب لسيبويه ، ت : عبد السلام هارون ، دار القلم ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- الكشاف للزمخشري ، دار الفكر ، ط أولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ، ت : محي الدين رمضان ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- الكليات للكفوي ، ت : د. عبدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥ - ١٩٧٦م ، القسم الثاني - الرابع - الخامس .
- لسان العرب لابن منظور ، المطبعة الأميرية ١٣٠٠هـ .
- لطائف الاشارات للقسطلاني ، ت : الشيخ عامر السيد عثمان ، و د. عبدالصبور شاهين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م
- اللهجات العربية في التراث ، د. علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٣٨٦هـ .
- اللهجات في الكتاب لسيبويه ، صالحة الغنيم ، دار المدني ، ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ليس في كلام العرب لابن خالويه ، ت : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، مكة المكرمة ، ط ثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- المبدع في التصريف لأبي حيّان ، ت : د. عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط أولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير ، ت : د. أحمد الحوفي ، و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ، القاهرة .

- مجموعة أشعار العرب وهو مشتملب على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ، ط أولى ١٩٧٩م .

- المحتسب لابن جني ، ت : علي النجدي ناصف ، و د. عبد الحليم النجار ، و د. عبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشئون الفنية ، القاهرة .

- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط للعلامة الجاربردي وحاشيته لابن جامعة ، عالم الكتب ، ط ثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي .

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- المزهر للسيوطي ، ت : علي البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨م .

- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، ت : د. محمد كامل بركات ، دار الفكر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- معاني القرآن للأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ت : د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ، ت : د. عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- معاني القرآن للفراء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ثانية ١٩٨٠م .

- معاني القرآن للنحاس ، ت : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، ط ثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائي ، جامعة بغداد ، ط أولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

- معجم المصطلحات النحوية ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب ، القاهرة .

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ت : عبدالسلام هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- المعجم الكبير ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ط أولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية .

- المعرب لأبي منصور الجواليقي ، ت : أحمد محمد شاكر ، ط ثانية ، دار الكتب ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- المغني في تصريف الأفعال ، تأليف عبد الخالق عضيمة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ثالثة ١٤٠٨هـ .

- المفردات للراغب الأصفهاني ، ت : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت.

- المفصل في علم العربية للزمخشري ، دار الجيل ، بيروت .

- المقتضب للمبرد ، ت : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الفنية ، القاهرة ١٣٩٩هـ .

- المقرب لابن عصفور ، ت : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط أولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ، ت : جايد زيدان مخلف ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، العراق ١٤٠٣هـ .

- الممتع لابن عصفور ، ت : فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط رابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- المنصف شرح كتاب التصريف للمازني لابن جني ، ت : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، مصطفى البابي ، ط أولى ١٣٧٩هـ .

- نتائج الفكر في النحو للسهيلي ، ت : د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ط ثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مكة المكرمة .

- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط رابعة .

- النشر للحافظ الدمشقي ، دار الفكر ، بيروت .

- النهر الماد من البحر بهامش البحر المحيط لأبي حيان .

- النهاية لابن الأثير ، ت : طاهر الزاوي ، د. محمود الطناحي ، دار الفكر ، بيروت .

- النوادر في اللغة لأبي زيد ، ت : سعيد الخوري ، دار الكاتب العربي، بيروت، ط ثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٧٧م .

- همع الهوامع للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .

رابعًا - الدوريات :

- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الأول ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م .

- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الثاني ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .

- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الرابع ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .

- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الخامس والثلاثون ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الجزء الثامن عشر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٧٣م .

- مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- مجلة الأزهر .

- جريدة الأهرام ، ٢٠ يونيو ، ١٩٧٣م .

- مجلة البيان ، المجلد الرابع عشر .

- حولية كلية اللغة العربية ، القاهرة ، جامعة الأزهر ، العدد الثاني ، السنة الحادية عشر ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد السابع والعشرين ، المجلد العاشر ، جامعة الكويت ، ١٩٩٠م .

- مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، العدد الرابع ، ١٩٧٤م .

- مجلة جامعة أم القرى ، العدد الثاني ، السنة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- مجلة جامعة أم القرى ، السنة الثانية ، العدد الثالث ، ١٤١٠هـ .

- مجلة بحوث ودراسات في اللغة العربية ، كلية اللغة العربية بالرياض ، جامعة الإمام ، الجزء الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩ - فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - ح
تمهيد	١ - ١٨
- المعنى اللغوي للصيغة والبنية والوزن أو الزنة	٢
- المعنى الإصطلاحي للصيغة و البنية والوزن أو الزنة	٥
- إهتمام أئمة اللغة بالصيغ	٦
- المصنفات التي أفردت الأبنية بالتأليف	٧
- المصنفات التي لم تفرد الأبنية بالتأليف	١٢
- المصنفات التي ذكرت إحصاءات للأبنية والصيغ	١٢
- جهود القدماء بشأن بعض الصيغ الخاصة	١٤
- جهود المحدثين في دراسة الصيغ	١٦
الباب الأول	
صيغة فاعل الإسمية	١٩ - ٥٢
الفصل الأول : ما جاء من الأسماء على فاعل	٢٠ - ٣٩
تمهيد	٢١
المبحث الأول : ما جاء علمًا أعجميًا	٢٢
المبحث الثاني : ما جاء معربًا	٢٧
المبحث الثالث : ما جاء عربيًا	٣٤
الفصل الثاني : الدراسة الصرفية للصيغة الاسمية	٤٠ - ٥٢
المبحث الأول : أصالة الصيغة في العربية	٤١

الموضـوع	الصفحة
المبحث الثاني : جمع الصيغة	٤٤
المبحث الثالث : التصغير والنسب للصيغة	٥١
الباب الثاني	
صيغة فاعل الفعلية	٥٣ – ١٣٤
الفصل الأول : الدراسة الصرفية للصيغة الفعلية	٥٤ – ٨٤
المبحث الأول : مصدرا الصيغة	٥٥
المبحث الثاني : التعدي واللزوم	٦٧
المبحث الثالث : نسبة الفاعلية	٧٨
الفصل الثاني : الدراسة الصوتية للصيغة الفعلية	٨٥ – ١٣٤
تمهيد	٨٦
المبحث الأول : التركيب المقطعي للصيغة الفعلية	٨٩
المبحث الثاني : المغايرة	٩٧
المبحث الثالث : فاعل الفعلية بين الادغام وفك الادغام	١٠٢
المبحث الرابع : فاعل الفعلية بين التصحيح والاعلال	١٠٨
المبحث الخامس : الابدال في صيغة فاعل الفعلية	١١٦
المبحث السادس : القلب المكاني في صيغة فاعل الفعلية	١٢٦
المبحث السابع : فاعل الفعلية بين الهمز وتسهيل الهمز	١٢٨
الباب الثالث	
الدراسة الدلالية لصيغة فاعل	١٣٥ – ٢٤٢
الفصل الأول : الدراسة الدلالية للصيغة الاسمية	١٣٦ – ١٣٨

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الثاني : الدراسة الدلالية للصيغة الفعلية	١٣٩ – ٢٤٢
التمهيد : أقوال العلماء حول معاني « فاعل » الفاعلية	١٤٠
المبحث الأول : ما جاء على صيغة فاعل من اثنين	١٥٧
المبحث الثاني : ما جاء على فاعل من واحد	٢٠١
الخاتمـــة	٢٤٣ – ٢٤٧
الفهارس :	٢٤٨ – ٢٩١
١ – فهرس الآيات القرآنية	٢٤٩
٢ – فهرس الأحاديث النبوية	٢٥٦
٣ – فهرس الشعر	٢٥٧
٤ – فهرس الرجز	٢٦٠
٥ – فهرس اللغة	٢٦١
٦ – فهرس الأعلام	٢٦٧
٧ – فهرس القبائل واللهجات	٢٧٣
٨ – فهرس المصادر والمراجع	٢٧٤
٩ – فهرس الموضوعات	٢٨٩